DENGÊ KURDISTAN

صوت كردستان

سياسية فكرية ثقافية صادرة عن حركة المجتمع الديمقراطي لغرب كردستان

العدد ٦٦ تشرين الثاني

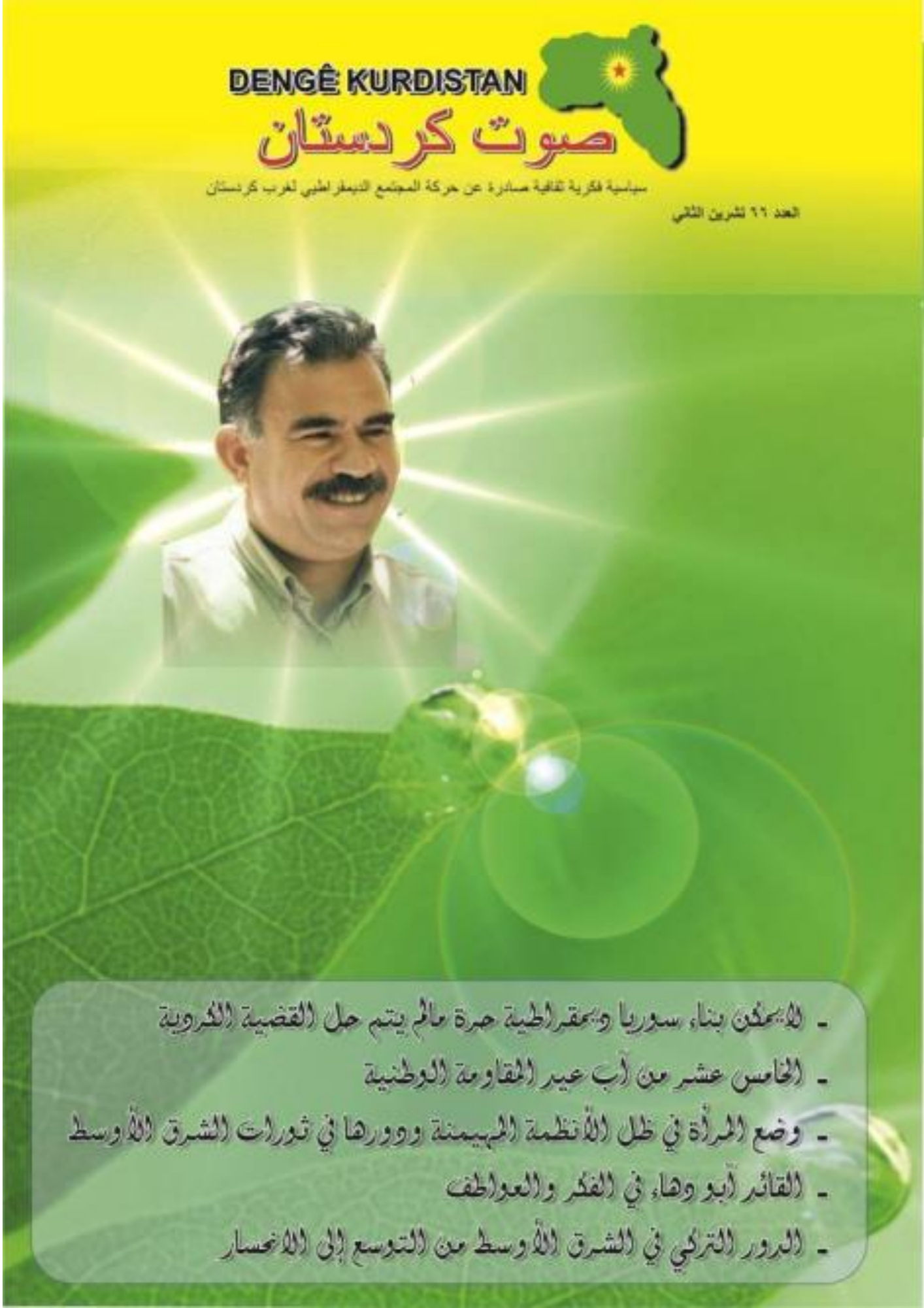

- لايمكن بناء سوريا ديمقراطية حرة مالم يتم حل القضية الكردية
- الخامس عشر من آب عبر المقاومة الوطنية
- وضع المرأة في ظل الأنظمة المهيمنة ودورها في ثورات الشرق الأوسط
- القائد آبو وهاء في الفكر والعواطف
- الدور التركي في الشرق الأوسط من التوسع إلى الانحسار

ş-Agît Kobani

ş-Amed Qamişlo

ş-Baran Gabar

ş-Fırat

الشهداء ليسوا آثارا تتركها حرب الحياة

ş- Canda Welat

ş-Derviş Miran

ş-Dünya Tilabyad

ş-Geli Derik

إنما الحياة بكل فروعها آثار تخلقها إرادة الشهداء

ş- Medya Amûdê

ş- Nidal Cudi

ş- erdal

ş- Reşo Welat

العدد ٦٦ تشرين الثاني

صوت كردستان

مجلة سياسية فكرية ثقافية

في هذا العدد

- قضايا الدمقرطة في تركيا نماذج الحل في كردستان ٣
- معاداة حكومة العدالة والتنمية لحرية الشعب الكردي ١٠
- لايمكن بناء سوريا ديمقراطية حرة مالم يتم حل القضية الكردية ٢٠
- الخامس عشر من آب عيد المقاومة الوطنية ٢٤
- تاريخ الحزب ٣٣
- وضع المرأة في ظل الأنظمة المهيمنة ودورها في ثورات الشرق الأوسط ٤٣
- القائد أبو دهاء في الفكر والعواطف ٤٧
- الدور التركي في الشرق الأوسط من التوسع إلى الانحسار ٥٦
- المجتمع والتدريب ٦١
- قضايا تنظيم الشريحة الشابة ٦٦
- تاريخ كردستان في الألف الثالث قبل الميلاد ٧٠
- الفن والأدب قبل ميديا وكيف تطور في عهد الميديين ٧٩

نتوه أعزائنا القراء على أنه بالإمكان متابعتنا على الموقع التالي

WWW.TEV-DEM.COM

والمشاركة بمساهماتهم والإدلاء بآرائهم واقتراحاتهم وملاحظاتهم عبر البريد الإلكتروني

dengekurdistan72@gmail.com

الافتتاحية

استيقظت الشعوب من سباتها العميق التي فرضت عليها من قبل الأنظمة الحاكمة المتمثلة بنظام الرأسمال العالمي الهادف إلى الإحتكار والربح الأعظمي على حساب الشعوب التي تفرض عليها السبات. فهذه الشعوب لم تعد تقبل كل ما تفرضه هذه الأنظمة عليها. حيث نرى بأنها تقوم بترجمة آلامها إلى عمليات ومظاهرات تندد ما يتم فرضه عليه وتنادي بحقوقها الديمقراطية المتمثلة في الحرية والعدالة والمساواة، لأنها باتت على دراية ومعرفة بكيفية الخلاص من مخلفات هذه الأنظمة التي تنهش بكيانها كالسرطان. فالموضوع الذي يحوز على الأهمية هو كيفية ترجمة هذه الآلام إلى عمليات تهدف إلى الحرية والمساوة والعدالة وإيجاد السبل التي تؤدي إلى تحقيق وحدتها الديمقراطية حتى تستطيع هذه الشعوب العيش ضمن نظام له القدرة على لف الجرح النازف منذ آلاف السنين. فكيف أن السعي إلى تحقيق الأهداف في التأخي والوحدة والسلام تحوز على الأهمية، فإن معرفة نهج وطريق الوصول إلى هذه الحقيقة هامة أيضا بنفس القدر، لا سيما أن تاريخ منطقة الشرق الأوسط غنية بمثل هذه التجارب والدروس. كونها كانت الجغرافية التي ولدت عليها المجتمع الطبيعي وكما كانت مهد لكل الحضارات "الحضارة الدولتية والحضارة الديمقراطية في آن واحد".

فإحياء قيم الحضارة الديمقراطية هي من أولى مهامنا الإنسانية. فشعوب المنطقة كفيلة لأن تكون الطليعية في القيام بهذا الدور في الميادين كافة، إلا أن هذا لا يمكن أن يتم بذهنية لوبيرالية التي تصب في حوض الحداثة الرأسمالية ولا بالذهنية الدوغمائية التي تنخر بعظام المجتمع. فصيرورة حياة المجتمع الديمقراطي يعتمد على خلق وحدة وطنية ديمقراطية تضم كافة القوميات والأثنيات والأديان والأطياف والمذاهب ومن دون تمييز. فالتعددية والفروقات لا يمكن أن تكون سببا في إثارة النعرات الطائفية كما تستغلها الحداثة الرأسمالية من خلال سياساتها، بل من الواجب أن تكون حافزا لتمتين أواصر الأخوة وإحلال الديمقراطية.

تحتاج شعوب منطقة إلى التحرر من براثن الأنظمة الدولتية القومية وتحويل الأرضية الثقافية الغنية التي تمتلكها إلى دعائم قوية ومتينة لبناء مجتمع سياسي أخلاقي من خلال خلق وحدة وطنية ديمقراطية فيما بينها. حيث أن القائد آبو حث ولمرات عدة إلى عقد مؤتمر وطني يعتمد على الرأي والإرادة الحرة غير الخاضعة لهيمنة قوى أخرى لتكون الحجر الاساس في الإنطلاقة الديمقراطية ليس للشعب الكردي فحسب بل لشعوب منطقة الشرق الأوسط كافة. في هذا الوضع من الواجب الإيمان بالقوة الذاتية والإعتماد على الأكتفاء الذاتي في تقوية هذه الوحدة. فالشعب الكردي من خلال المقاومات التي ابداها وإستخدامه لحقه في الدفاع المشروع في درب تحقيق هذه الوحدة قام بتجاوز النزاعات القومية والطائفية والمذهبية والدينية، ليصبح مثلا تقتدي بها شعوب المنطقة في بناء مجتمع سياسي اخلاقي.

هيئة التحرير

قضايا الدمقرطة في تركيا نماذج الحل في كردستان

م... عبد الله أوج آلان

الإطار الاصطلاحيّ والنظريّ والمبدأيّ

ثمة حاجةٌ لتعريف بعض الاصطلاحات بمنوالٍ واضح في سبيل تجسيد الديمقرطة وحلّ القضية الكردية في واقع تركيا، وللفرضيات الأساسية والإطار النظريّ والمبادئ التي يجب الالتزام بها لدى التوجه صوب الحلول المحتملة. فالقضايا تقتضي إيضاح مختلف المصطلحات الزمنية، سواءً الراهنة والمرحلية، أو البُنيوية. فعدمُ احتواء الحلول الراهنة والمرحلية على الميزة البُنيوية، قد يؤدي إلى انتكاس القضايا مجدداً. على سبيل المثال، قد تُحلُّ بعضُ القضايا بالأنظمة الداخلية والقوانين، في حين أن البُنيويةَ والدستوريةَ منها لا يمكن حلّها بها. ذلك أنّ القضايا البُنيوية معنيةٌ بالنظام الدستوريّ، وتتطلبُ حلاً ضمن هذا الإطار.

أ- الإطار الاصطلاحي:

كان يمكن للقضايا أن تتسنّدَ حتى على الصعيد الاصطلاحيّ في ماضي تركيا القريب، لمجرد حظر تسميتها. فمصطلح "الكرد" كان محظوراً، مثلما حُظِرَت العديدُ من المصطلحات في الآداب اليسارية من قبله. ولا يزالُ يسودُ التردد من لفظ مصطلح "كردستان"، وتَجنُّبُ استخدامه في الأوساط الرسمية. بدلاً من التطرق إلى السياق العلميّ لمصطلح "كردستان"، بالمقدور بسط عددٍ جمٍّ من الدلائل التي تُشيرُ إلى نيوعه من نعتِ لأهالي المنطقة، أي إلى استخدامه بكثرة من قِبَل الحُكّام السلاجقة والعثمانيين إشارةً إلى "بلاد الكرد". ولطالما استُخدِمَت مصطلحاتٌ من قبيل "مَندوب كردستان" و"مجلس كردستان" و"إقليم كردستان" من طرف مصطفى كمال باشا بالذات أثناء تأسيس الجمهورية. لذا، فحظرُ مصطلحَي الكرد وكردستان في عهد الإنكار والصهر لن يُفَنِّدَ مَزاياهما. وحظرُ استخدام اسمَي "الكرد" و"كردستان" لدى التوجه نحو الحلّ، سيؤدي إلى الانسداد والعُقم منذ البداية. علاوةً على أنّه سيُبدي أحدُ الطَرَفين المعنيّين بمعيّة القضاء المعنيّ رفضَه للمواقف الخاطئة وللأوضاع التي لا يُمكن قبولها، أثناء استخدام هذين المصطلحَين على صعيد الاسم.

تأتي الدمقرطةُ بحَدّ ذاتها في مقدمة المصطلحات التي تتطلبُ تعريفَها بوضوح وشفافية. فهي من أكثر المصطلحاتِ المُحرَّفةِ في تركيا.

الدمقرطةُ بمعناها الذي أستخدمُه في تقييمي، ليست ذات جذورٍ طبقية، بل تحتوي كافةَ الأواصر الاجتماعيةَ، ولا تحملُ طابعَ طبقةٍ أو شريحةٍ ما. وهي تُعبّرُ عن قيام كافةِ الشرائح الاجتماعية، أقليةً كانت أم أغلبية، وأياً كانت لغتُها أو دينها أو أثنيتُها أو قوميتُها، بضمان حريتها في التعبير والتنظيم وضمان حقوقها الفردية إزاء الدولة.

لا صهرُ الديمقراطية في بوتقة الدولة أو شلُّ تأثيرها صحيح، ولا العكس. فدورُ ووظيفةُ كلٍّ منهما مختلفان. وقيامُ الدولة والديمقراطية بتحقيق التوازن فيما بينهما، واحدٌ من أهمّ القضايا المصيرية في الدمقرطة.

مصطلحٌ ثنائيٌّ آخر يتميزُ بالأهمية ويقتضي تسليطَ الضوء عليه لدى التوجه نحو الحل، هو "الجمهورية" و"الدولة القومية". كلُّ جمهوريةٍ ليست دولةً قومية. وجمهوريةُ روما مثالٌ على ذلك. كما لا يُمكنُ لكلّ دولةٍ قومية تُسَمّي نفسَها

بـ"الجمهورية" أن تكون هكذا بالفعل. ذلك أنّ مصطلحَ "الجمهوريةِ" مرتبطٌ بالديمقراطية، ويُعبّرُ عن الإدارةِ التمثيليةِ للشرائح الاجتماعية، والتي يحتلُّ الشعبُ أيضاً مكانَه فيها، بحيث لا تأبه بالنُخَبِ الاحتكاريةِ الأوليغارشية. أما الدولةُ القومية، فترتكزُ إلى المطابقةِ بين الدولةِ والأمة (الدولة = القوم)، ويُلاحَظُ مثالُها الساطعُ في إيطاليا الفاشيةِ وألمانيا النازيةِ واليابان. وهي لا تعترفُ بمجموعاتِ المصالحِ المتباينةِ ضمن الأمة، ولا بحقوقِها أو حرياتِها. إذ لا تُتيحُ الفرصةَ لأن تكونَ المجموعاتُ داخلَ الدولةِ والأمةِ ذاتَ مصالحَ مختلفةٍ ومتناقضة. أي أنها ديكتاتوريةٌ في جوهرها. والأغطيةُ الديمقراطيةُ الشكليةُ لا تُغيّرُ من ماهيتِها هذه شيئاً. بالتالي، فمن الأهميةِ بمكان فهم مصطلحَي الجمهوريةِ والدولةِ القومية، وصياغة تعريفٍ صحيحٍ لهما، أثناءَ التوجهِ نحو الحلّ في تركيا. وعلى سبيلِ المثال، بالمقدورِ حلّ القضيةِ الكرديةِ داخلَ الجمهورية، ولكن، لا يمكن حلُّها بتاتاً داخلَ الدولةِ القوميةِ التي تعني إنكارَ الجمهورية. هذا ويُعدُّ تنويرُ مصطلحَي "الوطن المشترك" و"القوم" أيضاً أمراً مصيرياً بالنسبةِ للحل. من الواردِ جداً أنْ تنظرَ الشعوبُ المختلفةُ الثقافاتِ إلى الجغرافيا نفسِها التي تقطنُها على أنها وطنٌ مشترك، وهذا ما يبرزُ أمامنا مِراراً في التاريخ. فمثلاً؛ الجغرافيتان اللتان كانتا تُسمّيان سابقاً ببلاد الأناضول وميزوبوتاميا، ويُطلَقُ عليهما اليوم عموماً اسمُ تركيا وكردستان، هما وطنٌ مشتركٌ للعديدِ من الشعوبِ من أتراكٍ وكُردٍ وآرمن وآشوريين وعربٍ ويهودٍ ومسيحيين وروم وكثيرٍ من المجموعاتِ القوقازيةِ الأصل. أما جعلُها وطناً للأتراكِ والكُردِ فحسب، ليس عدلاً ولا واقعياً. واشتمالُ جمهوريةِ تركيا على هذه الأراضي كحدودٍ للدولة، لا ينمُّ عن أنّ هذه الأراضي تعود للأتنيةِ التركيةِ لوحدها.

بالمستطاعِ صياغة تعريفٍ مشابهٍ من أجلِ مصطلحِ "الأمة المشتركة". فالأمةُ لا تتشكلُ فقط من المواطنين فُرادى، بل، والأهم من ذلك، ينبغي فهمها على أنها أمةُ الشعوب، بل وأمةُ الأقوامِ التي ينتمي إليها هؤلاء المواطنون. وإذْ ما اتُّفِقَ على مصطلحِ "الوطن المشترك"، فإنّ الأمةَ المشتركةَ لكافةِ الأقوامِ والشعوبِ المندرجةِ في إطارِ هذا المصطلح، والتي تحيا ضمن حدودِ الدولةِ عينِها، هي في الوقتِ نفسِه أمةُ تلك الدولة. فمثلما نقولُ بـ"جمهورية تركيا" و"مجلس تركيا القومي الكبير"، فإنّ القولَ بـ"أمة تركيا" أيضاً سيكون اصطلاحاً خلّاقاً أكثر على صعيدِ الدمقرطة.

إضفاءُ الشفافيةِ على مصطلحِ "الهوية" سيساهمُ في الحل. الهويةُ تُفيدُ بالانتماءِ الدينيّ والقوميّ والأتنيّ والثقافيّ والجنسيّ وغيره مما تنتمي إليه المجتمعات. لكنّ المهمَّ في هذا المضمارِ هو: هل نعتبرُ الهويةَ مرنةً ومنفتحةَ الأطراف أم متصلبةً ومنغلقةَ الأطراف؟ إنّ انفتاحَ الحوافِ والمرونةَ يُؤمّنُ مساهماتٍ عظيمةً في الحلولِ الديمقراطية. بينما انغلاقُ الحوافِ والتصلبُ يجعلُ الحلَّ مستعصياً للغاية. من الممكن النظر إلى دخولِ الهوياتِ في علاقاتِ اختلاطٍ فيما بينها على أنه غنى.

بالمقدورِ حلّ القضيةِ الكرديةِ داخلَ الجمهوريةِ ولكن لا يمكن حلّها بتاتاً داخلَ الدولةِ القوميةِ التي تعني إنكارَ الجمهورية

المهمّ هنا هو إدراكُ أنّ انصهارَ هويةٍ ما داخلَ أخرى عن طريقِ تركيبةٍ جديدةٍ ينمّ عن مواقفَ مختلفةٍ جداً ومتناقضةٍ جداً. أهمُّ نقطةٍ بشأنِ القضايا الاصطلاحيةِ هي عدمُ تقديسِها أو تأليهِها. أي؛ عدم عرضِ ظاهرةٍ اجتماعيةٍ ما على شكلِ مصطلحٍ ضيقٍ ذي قيمةٍ شوفينيةٍ مبالغٍ فيها وتتجاوزُ حقيقتَه. وعلى سبيلِ المثال؛ فقرضُ الأمة، الوطن، الدين، واللغة وغيرها من التصنيفاتِ المتغيرةِ والمجردةِ على شكلِ قِيَمٍ دوغمائيةٍ أولية؛ إنما يَشِذُّ عن صُلبِ الحلولِ الديمقراطيةِ وروحِها.

ب- **الإطار النظري:**

سيساهم توضيحُ بعضِ الأطُرِ النظريةِ بخصوصِ

الدمقرطةِ في الحل. وأهمُّ ما يتصدرُ ذلك هو رسمُ الخطوطِ الفاصلةِ بين نظريةِ الدولةِ القوميةِ (دولة الأمة) ونظريةِ الأمةِ الديمقراطية. فالدولةُ القوميةُ تتخذُ من نَمَطيةِ المواطنِ ذاتِ اللغةِ الواحدةِ والأثنيةِ الواحدةِ أساساً لها. فضلاً عن أنها تشترطُ على هذا المواطنِ الالتزامَ بالعقيدةِ الرسميةِ وأداءَ الشعائرِ والعباداتِ نفسها. العقيدةُ المذكورةُ ليست الروحَ الوطنية، بل القوميةُ الشوفينيةُ والدينوية. كما لا تَقبلُ الدولةُ القوميةُ بالتباينات الاجتماعيةِ داخل علاقاتِها وتناقضاتها. بل تَعملُ أساساً بتطابقِ كلِّ مجموعةٍ مع الأخرى. من الساطعِ أنّ هذا يتماشى مع نظريةِ أمةٍ متناغمةٍ مع الأيديولوجيةِ الفاشية. أما نظريةُ الأمةِ الديمقراطية، فمغايرةٌ للغاية. فهي تتبنى تعريفَ أمةٍ متعددةِ اللغاتِ والأديانِ والأثنياتِ والقوميات والثقافات، ومؤلفةٍ من المجموعاتِ والأفرادِ المختلفي المصالح. ولا تعملُ أساساً بمُطابقةِ المواطنِ مع المجموعة، ولا تَقبلُ تعريفَ "الدولة = الأمة"، بل تُؤمنُ بكونهما كيانين مختلفين. في حين أنّ الدولةَ والديمقراطيةَ حقلان مختلفان يقتضيان التوقفَ عندهما بحساسيةٍ ويقظة. المهمّ هنا هو اكتسابهما وجودَهما ضمن توازنٍ يَعترفُ كلٌّ منهما فيه بشرعيةِ الآخر، وتحويلُ ذلك إلى حُكمٍ أساسيٍّ في الدستور. إنّ نظريةَ الأمةِ الديمقراطيةَ تَرضى بأهميةِ المجموعةِ والجماعةِ والمجتمعِ المدنيِّ بقدرِ أهميةِ المواطن، وتُضَمِّنُ وجودَهم بدستور. وهي تعتقد بأنّ مصطلحَ **المواطنِ المجردِ هو ثرثرةٌ ليبرالية، وأنّ المواطنَ لن يكتسبَ معنىً ملموساً إلا بانتسابِه إلى مجموعةٍ أو جماعةٍ أو مجتمعٍ مدنيّ.** المشكلةُ النظريةُ الهامةُ الأخرى معنيةٌ بالدستور. لطالما دار الجدلُ حول سؤالِ "الدولةُ أساسٌ أم الفرد؟"، والذي يكمنُ في أساسِ نظريةِ الدستور. ثمة فارقٌ كبيرٌ بين نظريةِ الدستورِ باعتبارِها تكاملَ القواعدِ التي تُرتِّبُ شؤونَ الدولة، وبين نظريةِ الدستورِ التي تُنظِّمُ حقوقَ الفردِ وحرياتِه تجاه الدولة. الأمرُ يَسري على الحقوقِ والحرياتِ الجماعيةِ أيضاً. ونظريةُ الدستورِ التي ينبغي العملُ بها أساساً في نظريةِ الدمقرطة، واضحٌ تماماً أنها تعتمد على مفهومِ حمايةِ الحقوقِ والحرياتِ الفرديةِ والجماعيةِ تجاه الدولة. إذ لا حاجةَ للدولةِ بالحماية، بوصفِها سلطةً مُنظَّمةً بأعلى الدرجات. وجودُها بالأصل يُعبّرُ عن الحماية. في حين أنّ ربطَ آلياتِها بالقواعدِ العامةِ لا يُخالفُ نظريةَ الدستورِ الديمقراطيّ.

الأمرُ الآخر الذي ينبغي إدراكه جيداً على صعيدِ نظريةِ الدمقرطة، هو الفرقُ الهامُّ للغاية بين الحلولِ الدولتيةِ ونظرياتِ الحلِّ الديمقراطيِّ فيما يتعلقُ بالقضايا الاجتماعية. فالنظريةُ الدولتيةُ ترى حلَّ القضايا الاجتماعيةِ في تدويلِ كلِّ شيء. فمثلاً، يتمُّ تدويلُ موضوعٍ معنيٍّ بالفلسفةِ الميتافيزيقيةِ والعقيدةِ

من قبيلِ الدين، صانراً بذلك مشكلةً بذاتِها بدلاً من الحل. ويَسْودُ الاعتقادُ بحلِّ الكثيرِ من القضايا الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ والثقافيةِ والوطنيةِ الأخرى على وجهِ التقريبِ من خلالِ تدويلِها أو إخضاعِها لرقابةِ الدولة. ساطعٌ جلياً أنّ هذه النظريةَ لا تحلُّ القضايا، بل تُزيدُها وطأةً وتُكثرُ منها. في حين أنّ نظريةَ الحلِّ الديمقراطيِّ تعتقدُ بكونِ المجتمعِ – وليس الدولة – هو صاحبُ القضايا، وبالتالي، تتخذُ من وجوبِ مجيءِ حلِّها من داخلِ المجتمعِ المعنيِّ أساساً. وبقدرِ ما تتمتعُ وحدةُ Birim المجتمعِ المعنيِّ بحريةِ التعبيرِ والتنظيم، فإنها تجعلُ من ذلك تمهيداً لصياغةِ حلولِها بالقدرِ نفسه. وبينما تَفرضُ النظريةُ الدولتيةُ القواعدَ على المجتمعِ المعنيِّ دوماً، فإنّ النظريةَ الديمقراطيةَ تَقولُ بأهميةِ مبادرةِ

المجتمع المعنيّ، وبحقّه في رسم مساره وبناء ذاته. وهي فيما يخصّ علاقتَه مع الدولة لا تتضمنُ الرفضَ الكليَّ لبعضهما البعض، ولا العكس. بل ترتأي عيشهما سويةً في أجواءٍ من الوفاق والسلام، حتى وإنْ شهدا توتراتٍ في علاقاتهما وتناقضاتهما. ولذلك، يُعدُّ الحلُّ الديمقراطيُّ مرتبطاً بالسِّلم أيضاً. **قد لا يتمحورُ كلُّ سلامٍ حول الحلّ الديمقراطيّ، لكنّ كلّ حلٍّ ديمقراطيٍّ يُضمنُ حقيقةً تطورِ كلّ كيانٍ، والتي أسمَيناها بـ"السلام المُشرَف"**. وحالاتُ السّلامِ المشرفِ تتحققُ باعترافِ القوى المتسالمةِ بوجودِها بعضِها بعضاً وبحقوقِ تطورِ بعضِها بعضاً.

خطرٌ آخر من مخاطرِ النظرياتِ الدولتيةِ، هو توجيهُها للقوى المضادةِ لها أيضاً صوبَ الدولتية، رغم معاناتِها من القضايا. أي أنها تُقحمُها في مهالكِ إرغاماتِ دولتِها القوميةِ كسبيلٍ حلٍّ وحيد، وتُودي بها إلى ضربٍ من ضروبِ ذهنيةِ "الدولةِ المضادةِ للدولة". في حين أنّ إمكانيةَ الحلِّ العُليا للنظريةِ الديمقراطيةِ تتمثلُ في عدمِ رؤيتِها لضرورةِ أو حتميةِ الانفصالِ عن حدودِ الدولةِ أو التوجهِ صوبَ دولةٍ قوميةٍ مضادة. بمعنى آخر، **فإمكانيةُ الحلِّ الكبرى للنظرياتِ الديمقراطيةِ تتجسدُ في ارتيانِها حلولاً مرنةً ليست بدولة، ولا تتطلعُ إلى الدولة، لا ترفضُها، ولا تنكرُ وجودَها.** قضيةٌ نظريةٌ أساسيةٌ أخرى هي بشأنِ نظريةِ الحقوقِ الفرديةِ والجماعية. وعددٌ لا يُحصى من المفارقاتِ موجودةٌ أو يتمُ إيجادُها في هذا الأمرِ الذي يُعتبَرُ موضوعاً يُشوّهُه مفهومُ الفرديةِ الليبرالية. فالحدُّ الأدنى من إدراكِ علمِ الاجتماعِ يشيرُ إلى أنّ الفرديَّ اجتماعيٌّ وأنّ الاجتماعيَّ أيضاً فرديّ، ويُؤمّنُ فهمُنا بكونِ أحدِهما يحتوي الآخرَ بينَ أحشائه.

إذ، وبتركِ إنسانٍ لوحدِه منعزلاً لأسبوعٍ واحدٍ فقط، ستُدرَكُ على الفورِ استحالةُ وجودِ الفردانيةِ بلا مجتمعية. علاوةً على أنّ إدراكَ كونِ المجتمعِ يتشكلُ من الجهودِ والعلاقاتِ الفردية، أمرٌ فطريٌّ سهلُ الفهم، ولا يتطلبُ أنْ يكونَ المرءُ حكيماً. وتفاقُمُ القضيةِ ينبعُ من قيامِ الليبراليةِ برفضِ حقوقِ المجموعةِ والجماعةِ والمجتمعِ المدنيّ، في سبيلِ خلقِ أمةٍ ومواطنٍ نَمطيّين. فبقدرِ ما تُقصى حقوقُ وحرياتُ هذه الكياناتِ الجماعية (المشاعات)، ستزدادُ بالمثلِ فُرَصُ احتكاراتِ رأسِ المالِ والدولةِ القوميةِ في الاستغلالِ والسلطةِ الأعظميّين. أما الحديثُ عن الحقوقِ الفردية، وتجاهُلُ الحقوقِ الجماعية، بل والتمادي أكثر برفضِ الحقوقِ الجماعية؛ إنما هو معنيٌّ بالموقفِ الفاشيّ. ذلك أنه لا قيمةَ البتةَ لأيِّ اعترافٍ بالحقوقِ والحرياتِ الفردية، ما لم يتمّ الاعترافُ بحقوقِ وحرياتِ المشاعةِ التي ينتمي إليها الفرد. فضلاً عن أنّ هذا أمرٌ مستحيلٌ نظرياً أيضاً. يتم لَعِبُ "لُعبةَ علي جنكيز" هنا بكلِّ معنى الكلمة. فإنّ تَقولَ "بإمكانك عيشُ الإسلامِ فرداً، ولكنْ لا يمكنك عيشُه مجتمعاً"، إنما هو ديماغوجيةٌ فاشية، ومكرٌ يشيرُ إلى سَلبِك بيدِك ما أعطتْه يدُك الأخرى. فالحقوقُ والحرياتُ الفرديةُ والجماعيةُ حقوقٌ وحرياتٌ تُكمِلُ بعضُها بعضاً كما اللحمُ والظفر. وبطبيعةِ الحال، فرفضُ شتى أشكالِ النزعةِ الجماعيةِ والمشاعيةِ المفرطةِ التي تنكرُ الفردَ، ورفضُ شتى أنواعِ النزعةِ الفرديةِ التي تنكرُ المجتمع؛ إنما هو من أهمِ معاييرِ نظريةِ الحقوقِ والحرياتِ الفرديةِ والجماعيةِ في هذا السياق.

> لا قيمةَ البتةَ لأيِّ اعترافٍ بالحقوقِ والحرياتِ الفرديةِ ما لم يتمّ الاعترافُ بحقوقِ وحرياتِ المشاعةِ التي ينتمي إليها الفرد.

أهمُ مشكلةٍ لدى رسمِ الإطارِ النظريِّ في حلِّ قضايا الدمقرطة، هي ضرورةُ الاستيعابِ جيداً أنها تنبعُ من نزعةِ علمِ الاجتماعِ الوضعيِّ الأوروبيِّ المركز، وبالأخصِ الفرنسيِّ المركز. فعلى الرغمِ من مرورِها بتجربةِ الجمهوريةِ الخامسة، إلا أنّ نزعةَ علمِ الاجتماعِ الوضعيِّ لها نصيبُها المُحدِّدُ في كونِ فرنسا لا تزالُ تعاني من المشاكلِ بسببِ العلمانيةِ والمواطنةِ والجماعاتيةِ من جهة، وفي

خُسـرانها من الجهةِ الثانيةِ رهانها تجاه الإمبراطوريةِ البريطانيةِ في بسطِ هيمنتِها الخارجيةِ على عمومِ أوروبـا والعالمِ أجمع. ونظراً لأنّ جمهوريةَ تركيا الحاليةِ، وعهدَ الإصلاحِ الاجتماعيّ وتجربتَي المَلَكيةِ الدستوريةِ الأولى والثانية سابقاً، قد اتخذوا من الجمهوريةِ الفرنسيةِ الثالثةِ أساساً لهم، إلى جانبِ تَبَنّيهم الوضعيةَ Pozitivizm الفرنسيةَ كأيديولوجيا حداثويةٍ؛ فإنّ البحثَ في دورِ ذلك في ظهورِ القضايا الديمقراطيةِ المعاشةِ في راهننا، وحسمِ تداعياته يتحلى بأهميةٍ كبرى. وبكلّ صراحة، ولَئِنْ كانت الجمهوريةُ قـد عجزت طيلةَ أعوامِها التسعين عن السيرِ على درب الدمقرطةِ ولو بسرعةِ السلحفاة، فستستمرُّ القضايا الإشكاليةُ القديمة، وسيكونُ عسيراً مجدداً صياغةُ الحلولِ الناجعة؛ ما لم يُكشَفْ النقابُ عن دورِ الوضعيةِ الفرنسيةِ نظرياً والتجاربِ الجمهورياتيةِ عملياً في ذلك. لا أتحدثُ هنا عن رفضِ كافةِ تأثيراتِ الوضعيةِ الفرنسيةِ والتجربةِ الجمهورياتية. ولكن، سوف لن نستفيدَ بوجهٍ حسنٍ من الفرصةِ الكبيرةِ للدمقرطةِ وحريةِ الرأي، ما لم نستفِدْ من محاسنِ الثورةِ العلميةِ والمستجداتِ العظيمةِ الطارئةِ على نظريةِ الديمقراطيةِ فيما بعدَ أعوامِ الخمسينيات، وما لم نتخطَّ تأثيراتِها السلبية.

التأثيراتُ الفرنسية، النظريةُ منها والعملية، تتحلى بأهميةٍ كبيرةٍ بالنسبةِ لراهننا أيضاً، وتقتضي التحليل. وعموماً، معلومٌ أنّ علمَ الاجتماعِ الأوروبيّ المركزِ أيضاً قد تلقى انتقاداتٍ جادةً في يومنا. هذا ويتمُّ إسقاطُ قناعِ الاستشراقِ رويداً رويداً فيما يتعلقُ بالشرقِ الأوسط. باختصار؛ إني مرغمٌ على القول: لا أعتقدُ كثيراً بإمكانيةِ قيامِنا بإضفاءِ المعنى على قضايانا، وبالأخص القضايا الاجتماعيةِ الأولية، ولا يتمكّننا من حلِّها عن طريقِ الاعتمادِ على الثقافةِ الأوروبيةِ المُلَفّحةِ بأغلبها بالثقافةِ الشرقِ أوسطيةِ وذاتِ المحورِ الوضعيّ المادّيّ الفظّ للقرونِ الخمسةِ الأخيرةِ من جهة، والتغاضي كلياً من الجهةِ الثانيةِ عن فُرَصِ الحلّ الموجودةِ في القيمِ الشرقِ أوسطيةِ التي بُرهِنَت ريادتُها الثقافيةُ منذ خمسةَ عشرَ ألفِ عام، وبالأخصّ في القيمِ الثقافيةِ للمدنياتِ المركزية، والتي احتلّت الصدارةَ خلالَ الأعوامِ الخمسةِ آلافِ الأخيرة. فالحلولُ التي سيتمّ بلوغها تأسيساً على هذه الثقافة، قد تُمَهِّدُ الطريقَ أمامَ بُنى أكثرَ اعتلالاً.

الموقفُ الصحيحُ هو الخلاصُ من الهيمنةِ الأيديولوجيةِ الأوروبيةِ المركز، ووضعُ القيمِ الإنسانيةِ العظمى الكائنةِ في التقاليدِ الشرقِ أوسطيةِ والتقاليدِ الشرقيةِ الأخرى بمواقفِها الحلّالةِ للقضايا الاجتماعيةِ في جدولِ الأعمال.

ساطعٌ سطوعَ الشمسِ أنه إذا كان لا بد من الحديث عن نموذجٍ تركيا أو الشرقِ الأوسط، فمن الضرورةِ بمكان أن ينبعَ هذا النموذج – فقط وفقط – من هذه الحقائقِ التاريخيةِ والاجتماعيةِ العظيمة.

إحدى أهمّ نتائجِ الفلسفةِ الوضعية، هي ماهيتُها التي تفتحُ الطريقَ أمامَ أكثرِ أشكالِ الدوغمائيةِ تصلّباً، على عكسِ ما تَزعم. حيث شرّعَت دوغمائيةَ الحداثةِ تحت اسمِ النظرةِ العلمية، ومهّدَت السبيلَ أمامَ تعصّبِ عقائديٍّ أكثرَ صرامةً من الدين. فالمعنى المُضفى على مصطلحاتٍ من قبيلِ الأمةِ والوطنِ والدولةِ والطبقةِ والمجتمعِ على سبيلِ المثال، ذو نوعيةٍ أكثرَ قطعيةً من ذاكَ المُضفى على

مصطلح الله. هكذا تَغدو تلك المصطلحاتُ ساميةً في هيئةِ ألوهياتٍ أكثر قوةً من الإلهِ أيضاً. وبالتالي، فإنها تفقد مضامينَها الحقيقيّةَ من جانب، وبتعميمها تَقومُ بإفناءِ إطارِ الحقيقةِ من جانبٍ آخر. **إنّ نزعةَ التشييءِ تؤدي إلى دوغمائيةٍ أخطر من النزعةِ القائلةِ بالذاتانية.** وحقيقةُ حروبِ القرونِ الخمسةِ الأخيرةِ الدائرةِ في أرجاءِ المعمورة، وبلوغُ عالَمِنا الراهنِ مشارفَ استحالةِ الاستمرارِ في الكثيرِ من الميادين؛ إنما هو على صلةٍ كثيرةٍ بالماديةِ الوضعيةِ Pozitivist.

إننا لا نُفضّلُ الدوغمائيةَ الذاتانيةَ لدى القولِ بالخلاصِ من الدوغمائيةِ الموضوعيةِ الشيئية. بل ينبغي تصييرُ الخلاصِ من هيمنةِ الغربِ الأيديولوجيةِ من أولوياتنا. وحينها فقط سيكونُ بمستطاعنا وضعُ القضايا الاجتماعيةِ، بل والأهمّ من ذلك وضعُ الدمقرطةِ في الأجندةِ بما يتناسبُ وطبيعتَها الاجتماعية. إذ لا يُمكنُ للدمقرطةِ الدائمةِ أنْ تَجِدَ حلّها، إلا بتناوُلِها ضمنَ سياقٍ من حريةِ الرأيِ التامة، وبما يتواءمُ مع طبيعتِها الاجتماعية. في حين، **من المحالِ القيامُ بعصرنةٍ وتحليلِ الإرثِ الثقافيِّ الذي يَكوّنُ قُطباً مُضاعفاً وهائلاً، وفي مقدمتِه الثقافةُ الإسلامية، من خلالِ المصطلحاتِ والنظرياتِ السوسيولوجيةِ الأوروبيةِ المركز.** وقد أكّدت الممارساتُ الاستشراقيةُ الجاريةُ في غضونِ القرنين الأخيرين مِصداقيةَ هذه الحقيقةِ بما فيه الكفاية. وكيفما أنّ الخلافَ "العربيَّ – الإسرائيليَّ" لوحدِه يشيرُ إلى مدى وماهيةِ العُقمِ القائم، فإنّه بالمقدورِ عرضُ مصطلحَيْ "إسرائيل" و"العرب" (مصطلحاتِ الأمةِ الوضعية) بحدِّ ذاتيهما كمثالَين يُثبتان مدى كونِهما آليةً مُنتجةً للمشاكلِ والقضايا. فبقدرِ ما تُحمّلُ النزعةُ الإسرائيليةُ والعروبيةُ بالواقعية، فإنك تُقحمُ القضيةَ في مأزقٍ لا مَخرجَ له بالمثل. ذلك أنّ مصطلحَ إسرائيل ومصطلحَ العرب على حدٍّ سواء لا يَحملان الواقعَ المزعوم، ولا يُعبّران عن حقيقتِه. يُمكننا اقتراحُ تطبيقٍ مشابهٍ من أجلِ مصطلحَيِ التركيِّ والكرديِّ أيضاً. فكلما حُمّلَ مصطلحا "التركي" و"الكردي" بالواقعية، سيفتحُ هذا الوضعُ الطريقَ أمامَ تفاقُمِ القضايا المتشكلةِ حولَهما بالمثل. فبينما يُعدُّ مصطلحا "الكرديّ" و"التركيّ" واقعاً متسماً بظواهريةٍ سقيمةٍ في القرنِ الأخيرِ بالأكثر، فقد تمّ السموُّ بهما إلى مستوى حقيقةِ القرنِ المُغالى فيها، رغمَ وجوبِ العكسِ ببقائهما واهنين؛ مما أسفر ذلك عن قضايا لا تُطاق. ذلك أنّ **القوميةَ كدينٍ وضعيٍّ تُزيدُ من وطأةِ القضايا الاجتماعيةِ أكثر من الأديانِ التقليدية.** باختصار؛ ستساهم نظرياتُ الدمقرطةِ في طرحِ حلولٍ معقولة، تتناسبُ مع مدى تخلصِها من الدوغمائيتين الموضوعانيةِ الشيئيةِ والذاتانيةِ على حدٍّ سواء.

الموضوعُ الأخرُ الذي ينبغي تناوُلُه في السياقِ النظريّ، هو العلاقةُ بين "التاريخانية" و"الحاضرية" أي اليوم. حيث أنّ الدوغمائيةَ الشيئيةَ التي تأخذُ إلهامَها من الوضعيةِ Pozitivizm،

تُظهرُ تأثيرَها بالأغلب بناءً على المعنى الكائنِ بين التاريخِ والحاضر. فإما أنها تَقبلُ بكونِ الحاضرِ تراكُماً كَمّيّاً حَتمياً صارماً للتاريخ، أو أنها تَعتبرُ التاريخَ تراكُماً كَمّيّاً للحاضرِ ممتداً نحوَ الوراء. إنها في حقيقةِ الأمرِ لا ترى الفارقَ بين الحاضرِ والتاريخ. وبالتالي، فالتاريخُ مرفوضٌ إذاً. لكنّ القولَ "كيفما يَكُن الحاضر، فالتاريخُ هو كذلك"، يُشكّلُ كومةً من الأخطاءِ والنواقصِ المُرَوِّعة. علماً أنّ **الإنشاءَ الوضعيَّ للحاضرِ مبنيٌّ على إنكارِ تسعين بالمائة من الحقيقة. وانعكاسُه على التاريخ، إما أنْ يؤولَ إلى إنكارٍ فظيع، أو بالعكس إلى مبالغةٍ مُفرطة** الصحيحُ هو التبيانُ، بعدَ بحثٍ ونبشٍ دقيقين، والإشادةُ بكيفيةِ اشتراطِ التاريخِ للحاضر. إذ ما من قضيةٍ اجتماعيةٍ يمكنُ تعاطيها أو تحليلُها بمنوالٍ منقطعٍ أو معاكسٍ لتاريخها. ومحالٌ

الحديثُ عن حاضرٍ لا يَعكسُ تاريخَه. وبقدرِ ما يَكُونُ البحثُ عنِ الحاضرِ في التاريخِ أسلوباً صحيحاً، فالبحثُ عن التاريخِ أيضاً في الحاضرِ، يُعتَبَرُ أسلوباً بَحثياً سليماً بالمِثل. ولكن، من غيرِ الممكنِ استخلاصُ معادلة "التاريخ = الحاضر" من ذلك. الاشتراطُ الكائنُ بينهما أمرٌ أكيد. لكنّ الخطرَ يكمنُ في مُطابقتِهما ببعضهما، دون قياسِ ذاك الاشتراطِ بمنوالٍ سليم. وحينها، تتمُّ طأطأةُ الرأسِ للقَدَر، فلا تبقى ضرورةٌ لفهمِ قضيةٍ ما، ولا تتولّدُ فرصةٌ لحلّها. بقدرِ ما يُعَدُّ مهماً وضرورياً النظرُ إلى الحاضرِ على أنه فرصةُ حريةٍ وحلّ، ورؤيةُ الاشتراطِ الوثيقِ بينه وبين الماضي، بشرطِ البحثِ عن ظروفِه وشروطِه ضمنَ الحقائقِ التاريخية؛ فإنّ رؤيةَ الفرقِ بينهما أيضاً أمرٌ صحيحٌ ومساهِمٌ في الحلِّ بالقدرِ نفسِه. يجب البحثُ في الأفكارِ والممارساتِ المتمحورةِ حولَ الدينِ والأخلاق، كأخرِ مساهمةٍ بخصوصِ الإطارِ النظريّ. فتحليلُ الدمقرطةِ ضمنَ إطارٍ نظريٍّ سياسيٍّ فحسب، ليس بأمرٍ عادلٍ ولا وجدانيّ. ذلك أنّ المجتمعَ ليس واقعاً سياسياً فقط، بل وواقعٌ أخلاقيٌّ ودينيّ. والدينُ والأخلاقُ يُعتَبران معاً المؤسستانِ اللتانِ رَكّزَتا بالأكثرِ وطيلةَ آلافِ السنينِ على قضايا المجتمعاتِ التي تنتميان إليها، وصاغتا الحلولَ بشأنها. وغضُّ النظرِ عن هاتين المؤسستين التاريخيتين اللتين لا غنى عنهما، والقيامُ بالتحليلِ وإنتاجِ الحلولِ بالاقتصارِ على الحقائقِ الاقتصاديةِ والسياسيةِ فحسب، سوف يبقى ناقصاً دون يد. وبالتالي، سيكونُ منفتحاً أمامَ الأخطاء، وسيُمهّدُ السبيلَ أمامَ زيادةِ وطأةِ القضايا من جوانبَ عديدة، في الحينِ الذي يسعى فيه إلى حلّها.

إحدى التأثيراتِ التدميريةِ للوضعيةِ بحقِّ المجتمع، هي تَقليلُها من دورِ الحقائقِ الدينيةِ والأخلاقيةِ في حلِّ القضايا إلى أدنى مستوى. فالأحكامُ الدينيةُ والأخلاقيةُ مُصطفاةٌ من الخبراتِ الاجتماعيةِ المُعَمّرةِ آلافَ السنين في ثقافاتِ الشرقِ والشرقِ الأوسطِ على وجهِ الخصوص، وثمرةٌ لحلّ وتحليلِ القضايا وفقَ معاييرِ العدلِ والضمير. واللجوءُ إليها شرطٌ لا مفرّ منه. أما الاستشراقية، فقد ضاعفت من القمعِ الاستبداديِّ المُسلّطِ على المجتمع، وزادت من وطأةِ قضايا الديمقراطية، من خلالِ تهميشِها وتهشيشِها لسُبُلِ الحلِّ التقليديةِ تلك. إذ يستحيلُ الاستمرارُ بالحياةِ الاجتماعيةِ من دونِ عدلٍ وضمير. وبالمواقفِ الحتميةِ والاقتصاديةِ والسلطويةِ المتصلبةِ المختزَلةِ إلى نطاقِ حساباتِ رأسِ المالِ الجليديةِ الباردة، سوف يُفتَحُ الطريقُ في أفضلِ الاحتمالاتِ أمامَ وضعٍ من الفوضى العمياء التي لا ضابطَ لها، وغالباً ما يَكُونُ الواقعُ المُعاشُ بهذا المنوال.

إنّ العودةَ إلى العدالةِ والضميرِ لدى صياغةِ الحلِّ الديمقراطيِّ للقضايا الاجتماعيةِ البالغةِ أبعاداً هائلة، يُعَدُّ بمثابةِ قيمةٍ لا مَهربَ منها.

وعلى سبيلِ المثال، لا تكفي القوى الاقتصادية، ولا السياسيةُ والعسكريةُ في سبيلِ تَخطّي المآسي التي عاناها الشعبان الأرمنيُّ والآشوريّ. ومن أجلِ مساعدتِهما في تجاوزِ المآسي التي مرّا بهما حصيلةَ الوقوعِ في فخِّ الحداثةِ الرأسماليةِ التي لم يتمّ عيشُها في ثقافةِ الشرقِ الأوسطِ طيلةَ تاريخِه المديد؛ فهذا غيرُ ممكنٍ إلا باللجوءِ مُجدّداً إلى الأحكامِ الوجدانيةِ والعادلةِ الكامنةِ في الدينِ والأخلاق، والتي ظلّت متواجدةً في ثقافاتِ المنطقةِ في كلّ الأوقات.

العودةَ إلى العدالةِ والضميرِ لدى صياغةِ الحلِّ الديمقراطيِّ للقضايا الاجتماعيةِ البالغةِ أبعاداً هائلة يُعَدُّ بمثابةِ قيمةٍ لا مَهربَ منها.

يتبع

معاداة حكومة العدالة والتنمية لحرية الشعب الكردي

م... مصطفى قره صو

انهارت التوازنات العالمية القديمة مع انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة. فمرحلة انشاء توازنات جديدة عوضا عن التوازنات القديمة وخلق انظمة جديدة؛ خلقت معها في نفس الوقت مرحلة حرب جديدة. ومنطقة الشرق الأوسط هي المنطقة التي تمركزت فيها هذه الحرب. وحتى تم التطرق إلى الحرب التي تمركزت في منطقة الشرق الأوسط على أنها حرب عالمية ثالثة. أي تم تسميتها بالحرب العالمية الثالثة. حيث انه يسعى إلى انشاء توازنات جديدة عن طريق هذه الحرب. فالوضع الراهن يشير بأننا نقترب من نهاية هذه الحرب. حيث تكتمل مرحلة الانتقال، يتم انشاء التوازنات الجديدة تدريجيا. على الأقل نعلم بأن منطقة الشرق الأوسط دخلت مرحلة بهذا الشكل. بلا شك يتم خوض نضال في اسيا ايضا خارج منطقة الشرق الأوسط. حتى يمكن القول بأن النضال في سوريا سيشتد أكثر في المرحلة القادمة.

فمع الاقتراب من نهاية مرحلة إنشاء التوازنات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط نرى ازدياد قوة الصراع أكثر. وعلى وجه الخصوص انها تترجم الى مداخلات عسكرية. فمداخلة حلف النيتو لليبيا اثبات واضح في هذا الموضوع. كما هناك احتمال للقيام بمداخلة لسوريا ايضاً. ربما لم تدخل القوى الخارجية سوريا بشكل مباشر، ولكن إن الحرب في سوريا لم تنحصر ضمن القوى الداخلية فقط، بل اكتسبت صفة إقليمية. وحتى انه تم التأكيد على دخول قسم من القوات إلى سوريا للمحاربة. الولايات المتحدة الأمريكية تدعم المعارضة في سوريا، وتركيا ايضا. وتساندها كل من قطر والسعودية وأوروبا. من الواضح أنها تسعى إلى تغيير النظام في سوريا وانشاء نظام سوريا جديد يخدم مصالح كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى انشاء فرز جديد للشرق الأوسط عبر مصر وسوريا بعد أن فشلت في تحقيقها عبر العراق. حيث نرى بأنها حققت بعض النتائج في مصر. وإن قامت بتغيير النظام في سوريا بالشكل الذي تريده حينها يتم تحقيق نواة الشرق الأوسط الجديد. حققت تغييرا في النظام المصري بنسبة معينة، ولكن مازال النضال مستمرا هناك. حيث تسعى إلى إنشاء مصر جديدة بالاستناد إلى الاسلام السياسي عن طريق اخوان المسلمين. لا سيما إنها تهتم وتعير اهتماما بالغا في عملية إنشاء مصر الجديدة بحيث لا تقوم بخلق عوائق لها في المستقبل. انطلاقاً من هذا فإنها من خلال استخدام قوة الجيش تسعى إلى حصر اخوان المسلمين وتحويله إلى قوة تخدم مصالحها بشكل تام. فإن كانت قد خلقت النظام الذي تريده في مصر كانت قد أنحت الجيش جانبا كما في تركيا. ولكنها حتى الآن لم تنجح في أن تحصر النظام السياسي للاخوان المسلمين في النقطة التي تريدها.

بالطبع في هذه المرحلة قامت ببعض الترتيبات في اليمن أيضاً. حيث إن مرحلة الانتقال في اليمن اتسمت بالليّن بعض الشيء. رفضوا مرحلة الانتقال في اليمين بالشكل الزيكالي والقاسي لخضوع السلطة في اليمن تحت سيطرتهم بالكامل. ومن خلال اتباع سياسة اعاقوا تطور ما حصل في الداخل. أي لم يسنحوا لهم الفرصة.

الحرب المستمرة في سوريا ستحدد شكل الشرق الأوسط الجديد بنسبة هامة. بلا شك إن كل من

الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تسعيان إلى إنشاء سوريا بشكل يتوافق مع مصالحهما. إلا أنهم يتقربون من سوريا بشكل مختلف عما حصل في مصر. لا يريدون أن يتشكل النظام السياسي في سوريا من المسلمين فقط بل يسعون إلى أن تأخذ كل القوى الأخرى مكانا ضمن النظام السياسي الجديد في المناطق الأخرى لم يظهروا أي اعتراض على أن يكون الاسلام السياسي القوة الرئيسية . تعتبر هذه من أحد الأسباب الهامة في إطالة فترة الحرب في سوريا. حتى الآن لم يظهر شكل للسلطة بالسوية التي تريدها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، لهذا السبب لم تتطرق كل منهما إلى مداخلة عسكرية بعد. من الناحية الأخرى لا يريد "اوباما" الدخول ضمن مواقف عنيفة أكثر في فترة ما قبل الانتخابات.ونتيجة لذلك فالنظام السوري يبذل جهودا حثيثة لتقوية مكانته من خلال استخدام كل الامكانيات التي يمتلكها. وهذا بالطبع يظهر بأن الأشهر المقبلة ستشهد حربا أكثر شدة وعنف.

يرى بأن الدولة التركية في الوضع الراهن من أكثر الدول نشاطا بخصوص السياسة المتعلقة بسوريا. حيث انها، تريد ان يتم التدخل في سوريا بأقرب فرصة. اعتقادا منها بأن مكانتها ستكون أكثر فعالية وتأثيراً . ففي الفترة التي دخلت فيها تركيا ضمن مشاكل مع كل من جارتيها إيران والعراق؛كانت تهدف إلى ان تكون صاحبة تأثير على منطقة الشرق الأوسط عبر سوريا وذلك من خلال ركوب خيل الولايات المتحدة الامريكية. إن امتلكت التأثير في سوريا حينها ستفتح لها أبواب الشرق الأوسط كما تريد هي. وفي حال العكس إن الدولة التركية ذات العلاقة المتدهورة مع كل من إيران والعراق ستكون في وضعية حرجة جدا. انطلاقاً من هذا تريد أن تزيد من تأثيرها عبر سوريا الجديدة. حيث ترى هذه ضرورة لها من ناحية السياسة الإقليمية. فقول الدولة التركية "لنقوم بالتدخل في سوريا في أول فرصة، لكي نقوى" دفعتها لأن تتحرك بسرعة أو أنها كانت تعتقد بأن كل من الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ستقومان بتدخل سريع في سوريا لهذا السبب كانت أول من قامت باتخاذ مواقف قاسية ضد سوريا. اعدت حساباتها على أنه سيتم التدخل في سوريا بسرعة وانه سيتم الإطاحة بالنظام فيه خلال فترة قصيرة. إلا أن الوضع الراهن لم يتوافق مع حسابات تركيا. فالاشتباكات مازالت مستمرة أكثر من عام. فامتداد فترة الحرب لهذه الفترة؛ لم تمكنها من الحصول على نتائج سياسية، ودفعت بتركيا لأن تحيا أزمة من الناحية الاقتصادية ايضاً. من ناحية اخرى خوفها من أن يستفيد الكرد من الفراغ الحاصل من تأخر الإطاحة بالنظام بامتلاك منزلة قوية بقيامهم بتنظيم أنفسهم في هذه المرحلة. فأحد الأسباب الأساسية في سعيها بشكل فعال للقيام بتدخل في سوريا هو الحد من امتلاك الكرد لمنزلة قوية ضمن هذا الوضع.

تحقق ما كانت تركيا تخاف منه. فالحركة الديمقراطية الكردية في سوريا قامت بالسيطرة وفرض حاكميتها على كل من المناطق "كوباني، عفرين، عامودا وديريك" للحد ومنع توسع دائرة الاشتباكات لتطال الأراضي الكردية. منذ فترة طويلة بدأوا بتنظيم أنفسهم لإنشاء إدارتهم الذاتية. فمنذ البداية بذلوا جهودا حثيثة لمنع انعكاس الاشتباكات على المناطق الكردية. فمن خلال تحقيقهم التنظيم المستند على الشعب وخلقهم لدفاعهم الجوهري المستند على هذا التنظيم منعوا وصول هذه الاشتباكات إلى المناطق الكردية. فالسياسة التي اتبعها الكرد في غرب

كردستان بهذا الخصوص كانت صحيحة وسليمة وصائبة. تجنبوا الدخول في اشتباك مبكر ضد الدولة السورية أو مواجهة القوى التي تناضل ضد النظام. لأنه لم يكن معلوماً كيف ستتطور الحرب في سوريا. دخول الكرد ضمن حرب كانت ستنتهي بارتكاب مجازر جماعية ضد الكرد من قبل القومويّة الشوفينية. ان كلا القوتين كانتا تخوضان نضالاً من أجل السلطة. فالكرد اتخذوا طرفا حياديا ضمن الحرب المندلعة في سوريا لعدم اكتساب القوى المناهضة للنظام للطابع الديمقراطي، وعدم امتلاكهم لذهنية تعترف بحقوق الكرد، وارتباطهم بالقوى الخارجية وعلى وجه الخصوص الدولة التركية. فعدم دخولهم في اشتباك مبكر ضد الدولة من ناحية ومن الناحية الأخرى اتخاذهم للطرف الحيادي كانت السياسة الأصح بالنسبة للكرد. بهذا الشكل أعاقوا انعكاس آلام ووطأة الحرب في سوريا على كردستان.

إن ازدياد حدة الاشتباكات في سوريا، وعدم ظهور مقاربات إيجابية لإيجاد حل ديمقراطي للقضية الكردية لا من قبل الدولة ولا من قبل قوى المعارضة، دفعت بهم الى القيام بشيء يصون لهم حقوقهم. وعلى وجه الخصوص رفض قوى المعارضة لمطالب الكرد في الاجتماع الذي انعقد في القاهرة، دفعت بالكرد إلى إعادة النظر في الأوضاع التي يتم معايشتها. سعوا إلى إنشاء إدارتهم الجوهرية الديمقراطية مقابل احتمال توسع الحرب لتطال المناطق الكردية من ناحية ومن ناحية أخرى ضد المواقف التي ظهرت في اجتماع القاهرة. وهكذا بقوة تنظيمهم خطو خطوات هامة لإعاقة توسع دائرة الحرب لتطال المناطق الكردية. هذا بحد ذاته يعتبر رسالة موجهة إلى كل من الدولة والقوى المعارضة بأن لا يسوقوا حربهم إلى مناطقنا، واننا سوف نبدي موقف ضد كل من يقوم بسوق هذه الحرب إلى مناطقنا. ان السياسة التي اتبعها الساسة الكرد ضمن هذه المرحلة التي ازدادت فيها حدة اشتباكات القوى المعارضة ضد الدولة أعطت نتيجة. ومن هذا تم تحقيق حرية كردستان ومكانتها السياسية بشكل فعلي. حيث ان هذا الوضع يعني الاعتراف بالمكانة أو منزلة الكرد من قبل الدولة وقوى المعارضة. ولكن لا يمكن تخمين كيف ستتطور الاوضاع غدا عندما تقوم إحدى هذه القوى بتقوية نفسها وفرض تأثيرها من الآن. لأن الوضع الموجود يظهر عدم اعتراف الدولة والقوى المعارضة بالمكانة الكردية. لاسيما إن السياسة التي كانت الدولة تتبعها لم تعترف بالمكانة الكردية أبدا. وكذلك القوى المعارضة أيضاً أظهرت وبكل وضوح عدم اعترافها بهذه المكانة في الاجتماع الذي انعقد في القاهرة.

فحكومة العدالة والتنمية تريد تطبيق نفس السياسة التي تمارسها ضد الكرد في تركيا ضمن سوريا أيضاً. أي تريد أن تكون السياسة التي لا تعترف بالإدارة الجوهرية للكرد وحق التعلم بلغتهم حاكمة في سوريا أيضاً. أي يمكن للكرد التحدث بلغتهم في منازلهم وفي الشوارع، ويمكن عرض أو بث الموسيقا الخاصة بهم في الاذاعات وقنوات التلفزة، ويمكن لهم الاستماع لها. باختصار تسعى تركيا إلى الاستمرار بالإبادة الثقافية وفرض حاكميتها السياسية في تركيا من خلال احلال بعض الليونة في ميادين التعليم والثقافة ضمن الظروف الجديدة، فتسعى إلى احلال هذا النموذج في سوريا أيضاً. هذا النموذج من هذه الناحية هو نموذج لا يكسب الكرد الإرادة ولا يساهم في اظهار إدارتهم الجوهرية. من هذا هي ضد اكتساب الكرد لإرادتهم وإدارتهم أنفسهم بأنفسهم بشدة. فإعلان الكرد لإدارتهم الجوهرية هو السبب الأساسي لقيام الدولة التركية بالتصدي لهم. فبالنسبة للدولة التركية؛ لا يمكن ان يكون للكرد إدارة ذاتية خاصة بهم، ولا يمكن ان يكون لهم إرادة، ولا يمكن لهم ان يديروا أنفسهم بأنفسهم. ان كانت هناك اشياء من الواجب اعطائها للكرد فالدولة هي الوحيدة التي بمقدورها القيام بها. أي كما فعلت هي؛ حل القضية من خلال إحلال بعض التسهيلات في ميادين التعليم والثقافة. السبب الأساسي لمعارضة الدولة التركية بهذا القدر، هو إن قام الكرد في سوريا بتحقيق إدارتهم الذاتية، وأداروا أنفسهم بأنفسهم واستطاعوا تشكيل أرضية تؤهلهم التعلم بلغتهم، فهذا يؤدي إلى فشل

فإعلان الكرد لإرادتهم الجوهرية هو السبب الأساسي لقيام الدولة التركية بالتصدي لهم.

سياساتها بخصوص الكرد. لا يوجد أي سبب اخر لمعارضتها بهذا الشكل. فالكرد في الأماكن التي يتواجدون فيها سيقومون بإدارة أنفسهم بأنفسهم كحق ديمقراطي. حيث ان هذه بدأت تأخذ مكانتها ضمن المقاييس الديمقراطية العالمية. اوسلو العرب، اوسلو الكرد، ففي يومنا الراهن ان الاختلاف مع الحفاظ على طبيعة الحياة الذاتية الخاصة، وإدارة الذات بالذات تعتبر من المبادئ الأساسية للديمقراطية. ليس بالنسبة للكرد فقط؛ يمكن أن يكون السريان أو يكون الدرزيون أو المسيحيون. هذه مقومات مفهومنا الديمقراطي في يومنا الراهن. الأغلبية هي الأكثرية، فالدولة أو الإدارة التي حلت على هذه الارض هي التي كانت صاحبة القوة الأكبر.

بالطبع سيكون العرب اصحاب القوة الأكبر ضمن الإدارة العامة، وستكون كل الإدارات في سوريا صاحبة التأثير. بلا شك سيكون للكرد والدرزيين والمسيحيين والسريان قوة معينة ضمن الإدارة العامة لسوريا، ولكن واضح انه سيكون للعرب القوة الأكبر ضمن الإدارة العامة. هذا أمر طبيعي، وإنها من دواعي الديمقراطية أيضاً. ولكن من دواعي الديمقراطية أيضاً هو ان تقوم الاقليات بإدارة نفسها بنفسها في مناطق تواجدها بالأكثرية؛ والتعلم بلغتها، وإحياء ثقافتها.

فالدولة التركية هي ضد قيام الجماعات المختلفة بتنظيم أنفسها، واكتسابها لإرادتها، وإدارة نفسها بنفسها، وحياتها بهويتها وثقافتها ولغتها. فهي تستند إلى مفهوم الإدارة المستندة إلى الاغلبية قبل قرن، أي أن تكون كلمة الاغلبية هي الأساس. من هذا المنطلق دخلت في مواقف قاسية ضد إدارة الكرد أنفسهم بأنفسهم.

ان الدولة التركية تقول بانها ستقوم بما يتوجب القيام به لاستنادها الى مفهوم السلطة-الأغلبية بهذا الشكل. لو تعرضنا لهجمات عدائية من ضمن سوريا، كتشكل بنية إرهابية بجنوبنا، سنقوم بالتدخل. والأصح تريد إحلال مشروعية للتدخل الذي ترغب القيام به بهذه الذرائع. ليس هناك من يقوم بتوجيه هجوم للدولة التركية من غرب كردستان. هل فقد الكرد عقلهم بأن يقوموا بتوجيه هجمات ضد الدولة التركية من هناك! من ناحية أخرى لا يوجد لحزب العمال الكردستاني أي تنظيم هناك. ولا صحة لمثل هذه الاقاويل التي تقول ان "حزب العمال الكردستاني توجه إلى هناك، وقام بالتدخل هناك، وحررها". فهناك على وجه التحديد سيطرة لإدارة مجالس الشعب وتنظيماته، هناك يديرون أنفسهم بأنفسهم. ولكن الدولة التركية عوضاً من رؤيتها هذه الحقيقة، تقول لا اسمح بأن يستقر حزب العمال الكردستاني في جنوبنا، لا اسمح بتشكيل قاعدة متعاونة مع كل من حزب الأتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني، هذا التكون عدائي ضدنا. فمن خلال مقاربتها على انها ستقوم بما هو واجب القيام به اظهرت ذهنية الدولة التركية الفاشية المعادية للكرد. فهذه الأقاويل لا تعبر عن شيء أخر سوى هذا.

من ناحية أخرى ان الإدارة التي خلقها الشعب الكردي في غرب كردستان هي نابعة من توحد أحزاب كردية مختلفة. حيث إن الإدارة المتشكلة هناك تضم خمسة عشر حزبا كرديا. تم تشكيل الهيئة الكردية العليا بتعاون كل من مجلس الشعب والمجلس الوطني مع بعضهما البعض. اتخذوا قرارا على ان يتحركوا معا بخصوص السياسة الخاصة بغرب كردستان. عارضت حكومة العدالة والتنمية هذه أيضاً بشدة. وهكذا يقول رجب طيب اردوغان "بأننا ضد توحدهم

وتشكل الهيئة الكردية العليا. هناك المجلس الوطني السوري، ولا يمكن ان يكون هناك هيئات اخرى"، أي إنه يعني ليس بمقدور الكرد إنشاء كيانهم بأنفسهم. يتم الحديث والتطرق الى عدم وحدة فيما بين قوى المعارضة. وحتى يتم الاشارة وبشكل بارز إلى ان المشكلة الأساسية للمعارضة العربية هي عدم توحدهم مع بعضهم. ففي هذه اللحظة تفتقد الكثير من القوى التي تحارب في سوريا الى العلاقات فيما بينهم. حتى الان لم يتم خلق وحدة فيما بينهم، ولكنهم يقومون بالمحاربة ضد سوريا. فقيام الكرد بإنشاء وحدة فيما بينهم في فترة لم تتوحد فيها المعارضة العربية مع بعضها البعض اخافت تركيا. لهذا السبب اظهروا معارضتهم لتوحد الكرد وتشكل الهيئة الكردية العليا بشكل علني. حتى ان حكومة العدالة والتنمية اظهرت حزب الاتحاد الديمقراطي كذريعة، ففي الأساس اظهروا معارضتهم لإرادة الكرد. يتضح الآن بأنها سوف تظهر عدائها وسياساتها هذه بشكل مختلف لضم هولير وتحويلها إلى جزء من سياساتها. أي إن اردوغان سيقول وبشكل واضح تعالوا لنزيل هذا الخطأ معاً. أي إنها تهدف من خلال فرض الضغوطات على السيد البارزاني تشتيت الإدارة الكردية المتشكلة في غرب كردستان وتشتيت وحدتهم عن طريق هولير.

من غير الممكن من الآن معرفة الموقف الذي سيبديه السيد البارزاني و هولير؟ ولكن من الواجب التوضيح إن هذه الوحدة المتشكلة لقيت دعم ومساندة السيد البارزاني أيضاً. ولا سيما إن هذه الوحدة اسفرت عن ولادة الهيئة الكردية العليا. لهذا من الصعب أن يقوم السيد البارزاني بالتدخل غرب كردستان بالشكل الذي تريدها تركيا. إن قيامه بعمل كهذا يعني قيامه بالتصدي للكرد في غرب كردستان، فمن الصعب عليه القيام بهذا وواضح انه ليس صائبا وصحيحا. فإن قام السيد البارزاني بالتراجع في الخطوات التي خطاه مقابل الضغوطات التي تفرضها تركيا عليه، وإن دخلت في مقاربات تؤثر بشكل سلبي على الوحدة هنالك وقيام الكرد بإدارة أنفسهم بأنفسهم، سيكون قد الحق ضربة بمكانته السياسية التي اكتسبها. السيد البارزاني يعلم بأن الكرد قاموا بهذا التدخل للحد من توسع دائرة الاشتباكات لتطال مناطقهم. فإن لم يسيطر الكرد على هذه المناطق كانت ستتحول كردستان إلى ساحة حرب فعلية وإن الكرد هم الوحيدون الذين كانوا سيتضررون من هذا الوضع. من هذا فالخطوة التي خطاه الشعب الكردي صحيحة وهي في نفس الوقت خطوة محقة أيضاً.

من له القدرة على قول لا لتحرر الكرد ضمن تغيير سوريا؟ سيقال لتحل الديمقراطية في سوريا، وليتحرر الشعب السوري، ولكن سيتم رفض حق الكرد في إدارة أنفسهم بأنفسهم وحقهم في التنظيم! لا يعتبر هذا مفهوما ديمقراطيا. لا يمكن قبول سياسات تركيا هذه أبداً. ستحل الديمقراطية في سوريا، إن كانت ستحل الديمقراطية بالطبع سينال الكرد حق الإدارة الجوهرية. فإن تأمل غير هذا، يعني ستتحرر سوريا، ستتغير سوريا، ولكن سيتم قبول وضع الكرد السابق ضمن الظروف الجديدة. هل يمكن لسوريا ان تفرض على الكرد قبول هذا؟ هل من الممكن فرض قبول هذا على المجتمع الكردي المنظم؟ لا يمكنهم فرض قبول هذا لا على حزب العمال الكردستاني ولا على كرد غربي كردستان كما لا يمكن فرضها على الحزب الديمقراطي الكردستاني والسيد البارزاني أيضاً. لهذا من الصعب على تركيا نيل النتيجة من

فقيام الكرد بإنشاء وحدة فيما بينهم في فترة لم يتوحد فيها المعارضة العربية مع بعضها البعض اخافت تركيا لهذا السبب اظهروا معارضتهم التوحد الكرد وتشكل الهيئة الكردية العليا بشكل علني.

خلال فرض الضغوطات على السيد البارزاني. هذا، يعتبر استمرارية لسياسة الدولة التركية التي تمارسها على جنوب كردستان للإيقاع بين كل من حزب العمال الكردستاني وحزب الديمقراطي الكردستاني. تسعى الدولة التركية إلى تحقيق ما عجزت عن تحقيقه عن طريق جنوب كردستان. حيث إن اعتقادها بأنها لو قامت بخلق صراع، وخلق منافسة على غرب كردستان ستستطيع خلق هذا الصراع من ضمن حساباتها أيضاً. فهذه اللعبة لن ينجر لها لا حزب العمال الكردستاني ولا الحزب الديمقراطي

الكردستاني. حيث إن كلا الحزبين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني لن يسمحا للدولة التركي بأن تخلق صراع فيما بينهما عن طريق غرب كردستان. فالمشاكل في غرب كردستان هي المشاكل التي ستراها إرادة الشعب الكردي هناك على انها مشكلة. ويتطلب من الجميع احترام هذه الإرادة. بالطبع حين القيام بالتدخل من دون ابداء الاحترام لهذه الإرادة، سيتصدى جميع الكرد والقوى السياسية لسياسة الدولة التركية هذه. ومن الواضح إن هذا هو الذي سيحصل.

الشعب الكردستاني في سوريا شعب سياسي ربما لم تحيا حرب مباشرة مع الدولة السورية ولم تدخل ضمن صراعات حادة معها، إلا أنها قدمت الدعم والمساعدة لنضالات الحرية والديمقراطية في الأجزاء الكردستانية الأخرى. لم تكتفي بتقديم المساعدة لنضال الأجزاء الأخرى لكسب حريتها وهويتها الوطنية، بل اخذت مكانة ضمن تلك النضالات على وجه الخصوص. حيث استشهد الكثير من الشباب ضمن النضالات التي خاضتها الأجزاء الأخرى. وعلى وجه الخصوص ان تشاركها مع القسم الشمالي من كردستان في الحدود ساهمت لأن تتأثر بالتطورات السياسية الحاصلة هناك بشكل سريع. انطلاقاً من هذا هناك حقيقة شعب سياسي نتيجة التأثير التي خلقتها الحرب الدائرة في شمال كردستان منذ ٣٠-٤٠ عاما. ومن الناحية الأخرى ان وجود قائد الشعب الكردي لمدة عشرين عاما بين هذا الشعب، خلق انسجام مع هذا الشعب. فالنضال الذي تم في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط استند في الأساس إلى هذا الشعب. أي إن هذا النضال تم بمساندة ودعم وولاء هذا الشعب. والأصح استمر النضال في سوريا من خلال تنظيم هذا الشعب. فالشعب الكري في غرب كردستان تأثر بشكل اكبر بهذا النضال الذي خاضه قائد الشعب الكردي.

الشعب الكردي في غرب كردستان سياسي أكثر من الشعب الكردي في الأجزاء الأخرى. ابدى اهتماما بشكل دائم بقضايا الأجزاء الاخرى. يمكن ان لا يكون شعب جنوب كردستان قد ابدا اهتماما كثيرا بالأجزاء الاخرى، وكذلك شعب شمالي كردستان، وكذلك شعب شرقي كردستان، ان كل جزء انشغل أو اهتم فقط بالمشاكل والقضايا المتعلقة به فقط، أما بالنسبة إلى الشعب في غرب كردستان كان متيقظا ومهتما بنضالات الحرية الذي خاضه الشعب في كافة الأجزاء. وهذا بدوره ساهم في أن يكون هذا الشعب أكثر سياسة وتيقظ. انطلاقاً من هذا إن تيقظ الشعب الكردي في غرب كردستان تجاه الأجزاء كافة، وخوضه نضال كبير من أجل هذا، وتقديمه التضحيات، لا يمكن تصوره من دون تنظيم نفسه وسعيه إلى حريته بدخوله مرحلة تغيير سوريا، مرحلة تشكيل سوريا الجديدة، وعدم امتلاكه لإدارة جوهرية ديمقراطية ضمن سوريا ديمقراطية. انطلاقاً من هذا ان الشعب الكردي في سوريا على وجه التحديد يجني الان ثمار خبرة الديمقراطية التي خلقت خلال عشرات الاعوام وتيقظه. وهو يبدي الولاء لإدارته الجوهرية عن طريق تنظيم نفسه. وانه بهذا الخصوص صاحب خبرة ووعي وادراك سياسي هام. فهو يمتلك وعي ادراك سياسي أكثر من الشعب في الأجزاء الأخرى من كردستان. يمكن أنه لم ينضم إلى الحرب في غرب كردستان وفي الحرب المندلعة في سوريا، لم ينضم إلى الممارسة العملية من هذه النواحي، الا انه هناك حقيقة شعب انضم إلى كل الممارسات العملية في الأجزاء الأخرى واكتسب الخبرة منها.

من ناحية أخرى ان نضال قائد الشعب الكردي في هذا الجزء لأعوام طويلة ساهم في ولادة أو خلق ثقافة التنظيم والديمقراطية والميول إلى التنظيم. فبقاء الشعب الكردي في سوريا بعيدا عن الدولة والقوى المعارضة، والسعي إلى منع انعكاس اعمالهم –الدولة

ان الشعب الكردي في سوريا على وجه التحديد يجني الان ثمار خبرة الديمقراطية التي خلقت خلال عشرات الاعوام وتيقظه فانه يبدي الولاء لإدارته الجوهرية عن طريق تنظيم نفسه

والقـــوى المعارضة لمناطقـــهم وصون الإدارة الخاصة بهم هو وضع تحقق نتيجة الوعي والادراك السياسي والخبرات التاريخية هذه. لهذا السبب فهو ليس بوضع نشأ خلال عدة ايام. من هذه الناحية ان شعب غربي كردستان صاحب قوة له القدرة على حـــماية إدارته الجوهرية التي خلقـــها عن طريق التنظيم. لا يمكن لأحد ان يقول لماذا قمتم بتنظيم أنفسكم، ولماذا تقومون بأعمالكم بأنفسكم. حيث ان هذه هي الديمقراطية الحقيقية. فليس الأساس ان تقوم حكومة مركزية بالسيطرة على كل شيء، ورضوخ الجميع أو انصياع الجميع لها. على العكس تماما عند قـــيام الشـــعب في المناطق التي تطورت فيها الديمقراطية بتنظيم أنفسهم وقيامهم بأعمالهم بأنفسهم تعني تحقق الديمقراطية الحقيقية. ان كان هناك مفهوم وذهنية ديمقـــراطية، دع الانزعاج من التطورات الحـــاصلة في ســـوريا، فمن الواجب على كل من يملكون ذهنية ديمقراطية ان يساندوا قيام الشعب الكردي بتنظيم نفسهم وإدارة نفسه بنفسه وتسير اموره بنفسه من دون انتظاره احد.

الكرد بموقفهم هذا يشكلون جوهر وليـــنة ســـوريا الديمقراطية. حيث بهذا اظهروا شكل دمقـــرطة ســـوريا. ان كانت ستحل الديمقراطية في سوريا، وان كانت ستتحـــول إلى منطقـــة للديمقـــراطية والحـــرية، فمن الواجب على دعاة دمقرطة سوريا ان يعترفوا بالمفهوم الديمقراطي للكرد في مناطقـــهم، ومفهوم الإدارة الذاتية الخاصة بـــهم وفي الأســـاس ان تم الاعتراف بـــهذا المفهوم الأساســـي للديمقـــراطية حينها يمكن لهم دمقرطة سوريا. فذهنية الكرد لا تطفي عليها طابع القـــومية. لا تميز بين عربي، اشـــوري، مسيحـــي، ارمني، تركماني، فهو صاحـــب ذهنية ديمقراطية يحترم الحقوق الديمقراطية للجميع. حتى ان الكرد في المناطق التي يتواجدون فيها يعيرون اهتماما اكبر للأقليات الأخرى، يسعون إلى صون حقوق تلك الجماعات بحساسية أكبر. ولا يدخلون ضمن أدنى المقاربات السلبية من أجل حقوقهم.

فالكرد سيتقربون من العرب والاقـــليات الأخرى بمقاربات ديمقراطية بالتأكيد. انطلاقاً من هذا أن قيام الشعب الكردي بتنظيم نفسه بنفسه لا يضر بأي شعب وأي جماعة. على العكس تماما فمن خلال الذهنية الديمقراطية التي يمتلكونها ومن خلال المؤسســـات الديمقراطية التي خلقوها يشكلون اللبنة الأساسية في تعايش الشـــعوب مع بعضها البـــعض على أســـاس الأخوة، وهي في نفس الوقت تشكل المثال لهذا، ومن ناحية أخرى ستطور طابعها الديمقراطي بدمقرطة ســـوريا. فامتلاك المرأة الكردية للوعي في يومنا الراهن، ووصولها إلى مرحلة من التنظيم ألا يساهم هذا في تحقق دمقرطة سوريا؟ ألا يساهم تقرب الكرد الديمقراطي والتحرري تجاه القوميات الأخرى في المناطق التي يتواجدون فيها في احلال الديمقراطية في سوريا؟ ألا يساهم تطور مفهوم السعي إلى إنشاء الإدارة الجوهرية وتنظيم نفسه لدى الشعب في مناطق ســـوريا كافة ضد مفهوم الســـلطة المركزية والبيروقراطية إلى احلال ديمقراطية قوية في سوريا؟ في ظل هذه الحقائق من يرى إن قيام الشعب الكردي في ســـوريا بـــصون إدارته الجوهرية،

واستخدام حقه الديمقراطي، وتطوير ثقافته، والتعلم بلغته، تهديدا له؟ فإن كانت هناك قوى ترى من قيام الشـــعب الكردي إدارة نفســـه بنفســـه ونيل حقوقـــه الديمقراطية تهديدا فهي الدولة التركية فقط، والقوى التي تســـعى إلى إنكار الكرد فقـــط. اذ لو كانت تمتلك

القوة الكافية لكانوا تقربوا من العالم بكامله بهذا الشكل. أي كانت ستكون في وضع القوي- المذنب. انطلاقا من هذا فبالرغم من اظهار الدولة التركية البغض ضد قيام الشعب الكردي بإدارة ذاته بذاته، فالشعب الكردي بمواقفه هذه سيكتسب مشروعيته ضمن الوسط العربي وبين الشعوب الأخرى أيضاً. حيث انها ستهيئ الوسط الايديولوجي والسياسي والنفسي لقبول إدارته الذاتية الديمقراطية. نحن نؤمن بأن السلطة التي ستستلم السلطة في سوريا بعد هذه الأوضاع ان كانت تسعى إلى احلال الديمقراطية في سوريا وأن كانت موالية للديمقراطية بجد، فإنها لن تقوم بالتصدي لقيام الشعب الكردي بصون إدارته الجوهرية، على العكس تماما ستخلق أرضية وأساس متين لديمقراطية سوريا تصون مواقف الكرد هذه. وستساهم في انتشار هذا المفهوم في انحاء سوريا كافة. من الواجب على اصحاب الذهنية الديمقراطية ان يتقربوا من موقف الكرد الديمقراطي التحرري في سوريا بهذا الشكل.

ان الحالة التهجمية لحكومة العدالة والتنمية والمواقف التي تظهرها مرتبطة بالسياسة المتعلقة بالكرد التي تتبعها في شمال كردستان. فهناك السعي إلى تحطيم إرادة الكرد من خلال القيام بعمليات تمشيط عسكرية وحملات تمشيط سياسية ومهاجمة ادنى العمليات الديمقراطية التي يقوم بها الشعب الكردي. فهي لا تريد كردي منظم ويمتلك إرادة. تعتقد إنها تستطيع دفع الشعب الكردي المحطم الإرادة لأن يقبل بنظام الإبادة الثقافية وحاكميتها السياسية ضمن الظروف الجديدة لهذا تسير حملات هجومية قوية ضد حركة الحرية الكردية. وترفض الحقوق الديمقراطية للشعب الكردي. وعلى وجه الخصوص تبدي مواقف صلبة تجاه قيام الكرد بإدارة أنفسهم بأنفسهم والتدريب بلغتهم. ترى في قبول الحقوق الديمقراطية للشعب الكردي، وقيامهم بإدارة أنفسهم بأنفسهم، وتدريب أنفسهم بلغتهم كتقسيم للدولة التركية. حيث يتضح نيتها من قولها. "ان قمت بالتدريب بلغة الأم ستخلق قوميتين، وهذا يعني الانفصال". أي يحللون امتلاك الشعب الكردي لهويته وقيامه بتدريب نفسه بلغته وانشاء إدارته بهويته كتقسيم وتجزئة تركيا. هذا، "يعني ان نتراجع عن الخطوات التي خطيناها حتى الآن من أجل التتريك". من هذا إنهم يستمرون في فرض سياسة التتريك. "فالآن إن وفاء الكرد لكرديتهم، وامتلاك الكرد لهويتهم، والتفكير ككردي، والتحدث ككردي، وحاكمية اللغة الكردية في كل المناطق، تعاكس المفهوم الذي اردنا خلقه. كنا نريد خلق قومية واحدة، وانتم الآن تريدون أن تتحولوا إلى كرد من جديد، فانتم الآن تريدون ان تكونوا عائدين لأنفسكم بهويتكم وثقافتكم"، هذا يعني إننا لا نقبل هذا. أي إن الدولة التركية لا تريد نجاة الكرد من الإبادة الثقافية، والصهر، وان يمتلكوا إرادة قوية مقابل الدولة التركية. فالدولة التركية ترى التأثيرات التي خلقتها السياسة التي اتبعتها لمدة تسعين عاما أي تأثيرات الإبادة الثقافية، وقيام الكرد بإنكار ذاته، والصهاره

كمكسب ونتيجة إيجابية لسياساتها. لا يتطرقون على أنها تطور من حيث تعرض الكرد للصهر والإبادة الثقافية، وابتعادهم عن هويتهم، وحقيقتهم، إنما هو تطور من حيث تحولهم إلى جزء من الشعب التركي. لهذا السبب يتصدون لقيام الكرد بإدارة أنفسهم بأنفسهم وتدريبهم بلغتهم.

لامتلاكهم سياسة بهذا الشكل يرون من قيام الشعب الكردي في غرب كردستان بإدارة ذاته بذاته

وحصولهم على حقهم في التدريب بلغتهم انهيار لتلك السياسة التي يتبعونها. فحالة الدولة التركية الهجومية هي مرتبطة بالكامل بالسياسة التي تتبعها بشمال كردستان و الحرب التي تسيرها الآن ضد حركة حرية الشعب الكردي. فهجومها على ابسط العمليات الديمقراطية للشعب الكردي بحملات تمشيط سياسية و عسكرية، وممارسة الظلم بحق الأطفال في السجون، حتى إن هذا الظلم طال ليشمل ممثلي الشعب في المجلس تريد عبر هذه الممارسات تحطيم الإرادة، تسير حرب تحطيم الإرادة. فالحرب التي تسيرها الدولة التركية هي حرب بهذا الشكل. فامتلاك الشعب الكردي لحريته في غرب كردستان تعتبر ضربة تلحق بهذه الحرب وتفشل حربها الهادفة إلى تحطيم الإرادة. لهذا السبب نراها تهجمية بهذا الشكل. من الواجب علينا رؤية حالتها الهجومية لسوريا استمرارية لسياستها الهجومية التي تسيرها في شمال كردستان. انها تبدي هذه التصرفات العدائية لان اكتساب الشعب الكردي في سوريا لحريته تضر بها بشكل مباشر. تتصدى لهذا بشكل قوي لأنها تعاكس السياسة التي تسيرها في شمال كردستان. من بإمكانه أن يحلل قيام الشعب الكردي في سوريا بامتلاك إدارته الجوهرية تشكل تهديدا مباشرا وفعليا ضد الدولة التركية؟ في الحقيقة انها تعتقد إن الذهنية الديمقراطية التي ستتشكل هناك، والإدارة الديمقراطية للكرد ستكون "مثالا سيئا" بالنسبة لها. هم الآن يتناقشون كثيرا حول هذا الموضوع. إن وصل الشعب الكردي في سوريا إلى حقوقه، حيث إن الشعب الكردي في الجنوب قد حصل حقوقه، اذا ستتشكل مثالا للكرد في تركيا أيضاً؛ فهي تتخوف من هذه الناحية. إن وصل أو نال الشعب الكردي في سوريا حقوقه لا يمكن للدولة التركية ان تدير الكرد كالسابق، ولا يمكن لها ان تفرض عليهم حاكميتها السياسية والإبادة الثقافية كالسابق، لهذا السبب تقول من الواجب علينا إعاقة التطورات هناك. حيث انها تقول هذا علنا.

فسياسة الدولة التركية بخصوص القضية الكردية غير محقة، معاكسة للمثل الانسانية في العالم لدرجة ان نواياه تظهر من دون إرادتها. حيث بإمكان الانسان العادي رؤية نواياها مهما حاولت اخفاء نواياها وذلك بحكم السياسة التي تتبعها. انطلاقاً من هذا إن الدولة التركية تعتقد نفسها ذكية و العالم باسره حمقى. أو انها تتصرف كالنعامة التي تقوم بغمس راسها في الرمل. فالكل على ادراك ومعرفة بسياستها المتعلقة بالعالم والمنطقة. فالكرد على وجه الخصوص يرى هذا

بشكل واضح جدا. وكما إن الحزب الديمقراطي الكردستاني يرى هذا بالتأكيد أيضاً، والبارزاني أيضاً يرى هذا. إن سياسة الدولة التركية هذه المتعلقة بغرب كردستان تستهدف بشكل أكبر شمال كردستان، من هذا يرى وبكل وضوح دخولها وضع تهجمي. لانه لا يمكن ايضاح حالة الدولة لتركية التهجمية واقاويلها وما تقوم بفرضه بشكل آخر. ففي الأساس إن الحجج التي قامت الدولة التركية بوضعها هي حجج تثير ضحك الجميع. حتى إنها حجج لا يمكن لها ان تقنع طفلا صغيرا. فالحجة الأساسية في رفضها لحصول الشعب الكردي في غرب كردستان على مكاسب هو انها ستكشف الوجه الاستبدادي والإبادي والسلطوي لسياستها التي تمارسها على كردها.

فبعد احداث ٢٠٠٣ تم سماع اقاويل مماثلة لهذه. وكما أنها اظهرت رفضا حادا للوضع المتشكل في جنوب كردستان ايضا. ولو كانت لديها القدرة لقامت بخنق أي تحطيم والقضاء على هذا التكون. ولكن لوجود الولايات المتحدة الأمريكية، ولعدم سماح الظروف الدولية بذلك، لم تظهر معارضتها ورفضها بهذا

القـــــدر، وفي النهاية من خلال الضغوطات التي فرضتها الولايات المتحـــدة الأمريكية عليها في عام ٢٠٠٧ قـامت بقبـول هذا الوضع. والأصح قـالت الولايات المتحدة الأمريكية لها "عليك ان تقبل بجنوب كردستان وأنا سـوف اقـدم لك المسـاعدة في هذه المواضيع بـخصوص حـزب العمال الكردستاني".

فالدولة التركية اضطرت للقبول بجنوب كردستان ضمن هذا الإطار. حـيث لو تم تركها لنية وتقـرب الدولة التركية لم تقبـل بجنوب كردستان أبداء، بل كانت ستقـوم بخنقـها أو القضاء عليها فور تشكلها أو ولادتها. فمن الصعب على الدولة التركية القبول بتطورات غربي كردستان من تلقاء نفسها. حيث إن إرادة الشعب الكردي، وتنظيمه، ونضاله بإمكانه ان يدفع بالدولة التركية إلى القبول بمكانة الكرد. كما ان رد فعل الراي الديمقراطي العالمي ضد سياسة الدولة التركية الغير المحقـة سـتفرض عليها قبـول هذا المكسـب أو وضع الكرد الجديد. هذا لا يوجد رد فعل جدي من قبـل العرب بـخصوص موقـف الكرد كما تدعيه الدولة التركية، فالسـوريون لا يعارضون هذا. على العكس تماما إنها تسـعى من خلال تحـريض شخصيات الاسلام السياسي التي لها علاقـة وارتباط بـالدولة التركية إلى استهداف الكرد. انطلاقاً من هذا من الواجب على الكرد في سوريا خوض نضال مؤثر خلال المرحلة القادمة لفرض قبـول المكاسـب التي قاموا بتحقيقها. فالمرحلة تتطلب وحدة كردية من أجل غرب كردسـتان ومن أجل سـوريا أيضاً ومن أجل افشـال ألاعيب الدولة التركية على وجه الخصوص والدول المماثلة لها، وتحـــــريض الدولة التركية للأطراف ضد المكاسب التي حققها الشعب الكردي.

مـن الواجـب علـى كـل مـن منظومـة المجتمـع الكردستاني وحزب الديمقراطي الكردستاني تقديم الدعم والمساعدة لهذه الوحدة عن قريب، وان السعي إلى التشويق لهذه الوحدة اصبحت تحوز على اهمية بالغة. إن لم يقع الكرد ضمن سياسات خاطئة مقابل ضغوطات الدولة التركية وضغوطات القـــــوى المختلفة، وإن لم يقـدموا تنازلات ضمن سياسـة هذه الوحدة، حينها ستفشل هذه الوحدة سياسة الدولة التركية التهجمية هذه.

ليس من السـهل على الدولة التركية القيام بـالتدخل غربي كردستان. حيث لا توجد ذريعة لهذا التدخل. إن تحرك الكرد بشكل موحـد فلا يوجد هناك أي شـيء تقوم بـه الدولة التركية. لا يمكن لها فعل شيء سوى

المرحلة تتطلب وحدة كردية لافشال ألاعيب وتحريض الدولة التركية للأطراف ضد المكاسب التي حققها الشعب الكردي

القول. لعدم وجد ذريعة للهجوم. ولا يوجد أي أسـاس لقـولها "سأقـوم بـالرد إن تعرضت للهجوم من هذه الحدود". حيث من غير الممكن حصول وضع من هذا القبيل عبر هذا الجزء من الحدود. لأن المناطق التي يسير منها حزب العمال الكردستاني حربـه وهجماته ضد الدولة التركية واضحـة. فمقابـل مواقـف الدولة التركية الهجومية هذه من الواجب أن يكون هناك وحـدة بـين الشـعب الكردي في غرب كردسـتان، وبـــالإضافة من الواجب على الأجزاء الأخرى من كردستان أن تكون متيقظة من التطورات الحاصلة في غرب كردسـتان، وابـداء مواقـف ضد المقاربـات السلبية التي تستهدف الشعب الكردي في هذا الجزء. بلا شك من الواجب على كل الأحزاب وفي بدايتها كل من حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردســتاني اتخاذ مواقـــف ضد التهديدات التي تفرضها سياسات الدولة التركية بـخصوص غربـي كردستان. إن إرادة وتنظيم الشعب الكردي في غرب كردستان لا تتضمن مقاربات سلبية تستهدف احدا. فالشعب الكردي في غرب كردستان يخطو الخطوات من أجل حماية مصالحه ونيل حقوقه بالكامل.

لايمكن بناء سوريا ديمقراطية حرة ما لم يتم حل القضية الكردية

لايمكن التغاضي عن الوضع السوري من بعد انطلاق شرارة الإنتفاضة الشعبية لجميع الفواعل في سوريا، لكن الأمر البارز والساعر الحقيقي في تحويل هذه الإنتفاضة إلى حل وسطراطي والذي هو حل القضية الكردية لتكون حاضراً حقيقياً في وسطرطة سوريا. لذا رأينا من الأهمية التطلع على الشارع الكردي بكل شفافية من خلال اجراء لقاء مع عضو منسقية حركة المجتمع الديمقراطي وعضو الهيئة الكردية العليا السيد "أزدار خليل". حول المستجدات السياسية على الساحة السورية و نبض الشارع الكردي ضمن الثورة السورية. وأهداف وتطلعات الهيئة الكردية العليا. وإليكم نص الحوار

ماهي مسار التطورات على الساحة السورية حيث نلاحظ في الآونة الأخيرة إزدياد الاشتباكات بين قوى المعارضة والجيش النظامي. وكذلي الغارات التي تم ذكرها من قبل أجهزة الأمن السورية، ودخول هذه الاشتباكات إلى محافظة حلب. حيث تعتبر هذه المحافظة من أكبر المحافظات الصناعية في سوريا؟

مر أكثر من عام ونصف على بدء هذه الثورة وبالرغم من أنها بدأت سلمية إلا أن الكثير من الأطراف لم يرق لها ذلك، كما أن النظام لم يوفر أي جهد إلا واستخدمه ليحول التظاهرات والنشاطات الشعبية السلمية إلى اشتباكات وعمليات عسكرية، كانت المحاولة الأساسية في دمشق وخصوصاً بعد مقتل بعض من قيادات النظام الموجودين ضمن خلية الأزمة السورية، لكن النظام أفرط في استخدام القوة وخصوصاً القوة الجوية وبذلك يمكننا القول أنه أضعف الخطر الذي كان يهدده في دمشق ليركز جل قوته في حلب العاصمة الثانية في سوريا والمركز الصناعي والتجاري الأهم، وأعتقد أن النظام سيتابع استخدامه للقوة العسكرية في معالجة الأزمة والوضع المعاش، فالنظام مستعد لإبادة الشعب السوري مقابل الحفاظ على بقائه في السلطة.

هل كانت خطة عنان بالفعل من أجل إيجاد حل سلمي للأزمة السورية، كيف تقلون انسحابه في ظل هذه الأجواء، أي هل انسحابه مؤشر لعدم امكانية إيجاد حل سلمي للأزمة، أم كانت لعدم تقييد الأطراف الداخلية والخارجية بهذه الخطة. هل سيكون هناك فرق أخرى لإيجاد حل للأزمة السورية مع الممثل الجديد الأخضر الإبراهيمي تعلق عليها الآمال؟

في الحقيقة مازالت أمريكا والقوى الدولية الأخرى لم تتفق على البديل القادم الذي سيخلف بشار الأسد ومازال الخلاف مستمراً بين كل من (إيران، روسيا، والصين) و(أمريكا، فرنسا، دول الخليج العربي)، ومازالت المعارضة مشتتة وضعيفة ولم تصل إلى المستوى المطلوب لتتمكن من أن تمثل ذلك البديل الذي يتطلب أن تزكاه له إسرائيل، ومازالت الإنتخابات الأمريكية قائمة لم تحسم معركتها بعد، لهذا كله تسعى القوى العالمية تمرير الوقت عبر هذه المبادرات لغاية الانتهاء من الانتخابات الأمريكية ولغاية أن تتوضح معالم السياسة الأمريكية الجديدة بعد الانتخابات، وبشكل عام يمكننا القول بأنهم سيحاولون تمرير الوقت لغاية الشهر الثاني أو الثالث من العام القادم وبعدها سينصرفون بشكل آخر إن لم تتحقق أية منجزات حاسمة خلال هذه الفترة.

كيف تقلون عدم وجود معارضة موحدة بعد مرور أكثر من عام على هذه الثورة؟ وما هي جهودكم من أجل خلق معارضة موحدة أو على الأقل خلق تعاون على المجلس الوطني السوري، خاصة أنه قد تم تشكيل هيئة عبد الباسط سيدا فقط وليس للمجلس؟ كيف لنا الخروج من هذه

الأزمة؟ وإلى أين تتجه نحو الانفراج أم على العكس من ذلك هل يحمل فيه كل الشعوب والأثنيات وتصون حقوقهم؟

لنجاح الثورة بشكل فعلي نحن بحاجة إلى معارضة موحدة من جميع النواحي، معارضة تمتلك ذهنية وتوجه ديمقراطي حقيقي، وإن أردنا تقييم مدى كون تلك المعارضة بالفعل ديمقراطية أم لا فإن المقياس هو تقربها من القضية الكردية إذ لايمكن بناء سوريا ديمقراطية حرة ما لم يتم حل القضية الكردية، المفتاح هو حل القضية الكردية، ولابد للمعارضة أن تكون حذرة تجاه الألاعيب التركية التي تدعي بأنها تساند الشعب السوري ولكنها أي تركيا في حقيقة الأمر تريد إبقاء المعارضة تحت تأثيرها لتوجيهها بشكل يضمن لها ألا يتمكن الأكراد من الحصول على أية حقوق أو تشكيل كيان كردي مهما كانت صيغته، فالمجلس الوطني السوري مشكلته تكمن في أنه يعاني من خلل في التجانس والكثير من الشخصيات الموجودة ضمنه لم يتم اجراء أية دراسة عنهم وما هي خلفياتهم ومدى مصداقية البعض منهم ولهذا نشهد بين الفينة والأخرى ظهور مشاكل مستفعلة عن قصد وأخرى ناتجة عن الصراعات الناتجة عن ارتباط كل طرف مع جهات دولية أخرى، والمهم في الأمر ومع الأسف وضع قوى المعارضة الموجودة في الخارج لا يبشر بالخير كثيراً، أما معارضة الداخل فهي تحتاج للثقة بالنفس وتطوير آليات عمل نشطة وفعالة تخرجها من حالة الركود والتردد التي تعيشها.

هل يمكن لكم التعليق إلى أين وضع الشارع الكردي بشكل عام في ظل هذه التطورات؟ وإلى أين كحزب كما المجتمع الديمقراطي على ماهو عوقدكم من التطورات الحاصلة على الساحة؟ هل النتائج التي تظهر على أرض الواقع تلبي متطلبات المرحلة التي نحياه؟

الشعب الكردي يتابع نضاله من أجل الحرية منذ عشرات السنين وقد أظهر مواقف بطولية في نضاله ضد النظم الاستبدادية والديكتاتورية، ومنذ بداية هذه المرحلة اعتمدنا استراتيجية تمحورت حول ضرورة أن نحافظ على استقلاليتنا كطرف ثالث لم ننخرط مباشرة في الصراع على السلطة، بل ارتأينا أن نمثل المجتمع ونعتمد خيار تطبيق الادارة الذاتية الديمقراطية للمجتمع، ومن جهة أخرى اعتمدنا مبدأ أننا أصحاب قضية وهدفنا الوحيد هو حل قضيتنا وقناعتنا هي أنه لايمكن بناء سوريا ديمقراطية من دون حل القضية الكردية فيها، والآن جل اهتمامنا يكمن في كيفية الحفاظ على الطابع السلمي للثورة في منطقتنا والعمل على ألا تنجر إلى الصراع العسكري الدائر. يمكنني التأكيد على أن السياسة التي انتهجناها تمثل أفضل ما يمكن تسييره لفرض حل القضية الكردية على جميع القوى كأمر واقع لايمكن تجاهله.

قبل فترة تم توقيع وثيقة تفاهم واتفاق بين حزبكم والمجلس الوطني الكردي. إلا أنه تم تأجيل تفعيل هذه الوثيقة. فلماذا تم تأجيل الإعلان عن هذه الوثيقة في تلك الفترة؟ كما وأنه قبل فترة وجيزة تم تفعيل هذه الوثيقة مرة أخرى هل لكم أن توضحوا لنا البنود التي تم الاتفاق عليها؟

بالطبع التوقيع كان ثمرة جهود مستمرة للتوصل إلى صيغ مشتركة وإشارة إلى القناعة بضرورة العمل المشترك بين جميع القوى نظراً لحساسية المرحلة ومن أجل عدم تفويت الفرصة التاريخية السانحة، ولكن الفروقات الايديولوجية واختلاف آليات العمل والمستوى التنظيمي المتفاوت بين المجلسين والحجم الجماهيري الذي تحظى به، كلها أسباب تؤدي إلى ظهور الحاجة إلى بعض من الوقت للتنسيق والخوض المناقشة في التفاصيل العملية أظهر الحاجة إلى مزيد من المناقشات بهذا الصدد.

نلاحظ دخول هذه الوثيقة حيز التنفيذ حيث تم تشكيل هيئة الكرد العليا حيث أنها تعبر خطوة هامة في هذه الوثيقة على ماهو عليه الكثير؟ ماهي مهمات هذه الهيئة وهل هناك عوائق على أرض الواقع تعيق الانسجام في هذه الوثيقة؟ لإيصال هذه الوثيقة إلى النجاح؟

تشكيل هذه الهيئة جاء نتيجة لتلك الجهود وهي مكلفة بإدارة شؤون الثورة ولم تشمل جميع القوى الكردية في غرب كردستان، فالهيئة مكلفة بالتوصل إلى صيغة موحدة للمطلب الأساسي لغرب كردستان، فتحديد مطلب شعبنا في غرب كردستان خطوة لابد منها بالاضافة الى أننا نسعى لتوحيد المجلسين في اطار موحد، إلى جانب العمل على ايصالها لمستوى يمكنها من تمثل غرب كردستان في المحافل الدولية والعلاقات الدبلوماسية التي تتم باسم شعبنا في هذه الجزء من كردستان، ونحن مكلفين بتلبية الحاجات الاقتصادية والطبية لشعبنا في هذه الفترة الصعبة التي تمر بها البلاد، توجد الكثير من العقبات بعضها خارجي يتمثل في محاولة تركيا وبعض القوى الاخرى لاجهاض عمل هذه الهيئة، وهناك عقبات داخلية تتجسد ببعض الأحزاب الكردية الموجودة ضمن المجلس الوطني الكردي والتي تسعى لافشال هذا المشروع نظراً لارتباط تلك الاحزاب بأجندات ومشاريع خارجية غير مرتاحة من تشكيل هذه الهيئة.

كما هو معلوم إن حزبكم بذلت جهود حثيثة في طريق الادارة الذاتية. حيث نرى هناك نضال هام في هذا المجال. هل لكم أن تعطوا لنا لمحة عن النتائج التي تم الوصول إليها في هذا الموضوع؟ وضح النتائج التي تم الوصول إليها؟ وماهي العوائق التي كانت تعيق نضالكم؟ كما هل هناك عوائق مازالت تعيق أهدافكم المستقبلية؟

حركتنا تعتمد نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية في تنظيم المجتمع بغية التحضير لبناء الكونفدرالية الديمقراطية، وقد تمكننا من النجاح في تنظيم الحياة العامة ضمن المجتمع وسد الفراغ الأمني وتشكيل آليات ومؤسسات مختصة بهدف تطوير نظام قضائي وتحقيق العدالة الاجتماعية، إلى جانب تطوير برامج تدريبية ومدرسية بشأن التعليم باللغة الكردية، إلى جانب تنظيم جميع الفئات والشرائح المجتمعية ضمن مؤسسات ولجان

ومجالس شعبية متنوعة بغية الوصول إلى مجتمع منظم واعي وحر.

الآن بعد حدوث حول توحيد الاتفاق الحاصل الآن إلى مؤتمر أو كونفرانس وطني كردي؟ ولكن ما يظهر على أرض الواقع هي أنها تبقى في القول فقط إلى الآن تطبيقها على أرض الواقع. هل لكم أن توضحوا الأسباب؟ أليس من الضروري عقد مؤتمر وطني كردي في ظل هذه الأوضاع الراهنة؟ وما هي الجهود التي تبذلونها في هذا السياق وهل هناك أجوبة؟

كما قلت آنفاً نحن نسعى إلى توحيد المجلسين من خلال تشكيل مجلس انتقالي كمرحلة أولى من شأنها أن تساعد على بلورة ما تم الاتفاق على على أرض الواقع، اعتقد أن فكرة المؤتمر الوطني أيضاً خطوة مهمة لابد من تنفيذها قد تتفق عليها مستقبلاً بعد تطبيق الخطوات المرحلية المتفق عليها حالياً.

كيف كردية عليا كان لكم لقاءات في الآونة الأخيرة في كل من هولير والقامشلي، فما انبثقت هذه اللقاءات وهل توصلتم إلى قرارات؟

تم عقد سلسلة من الاجتماعات في القامشلي بعد الاعلان عن الهيئة الكردية العليا. واثر القرارات التي تم الاتفاق عليها تم تشكيل ثلاث لجان هي "لجنة الامن ولجنة العلاقات ولجنة الخدمات". في سياق الخطة، اتخذ قرار بان يتم تشكيل لجان مشتركة في كل مدن غربي كردستان مرتبطة بهذه اللجان الاساسية. وكان من المقرر على وجه الخصوص تشكيل لجنة الشرطة "الاسايش" واللجنة الخدمات الاجتماعية. هذه اللجان تم تاسيسها في بعض المدن ويتم تاسيسها في مناطق اخرى. حيث اننا نريد ان يتم تسير النشاطات ضمن الممارسة العملية كالاسايش والخدمات الاجتماعية وغيرها من النشاطات الاجتماعية بشكل مشترك.
"الشيء المهم الان هو كيفية ترجمة هذه المواضيع على ارض الواقع"
كما هو معرف ان الهيئة الكردية العليا تضم مؤسسات وتنظيمات مختلفة. وتعمل كل واحدة منها بشكل منفصل عن بعضهم ملذ سنوات. كما ان نظامهم يختلف عن بعضهم ايضا. فالنظام الاكثر شمولية وفعالية هو النظام المتاسس من قبل حركة المجتمع الديمقراطي. حيث اسس هذا النظام وفق برنامجه وقراراته. وهكذا عند انضمام الاحزاب والتنظيمات الاخرى لها يمكن لها ان تخلق بعض المشاكل معها. لهذا السبب لابد من اجراء نقاشات بخصوص هذه المواضيع. وبالنتيجة توحدت آراءنا في عدة نقاط ومواضيع. الشيء المهم الآن هو ان كيفية ترجمة هذه المواضيع على ارض الواقع ال ضمن الممارسة العملية. حاليا نحن نعمل على كيفية تكوين آلية العمل هذه. فهدف زيارتنا لهولير كان لتنشيط وثيقة الاتفاق المشترك بين المجلسين، اجرينا نقاشات بهذا الخصوص كي تنضم كل الاحزاب والتنظيمات بشكل فعال ولينجزوا اعمالهم في اوقاتها.

ماذا هو لم؟ علما بان كل الاحزاب السياسية موجودة في غرب كردستان، وحضروا امر المجلس هنا. لكن ماذا اجتمعوا في هولير بدلا من القامشلي؟

في الاساس تم اعداد كل شيء القامشلي. فوثيقة الاتفاق اعدت في القامشلي، لكن من اجل ان تكتسب رسميتها وتتعرف عليها دوليا انعقد في هولير. بالاضافة الى هذا ان هولير تقع خارج حدود غرب كردستان، انعقد الاجتماع هناك حتى تتم النقاشات بشكل حر ولينضم الشخصيات الذين اطروا للهجرة من غرب كردستان اثر ضغوطات النظام. وايضا لوجود مركز العديد من المؤسسات هناك، مؤسسات دولية كمؤسسة حقوق الانسان والمساعدة التي لا تستطيع الوصول الى القامشلي، لكنهم يستطيعون الذهاب الى جنوب كردستان. وايضا كان هناك العديد من الاطراف يريدون دعمنا. حتى يتحقق كل هذا كان لابد من وجود مكان خارج مدينة القامشلي. لذلك انعقد الاجتماع في هولير، وفي هذا النطاق لقي دعم من الرئاسة هناك. ولكن تم القيام بالاعمال الاساسية هنا.
"دعم الشعب جعل مهمتنا اقل"

نعود قليلا لمسالة الدعم. عندما تاسست الهيئة الكردية العليا في غرب كردستان، لقيت مساندة كبيرة، نظمت مسيرات من اجلها. بالاحظ بان نشاطات الهيئة الكردية العليا تجري ببطء بعض الشيء. هل هو الجمود هو الذي تعيق عملك في هذا الخصوص ام لا؟

مساندة ودعم الشعب؛ جعل مهمتنا اقل، من الواجب علينا ان نكون لائقين لهذه المساندة والدعم. لكن بعد ان تم الاتفاق، هذا لا يعني ان كل شيء قد حل وسيتم تحقيق كل شيء. فوجود مشكلة صغيرة ضمن أي حزب يستغرق فترة طويلة لحلها. فهذه اتفاق، تضم احزاب ومنظمات وتنظيمات ومؤسسات مختلفة، حتى يوجد ضمن الهيئة اشخاص يتقربون بعقلية مختلفة. فالجملة التي تقول في وثيقة الاتفاق "سنعمل بشكل مشترك"، ولكن كيف سنعمل بشكل مشترك. وكيف سنقوم بالحماية بشكل مشترك. حيث ان كل مؤسسة وتنظيم صاحبة عقلية مختلفة بخصوص موضوع الحماية والمجتمع والاقتصاد. بشكل عام نتقاسم العمل بشكل مشترك لكن بخصوص القيام بتلك الاعمال يظهر اختلاف احيانا. وبهذا الشكل ليتم تقاسم العمل بشكل مشترك هناك الحاجة الى بعض من الوقت. بالطبع هناك بطء نوعا ما بهذا الخصوص ولكننا نعمل على ان يتم تجاوزها.

الهيئة الكردية تمثل شعب غربي كردستان

اقرت الهيئة بعض القرارات، واحدى هذه القرارات هو انشاء حكومة ادارة الازمة، فتح معابر حدودية. هل توصلتم الى حالاتهم فيها فتح المعابر الحدودية ذلك على المستويين الاقليمي والدولي؟

بداية اقرتنا بتاسيس مجلس مؤقت او انتقالي. في الكثير من

المرات عندما نرغب بتطبيق شيء ما على ارض الواقع، فتطبيقها يستغرق وقتا أي حتى نتشاور وتطرح كل الاحزاب اي ستة عشر حزبا وتنظيما. لهذا السبب ان انشاء مجلس ضروري. اردنا ان نؤسس مجلسا يتشكل من مجلس غرب كردستان والمجلس الوطني الكردي حتى يتم اتخاذ القرارات ضمن فترة قصيرة. فان تم تطبيق او تنفيذ هذا القرار فسوف يسهل علينا اعمال كثيرة. بالاضافة الى هذه ان محاولة الازمة فهي تحوز على اهمية لتوضيح وضع الثورة. الآن الهيئة العليا تمثل الشعب الكردي في غرب كردستان وتم اختياره. لكن حتى يتمكن من تسيير اعماله بشكل منظم، وبسرعة، هناك حاجة الى مقر أي الى الية خاصة بها. فهذه من احد الاسباب الاساسية في تاخرنا بالقيام ببعض الاعمال. لان كل عضو من الهيئة موجود في مدينة. فاجتماعهم مع بعضهم يستغرق وقتا. لكن بوجود مركز او مقر خاص بها، تستطيع اتخاذ القرارات وتطبيقها ضمن الممارسة العملية بسرعة كبيرة. كما ان مسالة الحدود مهمة ايضا. فشعبنا يلاقي صعوبات كثيرة. فعلى سبيل المثال؛ في السابق كان يتم تامين احتياجات شعبنا عن طريق محافظة حلب. ولكن حاليا مدينة حلب في حالة حرب ولا تستطيع توصيل منتجاتها الى أي مكان اخر. ففي حالة كهذه فمن اين سيؤمن شعب غرب كردستان حاجاته. لا سيما هناك حصار على سوريا بشكل عام. فكان هناك حاجة الى بحث عن حل لهذه المشكلة في هذا الوضع. حيث ان هذه كانت من احد اسباب ذهابنا الى هولير. اردنا فتح معبر حدودي. اعني لا ان نطلب منهم شيئا، انما من اجل ان يقوم شعبنا من خلال امكانياته بتامين احتياجاته. لهذا السبب اقترحنا من الهيئة العليا انشاء لجنة مختصة بهذا المجال تشرف على هذا العمل فقط. حيث ان اقليم جلوب كردستان لها هذه الهيئة. المطلوب من هذين اللجنتين انشاء علاقات واتصالات وحل المعوقات. فلا يمكن حلها عن طريق الاشخاص والمهربين. كما يمكن للقوى الدولية ان لا تقبل بهذا الشيء. الا انها من اجل المساعدات الانسانية. فيكفي ان يكون لدينا الثقة بالنفس. فهي لا تشكل وضعا سياسيا حتى على المستوى الدولي، أي ان تم التعرف عليها كدولتين، او ان تم التعرف عليها كحالة انسانية، فستعطي نتيجة ايجابية.

يقال في بعض وسائل الاعلام انكم اجريتم لقاءات مع امريكا والدول الاوربية هل هذا صحيح، وان كانت فعلى اي مستوى تمت؟

لم نجري أي لقاء مع الولايات المتحدة الامريكية. نحن ايضا قرانا هذا في وسائل الاعلام، ولكن لا وجود لشيء من هذا القبيل. لا نعلم المصادر التي استند اليها وسائل الاعلام هذه بصدد هذا الخبر. نعم عقدنا لقاءات مع مؤسسات وتنظيمات دولية لحقوق الانسان ومؤسسات الاغاثة الدولية والبحث. الامور التي نقشت في اسطنبول كانت ضد الهيئة الكردية العليا

هل التقيتم مع الجانب الأمني التركي؟

حسب ما سمعنا ذهب ثلاث اعضاء من المجلس الى اسطنبول واجروا بعض اللقاءات هناك، ولكن ليس باسم الهيئة العليا بل باسم احزابهم. الامور التي نقشت هناك كانت ضد الهيئة الكردية العليا. فبدلا من ان يدعموا ويساندوا الهيئة، تطرقوا الى مواقف ونقاشات تهدف الى افشال هذه الهيئة. لكننا لا نعير هذا اهتماما ولا نتخذه اساسا.

ماهي توقعات الهيئة الكردية العليا بشأن مستقبل سوريا؟ ومن ناحية اخرى كيف تقيمون مواقف الدول التي تنادي بانشاء مناطق عازلة؟

المناطق العازلة لا تنشأ بهذه السهولة؛ وهي بحاجة الى قرار دولي من الامم المتحدة. وهذا لا يمكن، لانه حتى تقوم الامم المتحدة باتخاذ مثل هذا القرار من الضروري ان يكون هناك وضع حرب بين قوتين على حدود دولة. الا ان القوى الدولة لاترى الوضع في سوريا بهذا الشكل. فهم يقولون بان "الشعب الناقض والنظام يمارس العنف عليهم". لهذا انشا منطقة كهذه امر صعب.
الشعب الكردي خاض سياسة صحيحة والجميع بحاجتهم
وبشان مستقبل سوريا ايضا توصلنا الى هذه القناعة بان نظام الاسد لا يستطيع كالسابق ان تطبق نظامه بشكل مركزي في كل انحاء سوريا. والحقيقة فان سوريا انقسمت الى ثلاثة اقسام؛ قسم علوي، قسم سني، وقسم يقطنه الكرد. ومهما اطلق النظام حملات فلا يمكن ان يطبق سياساته السابقة. فهو الان في حالة حرب ويريد فرض سيطرته بهذا الشكل. ربما يتمكن من فرض سيطرته لفترة من الزمن، الا ان سوريا تحيا الان حرب السلطة. حيث يتم تسيير هذه الحرب بشكل خاص على حلب تحديدا. والنتيجة التي ستظهر في حلب ستؤثر على سوريا كاملة. من ناحية اخرى فان امريكا وقوى عربية لتم تتخذ قرارها النهائي بخصوص سوريا. فهم بانتظار النتائج التي ستسفر عنها الانتخابات الامريكية. فحتى انتهاء الانتخابات نكون قد قدمنا على نهاية السنة. بالاضافة الى هذا فلم تكتمل مخططاتهم بعد. هذا يعني بان يمكن ان لا يسفر هذا الوضع عن نتيجة حتى شهر اذار. نعم فان الكرد خاضو سياسة صحيحة. فالكرد اصبحوا القوة الثالثة، وفي المستقبل سيطر الجميع الى التطرق الى ارائهم.

وفي النهاية هل تودون الاشارة الى امور اخرى تروونها مهمة في هذه المرحلة التي نحن بصددها؟ او توجيه نداء للشارع الكردي؟

المرحلة حساسة ومهمة لابد من التقرب منها حسب تلك الحساسية وعلينا أن نكون حذرين تجاه الألاعيب التي تحاك ضد شعبنا ونحن نعلم أن النضال الديمقراطي وتوحيد الصف الكردي ليس بالشيء الهين نظراً لتضاربها مع مصالح الكثير من الدول والقوى التي ستحاول افشالها بشتى الوسائل ونحن مصرين على انجاحها وان نكون لائقين بالثقة التي اعطاها لنا شعبنا المضحي الذي يستحق الفداء بالذات من أجله.

الخامس عشر من آب عيد المقاومة الوطنية

بمناسبة الذكرى السنوية ٢٨ لقفزة الخامس عشر من آب المجيدة وجه السيد "دوران كالكان" عضو الهيئة التنفيذية لمنظومة المجتمع الكردستاني، ورئيس مركز الدفاع الشعبي نداء إلى الشعب الكردي بعدم الالتحاق بالخدمة الإلزامية وتخلي العاملين في الدوائر الحكومية عن وظائفهم، وعدم إرسال الأطفال إلى مدارس الدولة. واشار إلى أن الشعب الكردي في غرب كردستان سيصل إلى النصر الأكيد أما بالنسبة إلى شمال كردستان ستكون ساحة تشهد تطورات لإحلال الإدارة الذاتية الديمقراطية.

كما قال:"كيف إن الحركة الكردية حققت قفزة الخامس عشر من آب المجيدة ضد نظام الثاني عشر من أيلول فإن الذكرى الثامنة والعشرين لها تعتبر ميلاد للكرد.

قفزة الخامس عشر من آب حدث من سياسة الإبادة

بلاشك إن قفزة الخامس عشر من آب التاريخية هي التي حدث من استمرار مرحلة الإبادة المتطورة على أساس نظام الإنكار والإمحاء، وطور مقابله فرد ومجتمع يمتلك مقاومة وإرادة وإدراك من أجل إثبات وجوده الحر .لهذا فإن قفزة الخامس عشر من آب المجيدة هي أساس كل التطورات الحاصلة.

فحلل السيد كالكان قفزة الخامس عشر من آب المجيدة والمستجدات الراهنة بهذا الشكل:

من خلال الجهد والكدح الذي تم بذله خلال الثمان والعشرين السنة تم إحياء مرحلة تاريخية مشرقة. فمن الصحة تعريف هذه المرحلة على أنها مرحلة شجاعة الشعب الكردي، ظهور الوطنية، وكسب الكرامة. قبل كل شيء من الواجب رؤية التحول والتغيير الذي عايشه الإنسان والفرد الكردي من خلال الاستناد إلى قفزة الخامس عشر من آب المجيدة. فقبل انطلاقة حزب العمال الكردستاني وقفزة الخامس عشر من آب المجيدة، كانت هناك حقيقة كردي قد نسي ثقافته وهويته ضمن إطار سياسة الصهر، ويتسابق لأن يكون تابعا لغيره، مقضي على قوميته، معايش الإنكار وحتى الاستسلام، فاقد المعرفة، التنظيم، الإرادة، العمل، وبعيد كل البعد عن حقيقته. فبقفزة الخامس عشر من آب المجيدة اكتسب الإرادةو المعرفة، واكتسب هويته، وأصبح يسعى لحياة حرة، ساعيا إلى إحلال حياة مشتركة، صاحب كلمة ومواقف واضحة، صاحب إدراك وإرادة قوية، كرامة وشرف وشموخ ومفعم بحبه للحياة. هذه هي النتائج التي حققتها الثورة الوطنية على صعيد الفرد. حيث خلق مجتمع ديمقراطي جديد بعد أن كان ينكر حقيقته الاجتماعية، يهرب من القيم الثقافة الوطنية، يحي الصهر، يفتقد إلى المعرفة والإدراك، مشتت التنظيم، في مجتمع منتهي تحت تأثير نظام الحداثة الرأسمالية والإبادة. حيث حقق حقيقة اجتماعية مستندة على أساس العمل المشترك والتعاون. كما إن التطورات التي أحرزتها قفزة الخامس عشر من آب المجيدة هي تطورات تاريخية، في الأساس إن ظهور وضع الكرد هكذا؛ هوسعيه إلى مسح الكرد والقضاء عليهم من التاريخ عن طريق المجازر والإبادات الثقافية.

الخامس عشر من آب عيد المقاومة الوطنية

إن قفزة الخامس عشر من آب هو عيد المقاومة الوطنية. حيث خلقت التنظيم والوحدة والثقافة والمعرفة والإدراك الوطني. أظهرت حقيقة الوصول

إلى أمة ديمقـــــراطية. شـــــكلت وطنية المجتمع الديمقراطي. خلقـت وطورت الثقـافة الوطنية من خلال المقاومة بالقيم الديمقراطية. فمن خلال الاستناد إلى قـفزة الخامس عشـر من آب التاريخية تم احـياء الفن و الأدب كنظام لقيم ثقافية جديدة. كما أوضحـت لكل من الفرد و المجتمع مقـاييس الحـياة. وطورت مقاييس الرفض و القبول أيضا. وخلقت قـيم مجتمع أخلاقـــــــي. أظهرتها من خلال عجن المجتمع الديمقراطي وحقيقـة الحياة ضمن إطار الديمقراطية والجوانب الوطنية. إن هذه مكاسب سياسية عسكرية وثقـافية. فالقـوة البـناءة لهذا كله هي عملية الخامس عشـــر من آب، إن كل أنواع تنظيماتها الثقـــافية والسياسية والعسكرية، والمعرفية السياسية، وإدراك الثقة والحرية خلقت على هذا الأساس.

بدأت من الجزء وتوسعت لتشمل الكل.

بدأت هذه المرحلة في الشمال، إلا أن تأثيرها شملت كردسـتان بـكامله. ودفعت بـــالكرد خارج الوطن بـــــالدخول ضمن التطورات الاجتماعية والسياسـية والوطنية والثقـــافية والايديولوجية. هذا الوضع لم ينحصر ضمن حـدود جزء معين. تم ادراك كيفية خلق وحدة كردستان ووحدة المجتمع الكـردي. كـــل التـــطورات الاجتماعيـــة للكـــرد، الكـــردي المعاصر، الوحـــــدة الوطنية، الموقـف الديمقـراطي، تطورت وتتطور على أســـاس قـــفزة الخامس عشر من آب المجيدة.

الوحدة الكبيرة في كردستان

في يومنا الراهن؛ إن قـــــدرة الأحـزاب في غرب كردسـتان بإنشاء وحدة فيما بينهم، وسعيهم إلى الحياة من خلال الاستناد إلى إرادتهم، كل هذا بـفضل قـفزة الخامس عشـر من آب المجيدة. إن كانت الأحـزاب الكردية تستطيع التوحد واظهار إرادة موحدة بعد ما كانوا في صراع مع بـعضهم البـعض بشـكل دائم، وإن كانوا يستطيعون اليوم في غرب كردستان إنشـاء نظامهم من خلال الاستناد إلى إرادتهم، فلقفزة الخامس عشر من آب المجيدة دور هام في هذا الموضـوع. إن كـان هناك حقيقـة شـعب يقـاوم في السـجون و المحـافظات والأحياء بكل جرءة وتضحية كبيرة ضد كل هجمات الدولة التركية و الحـــــكومة الهادفة إلى التصفية والإمحاء، فهي قيم خلقتها مقاومة قفزة الخامس عشر من آب المجيدة. كذلك في شـرق كردسـتان إن كانوا مازالوا مستمرين في تطوير تنظيم الأمة الديمقراطية عن طريق قـيم الأمة الديمقـراطية مقابـل كل أنواع الضغط والظلم، هذا كله تحقق بفضل مقـاومة قـفزة الخامس عشر من آب المجيدة. قفزة الخامس عشر من آب هـي المؤثرة على الاجـزاء كافـة، وهـي التـي وحـدتها، وخلقـت وحـــدة وتنظيم وإدراك الأمة الديمقـــراطية. فالكريلا في الأجزاء الأربـــعة من كردستان أصبحـوا قـوة مقـاومة الشـعب الكردي، وقوات الحماية، وقوة حماية الشـعب. في كل جزء تحولت إلى مصدر حماية وثقة للشـعب الكردي في الشمال والجنوب والغرب والشرق. فأساس نضال قفزة الخامس عشر من آب الشجاعة، استطاعت خلق أمة ديمقـــراطية في كل الأجزاء رغم التجزئة التي

تعرضت له. ان ادراك "حـــياة، وحـــماية، الامة الديمقراطية المشتركة" تشـكلت على أسـاس قـفزة الخامس عشـر من آب. بالطبـع هذه التطورات في كردسـتان، أثرت على التحـول والتغيير الجذري في مجتمعات الشرق الأوسط.

إن تحـول الكرد إلى أمة ديمقـراطية تمثل بـذرة الديمقراطية في الشرق الأوسط.

إن تحول الكرد إلى أمة ديمقراطية، تعني خلق مجتمع شرق أوسطي على أساس أخوة الشعوب، وتمثل بذرة

وحدة الشرق الأوسط الديمقراطي. ففي يومنا الراهن تظهر قفزة الخامس عشر من آب نفسها من خلال تغيير ودمقرطة كل من تركيا والشرق الاوسط بالاستناد الى التغيير والتحول الذي احدثه في كردستان. فتركيا الجديدة والشرق الاوسط يتم تشكيلهم عن طريق قيم الحرية.

لولا هذه القفزة كان سيقضى على كل شيء

إن قفزة الخامس عشر من آب، قامت بتنوير كردستان من الناحية العملية والمعرفية وأحيتها من جديد ضد نظام الثاني عشر من ايلول العسكري الفاشي. لولا هذه المقاومات، كان نظام الإبادة سيحقق النصر المؤكد. مالذي كان سيحصل لولا وجود المقاومة الكبيرة في السجون؟ كان نظام الثاني عشر من ايلول الفاشي سيحقق نصرا ايديولوجيا. وكان سيلحق الهزيمة بإرادة وإدراك الحياة الحرة والتحرر وإثبات الوجود والقضاء عليها. من الواجب معرفة مالذي سيحل بمجتمع فاقد لإرادة ووعي الحياة الحرة؛ ومجتمع ليس له القدرة على إثبات وجوده. بالطبع إن المجتمع لم يكن بمقدوره صون وجوده. هكذا إن عدم امتلاك الكرد لإرادة ومعرفة الحياة الحرة والتحرر وإثبات الوجود، تفتح المجال أمام عدم تحقيق نصر ايديولوجي. بالتوازي مع هذا إن انتصار نظام الثاني عشر من ايلول العسكري الفاشي كان سيشل إرادة الشعب الكردي من أجل اثبات وجوده بحرية ويلحق به الهزيمة. وكان الحزب سيهزم، ويقضى على حزب العمال الكردستاني، وكما كان سيقضى على حقيقة القيادة. كان سيتم القضاء على القوة الطليعية التي تجذب الشعب الكردي لإثبات وجوده والتمسك بحريته. إن مقاومة السجون حققت النصر الايديولوجي لنهج حزب العمال الكردستاني. بعد ذلك وفي ظروف أصعب من خلال الاستناد إلى أسس أقوى للمقاومة حققت النصر ضد نظام الثاني عشر من ايلول الفاشي. في المقابل تشكلت طليعة حزب متشكل عن طريق نصر ايديولوجي. لولا وجود حزب كهذا، ما كان أن يكون هناك قفزة الخامس عشر من آب. لولا مقاومة السجون ضد نظام الثاني عشر من ايلول العسكري، لولم تنتصر كان حزب العمال الكردستاني سيلقى الهزيمة ويتم القضاء عليه. لقد تم القضاء على كل الأحزاب والقادة الذين لم يبدوا مقاومة في السجون ضد نظام الثاني عشر من أيلول بعد تلك الفترة.، وتم مسحهم من ساحة التاريخ. إن تحقيق حزب العمال الكردستاني النصر الايديولوجي في السجون، امتلك حق وإرادة تسيير نضال سياسي وعسكري. من الواجب فهم هذه الحقيقة بالشكل الجيد. من هذا المنطلق هناك بعض القادة والأحزاب يقولون "إن مقاومة حزب العمال الكردستاني أعاقت تقدمنا" إن مثل هذه الأقاويل ليس لها أساس من الصحة وبعيدة كل البعد عن ماهو في الحقيقة.

إن سياسة الخداع والمماطلة أجلت الحل

إن حملة الأول من حزيران عام ٢٠٠٤ طورها الكريلا ضد حزب العدالة والتنمية المخادع والمماطل والكاذب. إلا إنه تم معايشة بعض النواقص والضعف

في تسيير هذه الحملة كقفزة استراتيجية في المرحلة التي تلت الأول من حزيران عام ٢٠٠٤. كما هو معلوم إن حزب العدالة والتنمية سعت من خلال الكذب والمماطلة إلى إطالة المرحلة والتعمق في سياسة الاهتراء المفروضة على إيمرالي، والاتفاق مع التصفويين من الداخل لتصفيتنا. لم تدخل حركتنا ضمن المقاومة بسبب استهدافها لتأثير التصفويين. على العكس عايشت هجمات التصفويين ومرحلة صعبة نتيجة نضال التصفويين. من هذا المنطلق لم يتم قراءة المرحلة التاريخية واتخاذ سياسة تكتيكية ضدها بالشكل الصحيح. حركتنا في تلك المرحلة كانت تمر بمرحلة صعبة وخطرة. فمن أجل تجاوز هذه المرحلة الخطرة، والقضاء على التصفية، والتطرق إلى التطورات الحاصلة من جديد وتطوير إرادة حرة تفشل مداخلة القوى الخارجية تم تطوير

حملة الأول من حزيران عام ٢٠٠٤. فالبدء بهذه الطريقة، تقلبات حكومة العدالة والتنمية في المرحلة التي تلتها خلقت غموضا بخصوص هذه الحملة أي هل ستكون تكتيكية أم ستتحول إلى حملة استراتيجية. فبدلا من أن تكون حملة استراتيجية جديدة؛ المرحلة الاستراتيجية الثالثة، أي استراتيجية النضال السياسي الديمقراطي، طغى عليها خاصية تكتيكية. تم معايشة مصاعب بخصوص فهم وتحليل حقيقة حزب العدالة والتنمية. فقد لاقينا مصاعب بخصوص إظهار حقيقة حزب العدالة والتنمية الرافض، وتوضيحها لكل من الشعب الكردي والقوى الديمقراطية وعلى أساسها تم البدء بحملة استراتيجية ضد حكومة العدالة والتنمية لتجاوز هذا الغموض. حيث أن سياسة العدالة والتنمية المماطلة والخالقة للأمل كانت مؤثرة. حيث خلقت أمل وكأنه سيتم إيجاد حل سياسي. وهذه قضت على الظروف التي تساهم في تحول حملة الأول من حزيران عام ٢٠٠٤ إلى حملة استراتيجية جديدة. ضمن هذا الإطار فالمرحلة الماضية لم تتحول إلى مرحلة مقاومة استراتيجية كقفزة الخامس عشر من آب التاريخية. فخلال النضال الذي تم خوضه خلال ستة أعوام المبتدء من الأول من حزيران عام ٢٠٠٤ إلى الأول من حزيران عام ٢٠١٠ قمنا بكشف وإظهار حقيقة حزب العدالة والتنمية بشكل واضح. طورنا السرهلدانات الشعبية ضد الهجمات العسكرية والسياسية لحكومة العدالة والتنمية المستندة إلى الكذب والخداع الهادفة إلى تجويف وتشتيت وتجزئة وتقسيم وتصفية حركتنا، وعملنا على تحقيق النصر. فاستمرار هذه المرحلة ستتم من خلال تعظيمها.

لقد حطمنا قناع الأرغنكون الأخضر

خلال فترة المقاومة هذه كشفنا وبشكل واضح؛ إن حكومة العدالة والتنمية من خلال استخدامها للتركيبة "الإسلام-التركي" نظام فاشي مناهض للشعب والأقاويل الدينية. في الأساس لا تختلف عن كل من CHP و MHP، أظهرنا أنها تسعى إلى إحلال الأرغنكون الأخضر مكان الأرغنكون الأبيض. في هذا الموضوع عشنا مرحلة تاريخية من حيث كشف حقيقة حكومة العدالة والتنمية. حيث إن هذه تعتبر تطورات تاريخية، وتحوز على أهمية كبيرة أيضا. بالطبع إن هذا فتح المجال أمامها لأن تحيا لفترة أطول. حيث قامت حكومة العدالة والتنمية بالاستفادة من هذا الوضع. وسعت إلى تحويل الجمهورية التركية إلى جمهورية العدالة والتنمية من خلال إعادة إنشاء تركيا على أسس الأرغنكون الأخضر وخضع سلطات الدولة بكاملها لسيطرته. حيث قطعت أشواطا بهذا الخصوص. نحن نسعى إلى تجاوز نقاط ضعفنا ونقصنا عن طريق النقد الذاتي. ولكن لبقائنا ضمن هذا النضال وحيدين -حيث ان بقائنا وحيدين هي حقيقة- لم نقوم بإيضاح وتنوير الشعب والأطراف الديمقراطية بحقيقة حكومة العدالة والتنمية رغم رؤيتنا لحقيقتها. ولم نقنعهم بها أيضا. انطلاقا من هذا لم نقوم بتهيئة أرضية لتسيير مقاومة مؤثرة ضد حكومة العدالة والتنمية. يمكن تعريف المرحلة

الماضية بهذا الشكل. الطليعي لا يمكن له تحقيق النصر في النضال الذي يخوضه لوحده. من الواجب ضم الجميع للنضال. من الواجب ضم المؤيدين، وخوض هذا النضال عبر اتفاقات ديمقراطية واسعة. فمن أجل تحقيق اتفاق بهذا الشكل، ومن أجل ضم شخصيات اجتماعية واسعة للنضال؛ من الواجب توعيتهم وإقناعهم وتنويرهم. فمن دون هذا يبقى الطليعي وحيدا ويبقى محكوما للهزيمة. لهذا السبب حتى وإن كنا رأينا الحقيقة لم ندخل النضال بشكل فعال لعدم قيامنا بإقناع القوى الديمقراطية والشخصيات الاجتماعية المختلفة.

مالذي تم معايشته ومالذي تغير من عام ٢٠٠٤ إلى يومنا الراهن؟

بقيت حملة الأول من حزيران عام ٢٠٠٤ حملة تكتيكية مقابل سياسة المماطلة التي كانت تتبعها

حكومة العدالة والتنمية. هذه المرحلة خضنا فيها نضالا مكثفا ضد حكومة العدالة والتنمية. ولهذا فإن المرحلة السابقة تميزت بخاصيتين أساسيتين. الأولى؛ هي افشال هجمات حكومة العدالة والتنمية الهادفة إلى التصفية والإمحاء. حتى وإن كانت حكومة العدالة والتنمية قد قامت بإحراز النجاح في ساحات أخرى إلا أنها لم تصل إلى تحقيق هدفها في أي وقت من الأوقات مقابل كل من حزب العمال الكردستاني وحركة الحرية الكردية. حيث فشلت مخططاتها في كل الأوقات، وتحطمت هجماتها، ولقيت الهزيمة. أما بالنسبة إلى الخاصية الثانية لهذه المرحلة؛ هي إظهار حقيقة حكومة العدالة والتنمية بشكل أوضح، وتنوير كل من المجتمع والقوى الديمقراطية حول حقيقة حكومة العدالة والتنمية. ولقد تم الوصول إلى هذه المرحلة بالصبر و تقديم تضحية كبيرة. لإدراكنا بهذه السياسات ومن أجل عدم الوقوع في وضع بهذا الشكل تحركنا بصبر وحذر كبيرين. حيث قمنا بإفشال ألاعيب حكومة العدالة والتنمية في كل المراحل، وإظهار وجهه الحقيقي بتحطيم القناع المتقنع به للشعب والقوى الديمقراطية. لهذا تم إحياء نضال منوع. حيث تم خوض نضالات عسكرية عنيفة، وتم معايشة نضال ايديولوجي كثيف. فالانتخابات التاسع والعشرين من آذار عام ٢٠٠٩ اعتبرت "رافراندوما" من حيث النوعية. ومن ثم "رافراندوم" الثاني عشر من أيلول عام ٢٠١٠. قامت حكومة العدالة والتنمية بتسيير سياستها الأزدواجية والمزيفة الخادعة للمجتمع باسم الانفتاح. فمنذ الأول من حزيران من عام ٢٠١٠ دخلنا مرحلة استراتيجية جديدة ضد استعمارية وازدواجية وكذب وهجمات حكومة العدالة والتنمية الهادفة إلى الإمحاء والتصفية. فنحن خلال العامين الماضيين نبدي مقاومة ضد هجمات العدالة والتنمية على هذا الاساس. فالمرحلة المبتدأة من الأول من حزيران تصل إلى حقيقة بعدها الإستراتيجي منذ العامين المنصرمين.

تم الدخول ضمن نهج مقاومة المرحلة الرابعة

دخلنا مرحلة مقاومة استراتيجية جديدة كحملة الخامس عشر من آب الاستراتيجية. نتصدى ونحطم هجمات العدالة والتنمية من خلال الاستناد إلى هذه المقاومة. في الحقيقة إن المرحلة الممتدة من الأول من حزيران عام ٢٠٠٤ إلى الأول من حزيران عام ٢٠١٠؛ تحولت إلى مرحلة مقاومة ضد هجمات وألاعيب وسياسات العدالة والتنمية الهادفة إلى إمحائنا وتصفيتنا وإفشال تلك الهجمات. فبإكتساب هذه المرحلة لطابعها الإستراتيجي لا نكتفي بإفشال ألاعيب حكومة العدالة والتنمية فحسب بل دخلنا مرحلة نضال لإلحاق الهزيمة بحكومة العدالة والتنمية. فمن الملاحظ أن حكومة العدالة والتنمية تلاقي مصاعب جمة ضمن إطار التطورات الحاصلة في الفترة الأخيرة. لا يتم تحطيم أقنعتهم فحسب إنما تحطم قوته ويفقد تأثيره أيضا. لقد اهتزت سلطة العدالة والتنمية بشكل جدي كما وصلت إلى مرحلة تعايش فيها الهزيمة . هذاهو التأثير الذي فرضه نضال المقاومة على حكومة العدالة والتنمية بإكتساب النضال طابعه الاستراتيجي. في البداية، كانت مرحلة افساح المجال أمام الحل السياسي الديمقراطي من خلال تقوية أرضيتها، بذلنا ما بوسعنا في هذا الموضوع؛ فمن أجل فتح المجال أمام مرحلة الحل السياسي كنا في المقدمة دائما، ونشرنا العديد من مشاريع الحل. كما أعلنا ولمرات عدة وقف لإطلاق نار من جانب واحد أو مرحلة لتجميد العمليات العسكرية. نحن واثقون من أننا قمنا بكل ما كان واجب القيام به وأكثر. في الأساس قمنا بما هو واجب القيام به بخصوص الحل السياسي، وأوضحنا كل المواقف التي كان من الواجب توضيحها. لم يبقى لنا أي نقص حتى ولو كان صغيرا في هذا الموضوع. في هذا الموضوع إن قمنا بالالتفات إلى الخلف فنحن مرتاحين وضميرنا مرتاح بهذا الخصوص. ونرى أننا تقربنا بصبر كبير وكذلك امتلكنا زمام المرحلة بتضحيات وجرأة كبيرة. ومن هذا فإن حزب العمال الكردستاني والشعب الكردي غير مسؤولين عن عدم حل القضية الكردية بالسبل السلمية. فالمسؤولين الوحيدين في عدم حل القضية الكردية بالسبل السلمية والديمقراطية هم الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية. فمن الواجب على كل الأطراف الديمقراطية ،الليبراليين والتحرريين والثوريين معرفة ورؤية هذه الحقيقة وفهمها بالشكل الصحيح. ففي العامين الماضين الكثير من الأطراف عايشت التشويش. الآن ظهرت حقيقة حكومة العدالة والتنمية بشكل أوضح. من الواجب على الجميع رؤية هذه الحقيقة. من هذه الناحية ليس هناك أي تقصير من طرفنا.فقد حصلت لقاءات كثيرة بدأ من إيمرالي وصولا إلى اوسلو.

حيث عملنا من أجل تحقيق الحل الديمقراطي السياسي بإيمان وإرادة. ولكننا لم نرى لدى حكومة العدالة والتنمية هذه الحساسية والقوة والجرأة، لم تمنح الثقة، لم تكن جريئة. استخدمت كل شيء لكسب الأصوات من الداخل وتقوية سلطتها. وتقترب من القضية الكردية بهذا الشكل أيضا. تمارس على الشعب الكردي الإبادة،لهذا إن مقاومة الشعب الكردي هي مقاومة حياة أو موت.

ان كل من غرب وشمال كردستان يحيون الثورة بكل معنى الكلمة

في الذكرى السنوية ٢٨ لقفزة الخامس عشر من آب المجيدة يحقق الشعب الكردي في كل من شمال وجنوب كردستان تطورات تاريخية كبيرة. في البداية أحيي ثورة غرب كردستان، وأهنئ الشعب الكردي في غرب كردستان على الجرأة والتضحيات التي قدموها. وأقول بأن حملة الحرية التاريخية التي طورها شبيبة ونساء وكادحي غرب كردستان ستكلل بالنصر. قاموا بالثورة عن طريق تحطيم أحد أطراف القومية العربية،فأصغر جزء من كردستان تحيا الآن حرية لا مثيل لها في أية بقعة اخرى من العالم من خلال تحطيمهم لطرف من أطراف القومية العربية. نفتخر ونثني على هذا. كما أحيي وأهنئ المقاومة التي حققها الشعب الكردي والكريلا في شمال كردستان على طول الخط الممتد من شمدينلي وصولا إلى ديرسيم. فتحول المنطقة التي تمت انطلاقتنا منها فقرة الخامس عشر من آب المجيدة في الذكرى السنوية ٢٨ إلى ساحة نضال حاشد ولإبداء مقاومة أكبر وأكثر حيوية تثير في أنفسنا السرور والثقة. وإنها ستدخل التاريخ كثورة وحصار شمدينلي. من الصحة تحليل كل هذه التطورات على أنها ثورة شمال وغرب كردستان.

في السنة ٢٨ تم قطع أشواطا كبيرة.

يتم إيصال قضايا كبيرة إلى النجاح من خلال معايشة آلام كبيرة. حيث يتم كسب حياة ديمقراطية حرة عن طريق تقديم بدائل كبيرة وثمينة. ونحن نقدم هذه البدائل في سبيل أهداف كهذه كبيرة وعظيمة. لو لم تكن الأهداف تاريخية وعظيمة بهذا القدر،" كإثبات وحرية الشعب الكردي "لما قمنا بنزف حتى قطرة دم واحدة. هذا هو نهج القائد آبو. حيث لبحثنا عن حل لقضية تاريخية كقضية الوجود أو العدم؛ ولعدم وجود طريقة أخرى نحن مجبرين للمحاربة والمقاومة ونزف الدماء. من الواجب على الجميع معرفة هذا. إن معرفةهذه الحقيقة تساهم في التخفيف بعض الشي من الامنا. فالعلم أن شهادتهم كانت في سبيل أهداف سامية وكبيرة، تكسبنا القوة في المقاومة ضد كل أنواع الآلام. بالطبع نعرف هذه الحقيقة بشكل جيد؛ في الحقيقة لولا هذه الشجاعات ولولا معايشة هذه المقاومات التاريخية لما أظهر الكرد قوة إثبات وجودهم وحريتهم. ما كان استعمل حقه هذا. فالآن يتم فرض الإبادة كهجمة هادفة إلى الإمحاء والتصفية لم يشهده أي شعب أخر. هذه الممارسات ليست وليدة عدة أعوام، بل تمتد الى مئات الأعوام. لنفكر، البقاء لمدة قرن تحت وطأة الإبادة، والتعرض للقضاء من الناحية الفيزيولوجية والثقافية ما هي ثقل هذا الوضع؟ من الناحية الأخرى لا يتم تطبيقها من قبل دولة أو دولتين أومن هذا أوذاك الحزب. بل إن نظام الحداثة الرأسمالية بكامله يقوم بتطبيقه، حيث تشكل نظام العالم على هذا الأساس. تشكل نظام الحداثة الرأسمالية والحاكمية العالمية، من خلال تجزئة كردستان وعدم الاعتراف بها. فمن أجل القضاء عليها يتم القيام بقتل جماعي والصهر الثقافي من قبل عملائها في المنطقة. بهذا الشكل يراد القضاء على الكرد، ومسحهم من التاريخ. يراد حذف اقدم شعوب التاريخ، والطليعي للاجتماعية، وأقدم الشعوب التي عاشت الثورة النيولوتية من التاريخ. فسوية المخاطر المحدقة بنا هي بهذا القدر. فمن خلال تضال ٢٩ عاما تم تحطيم التجزئة الموجودة وتأثير نظام الإمحاء والإنكار بنسبة هامة، وكشفنا عن أقنعتهم، وأظهرنا وجههم الحقيقي. وكشفنا للديمقراطيين والتحررين والإنسانية طبيعة هذا الجرم الإنساني. من هذا حققنا نجاحات هامة في العام ٢٨ . تم تحطيم هذه التأثيرات

لو لم تكن الأهداف تاريخية وعظيمة بهذا القدر أهداف عظيمة كإثبات وحرية الشعب الكردي لما قمنا بنزف حتى قطرة دم واحدة

في غرب كردستان بشكل أكبر ويعيش أو يحيا الشعب حريته الآن.

سياسة المرحلة الجديدة "مواطيني الأصل الكردي"

تم تحطيم نظام الإنكار والإمحاء للدولة التركية في شمال كردستان. وألحقت الهزيمة بأركانون الأبيض. ولكن حتى وإن لم يكن الجديد فظا كسابقه إلا إنه أكثر خبثا واحتيالا، في الأساس لا يطرأ نظام الإنكار والإمحاء تغييرا على جوهره، إنما يطرأ تغييرات على شكله فقط. فهم لا يقولون كما في السابق لا وجود للكرد. يعترفون بوجود الكرد إنما في الماضي، والآن تحولوا إلى اتراك. فقول رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان "المواطنون ذو الاصول الكردية" يعبر عن هذا. أي انه كان كرديا؛ أما اليوم ليس كرديا، اذا إلى ماذا تحول؟ أصبح تركيا، أي يعني تم صهرهم في البوتقة التركية. من الناحية الأخرى يقول ليتحدثوا بلغتهم بالإضافة إلى هذا قمنا بفتح قناة بث خاصة بهم، كل هذه تدخل ضمن نطاق الحرب الخاصة. في الأساس هي الاعيب طورت لإلحاق ضربة بحركة الحرية التي طورها حزب العمال الكردستاني وإضعافها وإلحاق الهزيمة بها. فهي تريد االأستمرار في إبادة الكرد من خلال خداع الكرد والديمقراطيين. من الواجب على الجميع رؤية هذه الحقيقة بوضوح. من هذا فالسياسة الحالية أخطر بكثير من سابقتها. يقومون بتحضير مسودة الدستور، هل سيأخذ اسم الكرد مكانا في هذه المسودة، أم لن يأخذ مكانا، فهذا غير واضح حتى الأن. من الواجب على الكرد جميعا أن يكونوا حذرين في هذا الموضوع. عليهم سؤال اللجنة المختصة بتحضير المسودة، ماذا يسمون الكرد، هل سيحتوي على هوية ولغة الكرد، أم لن يعترفوا بهم كما في الماضي وسيسعون للقضاء عليهم؟ في حال عدم احتواء هذه المسودة على اسم الكرد هل تعبر عن شي آخر سوى استمرارية لذهنية وسياسة لوزان بشكل سري وغامض؟ كلا. ففي معاهدة لوزان فعلوا نفس الشيء. والآن حكومة العدالة والتنمية تريد فعل نفس الشي بشكل محاك، يريدون تجديد لوزان ولكن بشكل مقنع. سيقومون بخداع من بهذا الموضوع. انطلاقا من هذا من الواجب على الكرد أن يكون متيقظين وحذرين ومنظمين ومناضلين أكثر من السابق. فالخطر المحدق ليس أقل من السابق بل هو أكثر خطورة. لاتختلف حكومة العدالة والتنمية عن الحكومات التركية السابقة في التطرق إلى الشدة والعنف والإبادة. وضعت الجيش بكل قوته في حالة استنفار ضد الكريلا، والبوليس ضد الشعب. اعتقلت عشرة آلاف مثقف وسياسي كردي. كما تفرض على القاندأبو في إيمرالي ضغوطات لم تفرضها حكومات سبقته. تريد كسر وتحطيم إرادة الشعب الكردي والقضاء عليه في إيمرالي. تقوم بكل هذا على أساس حرب شاملة، ولأن سياسة الإبادة تتطلب هذا أيضا. تقول هذا ولكن بوجه مقنع، حيث تسعى إلى فعل هذا بشكل مخادع وكأنها تقوم بحل القضية الكردية. فهي تلقى مساعدة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلف النيتو للهجوم على حركة الحرية الكردية عن طريق متاجرة كل إمكانات تركيا لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلف النيتو. لم تكن أية حكومة تركية متواطئة مثل ما هي عليه الأن. لم تشهد أية حكومة تركية اتفاقات مع دول وقوى خارجية ضد الكرد كما تفعله حكومة العدالة والتنمية. لم تقوم أية حكومة تركية ببيع ومتاجرة إمكانات تركيا للقوى الخارجية من أجل الحرب ضد الكرد كما تفعله حكومة العدالة والتنمية اليوم.

تحت حكومة العدالة والتنمية القوى المتفقة معها الهجوم على الكرد.

تأمل تركيا، اندلاع حرب في سوريا،وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بتدخل عسكري في سوريا، وتلقي مساعدة حلف النيتو، وبهذا الشكل تتخذ تركيا مكانة في المقدمة ضمن هذا الحرب، ومن هذا ستدفع الولايات المتحدة الأمريكية لأن تقع في وضعية تحارب فيها حزب العمال الكردستاني. فمن خلال توجيه القوة العسكرية والقوة التقنية للولايات المتحدة الأمريكية ستقضي على كل من الشعب الكردي وحركة الحرية الكردية. فالآن كل الجهود التي تبذلها حكومة العدالة من أجل هذا. ففي العام الماضي اتخذت من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ومن الطرف الآخر إيران أكثر القوى المتصارعة في العالم لجانبها واتفقت معهما من أجل الدخول ضمن النضال ضد حزب العمال الكردستاني ودفعتهم للمحاربة. قامت بتوحيد القوى الخارجية ودفعها للمحاربة ضدنا عن طريق المتاجرة بإمكانيات تركيا. والآن تريد من خلال قيامها بكل قوتها ببيع ومتاجرة إمكانات تركيا للويلايات المتحدة الأمريكية، توجيه قوة الولايات المتحدة الأمريكية بكاملها ضد حركتنا وضد الشعب الكردي. بهذا الشكل تهدف إلى القضاء على حركة الحرية الكردية وكريلا الكرد عن طريق القوة العسكرية للنظام العالمي. من هذه الناحية الوضع جدي للغاية. فخطر الإبادة تستمر في إثبات وجوده بشكل جدي. فمن خلال النضال ضد الإبادة أظهرنا على أنها جرم إنساني. وتم إلحاق ضربة جدية بنظام الإبادة وبالمعنى العام لم يعد بالإمكان الاستمرار فيه. ولكن حتى الآن لم يلقى الهزيمة ، ولم يتم تجاوز الإنكار والإمحاء. ولم يتم القضاء بالكامل على السياسة والذهنية الساعية للقضاء على الكرد والغير معترف به. من هذا مازال هناك خطر الإبادة. هناك خطر حرب اقليمية ستضم كردستان لها. حيث إن الأوضاع في سوريا تظهر هذا الخطر بشكل واضح. حيث إن الخطر لا يستهدف شعبنا الكردي في غرب كردستان. خطر الحرب محدق بكردستان بكامله. فخطر الإبادة وهجمات الإنكار والإمحاء والتصفية مازالت مستمرة. إن هذا موجود في غرب وشرق كردستان كما حصل في الشمال. إن تم الملاحظة؛ تتعرض حكومة إقليم كردستان الجنوبية لخطر جدي. من ناحية تقوم تركيا بتهديدها، ومن ناحية إيران تهددها، ومن ناحية حكومة بغداد تقوم بتهديدها. فلولا هذا النضال ما كان بمقدور جنوب كردستان الصمود. من هذا هناك تهديد الإبادة والحرب على الكرد. لم يتم بعد تجاوز هذا. فالوضع يظهر بأن هذه التهديدات والمخاطر في هذا الموضوع ستتعاظم خلال الأسابيع والأشهر القادمة. لأن المرحلة خطرة. يتم معايشة حرب عالمية، فالآن خرجت السيوف من أغمادها. من هذا هناك وسط لصراع تام. هناك مرحلة نضال فعال. فمن هنا من الواجب على الجميع أن يكونوا حذرين.

انضموا للمقاومة ولا تلتحقوا بالخدمة الإلزامية والذهاب إلى المدارس.

من الواجب على الشبيبة الكرد في الأجزاء الأربعة من كردستان وخارج الوطن وفي المحافظات وفي أي مكان كانوا ان يكونوا حذرين ومتيقظين ومستعدين من الآن لمواجهة الإبادة والحرب الملوحة في الأفق. عليهم الانضمام إلى صفوف الكريلا برؤيتهم لهذه الحقيقة. فالبقاء مستسلما وفي الصفوف الأخيرة لا يليق بالشريحة الديمقراطية والوطنية الشابة. واليقاء لجانب العدو، والالتحاق بالجيش التركي، والعمل لدى الدولة لا يليق بالكرديانية. يتعارض مع روح وديناميكية الشبيبة. من الواجب على الكرد أن يتخلوا عن خدمة الدولة التركية. و عدم إرسال أي فرد من الشبيبة للإلتحاق بالجيش التركي. من الواجب على الشبيبة والأطفال الكرد إنقاذ أنفسهم من مؤسسات الصهر وخيال على إنهم سيطورون أنفسهم من خلال الدراسة في المدارس التركية. فمن أجل تطوير وطنية نضال الحرية الحقيقي من الواجب على الجميع تنظيم نفسه والانضمام إلى المقاومة. من الواجب على الجميع رؤية نفسه مسؤلا عن حماية نفسه وحماية الشعب والقيم الثورية. عليه أن يتحلى بهذا الوعي ، وتطوير مخططات بخصوص كيفية القيام بها، وتدريب وتنظيم وتحضير نفسه وفق هذا. من الواجب عليه تهيئة الوسيلة التي سيناضل بها وأخذ النتيجة منها.

تحيا كل من غرب وشمال كردستان هيجان الثورة الحقيقية

نحن كنا قد أفدنا بأن العام الثامن والعشرون لقفزة الخامس عشر من آب سيكون عام النصر. سيستمر هذا العام بهيجان وبهجة هذا النصر. الشعب الكردي والشبيبة والنساء في البداية في غرب كردستان

والأجزاء الأربعة من كردستان يحيون هيجان وبهجة ثورة غرب كردستان. يتسارعون في إدراك وتولي هذا وعلى أساسه توكل مهمات ومسؤليات. يتم إحياء أكبر هيجان وبهجة وإدارك وتنظيم في التاريخ. ليس هناك تطور أكبر من هذا التطور. ولا يمكن أن يكون هناك شي آخر يبعث الأمل والبهجة أكثر من هذا. ندخل العام ٢٩ للقفزة على هذا الأساس. لقد طورنا حرب الشعب الثوري كحملة كبيرة في الشمال. أما بالنسبة لغرب كردستان نرى بأن ثورة الحرية تحققت بنسبة خمسين بالمائة. على هذا الأساس دخلنا العام التاسع والعشرون لقفزة الخامس عشر من آب. هذه البداية تظهر لنا كيف سيمضي العام التاسع والعشرون للقفزة المجيدة. كيف إن ثورة الحرية في غرب كردستان التي بدأت في العام الثامن والعشرين للقفزة المجيدة وصلت إلى النصر التام في العام التاسع والعشرين للقفزة المجيدة، ستصل ثورة الحرية في شمال كردستان إلى نصر كبير على أساس حرب الشعب الثوري، وبالتأكيد ستنتوج بخطوات ثابتة. ففي يومنا هذا إن الحرب التي خاضه الشعب والكريلا معا بداء من شمديلي إلى جزرة، ومن سرحد إلى ديرسيم تطورت على هذا الأساس وواضح بأنها ستصل إلى النصر. فالجيش يعيش أكبر انحطاط على مر تاريخه. كما إن حكومة العدالة والتنمية أفلست بكل سياساتها. من هذا إن العام التاسع والعشرون لقفزة الخامس عشر من آب المجيدة ستكون عام أكبر ثورة في كل من غرب وشمال كردستان، وسيكون عام الانتصار في نضال الحرية من دون أي نقاش.

سندخل العام التاسع والعشرون بالإدارة الذاتية الديمقراطية.

الهدف الأساسي في عام النصر ٢٩ هو إيصال الثورة في كل من غرب وشمال كردستان إلى النصر، إحلال الإدارة الذاتية الديمقراطية على أساس المقاومة الثورية، تحقيق القوة الشعبية والدفاع الجوهري خطوة بخطوة، وعلى هذا الأساس الحرية للقائد آبو وإرادة كردستان. سيكون العام ٢٩ لقفزة الخامس عشر من آب المجيدة عام حرية القائد آبو، وعام اكتساب كردستان لإرادتها. سيكون عام تحقيق النصر التام لثورة الحرية في غرب كردستان، وتحقيق الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال كردستان بقوة الشعب الكردي وكريلاها. هذا هو هدفنا. هذا هدف يمكن تحقيقه. نحن كحركة وكشعب نناضل من أجل تحقيق هذه الأهداف. فالظروف مناسبة أكثر من أي وقت مضى، وتحضيراتنا واستعداداتنا أقوى من أي وقت مضى. وعازمين على المقاومة. وإيماننا في تحقيق النصر أكبر من أي وقت مضى. على هذا الأساس أهنئ العام الثامن والعشرين للقفزة ولشعبنا الكردي. وأتمنى النصر لكل من يخوض نضال الحرية من أجل تحقق أهداف سامية، شعبنا وأصدقائنا، وكل من يأخذ مكانة ضمن هذا النضال المقدس في العام التاسع والعشرين لقفزة الخامس عشر من آب المجيدة.

الحلقة الثانية عشرة

تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني

ملفات من دروس القاها السيد جميل بايك عضو الهيئة الرئاسية لنظومة المجتمع الكردستاني KCK في اكاديمية PKK للتدريب الايديولوجي

قمنا بإرسال قسم كبير من المجموعات التي كنا نريد إرسالها إلى الوطن. بالطبع بقيت بعض المجموعات للتدريب في لبنان، وقسم منهم في سوريا لتسيير الفعاليات ضمن سوريا. فبعد الحرب التي تمت في ١٩٨٢ تم الحصول على المكان الذي أقيم فيه فيما بعد اكاديمية "معصوم قورقماز". كانت موقعا للحزب الديمقراطي، كانوا يستعملونها للقيام ببعض الأعمال المركزية، فعند اندلاع ذاك الحرب، هم أيضا قاموا بترك هذا الموقع وفروا هاربين عند اقتراب القوات الإسرائيلية من القرية القريبة منها، كما إن القوات السورية أيضا تخلت عن ذاك الموقع، كانت لنا مجموعة من الرفاق هناك؛ قاموا بحماية ذاك الموقع تخندق الرفاق في التلة القريبة من مكان الاكاديمية وتصدوا للقوات الإسرائيلية، بقوا يدافعوا عن ذاك الموقع حتى انسحاب القوات الإسرائيلية من هناك. ولم يتركوا القوات الإسرائيلية أن تتقدم حتى ولخطوة واحدة. ولكن بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من هناك عاد كل من القوات الفلسطينية والسورية لجعل ذاك الموقع معسكرا لقواتهم، بالطبع لم ندعهم يقومون بذلك لإننا قمنا بالدفاع عنها. وقلنا لهم بإمكانكم أن تقيموا معسكرات خاصة بكم في أماكن أخرى. أي تم الحصول على ذاك الموقع بهذا الشكل. وتم تحويله بشكل تدريجي إلى اكاديمية "معصوم قورقماز". بالطبع لعبت هذه الاكاديمية دورا هاما وكبيرا ضمن تاريخ حركتنا وتاريخ شعبنا. قامت بلعب دور تاريخي. إن كنا قد طورنا تاريخا في كردستان فدور تلك الاكاديمية كانت أساسية في هذا العمل. تم اتخاذ قرار حل كافة مشاكل التحزب والتجييش في تلك الاكاديمية. تخرجت دورات تدريبية كثيرة. كل انواع التدريبات العسكرية والايديولوجية والتنظيمية. كما إن قرار التحول إلى كادر حقيقي تم اتخاذه في هذه الاكاديمية. لهذا السبب نقول بأنها لعبت دورا تاريخيا. ساهمت في تقوية وتطوير الحركة من كافة النواحي. كما طورت الكريلا وقوتها. وطورت وقوت السرهلدانات أيضا. تلك الخطوة التي قمنا بها في منزل في أنقرة والتي ساهمت في تشكيل البذرة الأساسية لهذه الحركة وعلى أساسها تم خطو خطوة في مجال التدريب ضمن مخيم الفلسطينيين في لبنان؛ تحولت إلى شكل نظام في هذه الاكاديمية أي إن الحركة ضمن هذه الاكاديمية شكلت نظام لتدريباتها. أي طورت الحركة في هذه الاكاديمية برنامجا تدريبيا على مستوى الاكاديميات. يعتبر هذا جانبا من حزب العمال الكردستاني ضمن تاريخه. ويحوز على الأهمية حتى قبل أن يتم تشكيل تلك الاكاديمية لم يستطيع القائد توفير إمكانية للتدريب كما يريده لهذا السبب لم يكن بمقدورهم تطوير نظام خاص بالتدريب. ولكن في هذه الاكاديمية تم الحصول على تلك الإمكانيات لهذا السبب طوروا نظام تدريباتهم أيضا. انطلاقا من هذا لعبت هذه الاكاديمية دورا هاما من أجل الحركة.

عند وصولي إلى الرفاق كان قد تم إنهاء المؤتمر، كان يتم التحضير لعقد اجتماع للمركزيين المنتخبين لم يكن لي علم حول ما تم معايشته في أجواء المؤتمر، شاركت في هذا الاجتماع فور وصولي إلى هناك. في الاجتماع عندما تحدث كل من القائد والرفيق عباس والرفاق الآخرين وتمت بعض المناقشات؛ حينها اتضح لي بأنه تم معايشة بعض الأمور في المؤتمر. ولكن لم أستطيع معرفة أسبابها وتفاصيلها الدقيقة. حيث أصبح لي علم عام بما حصل في المؤتمر بعد

الاجتماع. أي إنه بعد هذا الاجتماع علمت بحقيقة هذا المؤتمر. في هذا الاجتماع تم اختيار شخصين مساعدين للقائد، يقومان بمساعدة القائد، لم تكن مهمة رسمية إنما كي يقوما بمساعد القائد، كان الأول الرفيق "عباس" والثاني "صلاح الدين جليك"، إلى جانب هذا تم وضع مخطط العام. في هذا الاجتماع وفق هذا المخطط كان العودة إلى الوطن أساسا، وتسيير الفعاليات في القسم الغربي لكردستان والثالث كان التدريب في الاكاديمية، حيث لم نكن قد قمنا بإنشاء الاكاديمية بعد. بالإضافة إلى وضع الرفاق في السجون. كان من الواجب أن تقوم المجموعات بالتمركز وفق ذاك المخطط خلال ستة أشهر وكان من الواجب أن يتم المباشرة بتكتيك الدعاية المسلحة وأن يتم إنهاء كل التحضيرات الخاصة بها. فإن تم إكمال هذه المهمات خلال ستة أشهر حينها من الواجب علينا فيما بعد الدخول في حرب الكريلا في منطقة بوطان. وإن لم يتم إكمالها خلال تلك الفترة من الواجب أن يتم إكمالها كحد أقصى خلال عام، ومن ثم البدء بحرب الكريلا. كان مخططنا على هذا الأساس. كما كان من الواجب علينا أن نقوي من قنواتنا في المنطقة الحدودية، لأنها كانت ضعيفة كان من الواجب علينا أن نقوي من تلك القنوات.

كما كان من الواجب علينا أن نطور ونقدم من الفعاليات في القسم الغربي من كردستان. كانت لنا فعاليات هناك ولكن الفعاليات الأساسية تم البدء بها بعد المؤتمر الثاني. فعالياتنا في تلك الساحة حتى تلك الفترة كانت ضعيفة. اكتسبت فعالياتنا في تلك الساحة القوة بعد المؤتمر الثاني. لماذا؟ لأن عند اندلاع حرب لبنان تم نقل الرفاق إلى هناك حتى موعد انعقاد المؤتمر، ولكي يتم التحضير للمؤتمر، وزع القائد كل الرفاق في كافة المناطق لتلقي التدريب وأثر هذا طورا من علاقتهم أكثر. لهذا السبب توسعت قاعدتنا الشعبية بعض الشيء. فالشعب تعرف في كل مكان على الكوادر والحركة. لهذا السبب كانوا يرغبون في أن نقوم بتسيير الفعاليات هناك. حيث كان للرفاق تأثير كبير على الشعب، لهذا السبب بعد المؤتمر ومن أجل توسيع تلك الفعاليات أكثر قمنا بإعطائها مكانة ضمن المخطط. حتى تلك الفترة كانت علاقتنا محدودة. وكانت موجودة في بعض المناطق، بالإضافة كانت علاقتنا محدودة أيضا ضمن طلبة جامعة دمشق. أي بدخول الكوادر إلى هذه الساحة ساهمت في توسع علاقاتنا ولهذا السبب قمنا بتسيير تلك الفعاليات بعد المؤتمر بشكل أقوى. المجموعة التي كانت تتلقى التدريب في لبنان كانت مجموعة صغيرة. وكانت في مركزين الأولى كانت في مكان اكاديمية :معصوم قورقماز" والأخر في بعلبك بعدها تم توقيف التدريب في بعلبك وتم نقلها إلى الاكاديمية. وهناك تم تدريجيا وضع أسس الاكاديمية. بالطبع عندما قمنا بوضع المخطط على هذا الأساس، وعادت أكثر المجموعات إلى الوطن، كان من الواجب أن يكون هناك رفاق يديرون تدريبات الرفاق، فبسبب عودة مجموعات كبيرة إلى الوطن، وقسم من الرفاق أصبحوا مركزيين، حصل فراغ في بعض الأماكن.

عند إرسال أغلبية المجموعات تم إرسال "باقي" أيضا معهم إلى الوطن، وتم إرسال "سمير" مرة أخرى إلى أوربا، بالطبع عند ذهاب سمير إلى أوربا قمنا بالمناقشة حول وضعه واقترحنا أن لا يذهب إلى أوربا، لأن وضعه أصبح مكشوفا، من الواجب أن لا يذهب، إن ذهب سوف يقوم بخلق المشاكل لنا. من الواجب أن يبقى هنا أو أن نقوم بإرساله هو الأخر إلى الوطن. إلا أن القائد كان مع فكرة ذهابه إلى أوربا، وقال بأسلوبكم من غير الممكن القيام بكسب "سمير"

ولا التخلص منه، وقال بإمكانه الذهاب، حيث لا يستطيع فعل أي شيء ربما يقوم بخلق بعض المشاكل وإنها لا تشكل مشكلة لأننا نخوض نضال. أي في النتيجة تم قبول ذهاب "سمير" إلى أوربا. أي لولا قيام القائد بشرح الوضع ما كان الرفاق يقبلون بذهاب "سمير" إلى أوربا. بهذا الشكل ذهب "سمير" إلى أوربا من جديد. بالطبع ذهب "سمير" ولم يمضي فترة طويلة حتى بدأ بخلق المشاكل من جديد، ضد "فاطمة" لأنها هي الأخرى كانت هناك. في الظاهر كان يتناقض مع فاطمة إلا أن صراع "سمير" الأساسي كان مع القائد وليس مع "فاطمة"، كانت مع الحركة. حيث كان يسيير ذاك التكتيك للتستر على نفسه. كان تكتيكا قذرا للغاية. أي إن قام القائد بالوقوف إلى جانب فاطمة حينها سوف يستخدم "سمير" هذا ضد القائد، وإن لم يقوم بالوقوف إلى جانب "فاطمة" وإن هذا الاحتمال هو الأكبر حينها بإمكانه وبكل سهولة أن يقوم بتحقيق أعماله. فالتكتيك الذي كان يتبعه كان على هذا الأساس. بالطبع قال القائد لسمير إن مسألتك ليست فاطمة، لماذا تقوم بالصراع مع فاطمة، من تكون فاطمة حتى تقوم بمصارعتها. عندما قام القائد بمواجهة سمير ظهر سمير على حقيقته أي قام بالوقوف ضد القائد والحركة. فالقائد من خلال تحطيم مخططاته كشف سمير على حقيقته. حينها هرب سمير فورا. أي من أوربا. بالطبع إن سمير كان قد قام باللعب ببعض الأشخاص هناك لهذا السبب طلب القائد منهم الحضور وكذلك فاطمة أيضا. توقف القائد عندهم من أجل توحيدهم مع الحزب، إلا أن فاطمة لم تسمح بأن يقوم القائد بهذا. أي كانت تخرب كل الأعمال التي كان القائد يسيرها. كانت تقول لهم بإنكم مذنبين وتستحقون الإعدام، كانوا يحبون تلك النفسية لتحولهم إلى آلة خدمت مصالح مخططات سمير، فالقائد كان يسعى إلى إخراجهم من تلك النفسية، وكسبهم من جديد. لهذا السبب كان يتوقف عندهم بشكل خاص. أما فاطمة كانت تفرغ كل ما يقوم به القائد من محتواه. لهذا السبب -كنت هناك في تلك الفترة- قمت بإخراج فاطمة من ذاك البيت إلى بيت آخر وطلبت منها البقاء هناك. ومن الواجب عليك أن لا تذهبي إلى المنزل الآخر، أرادت أن تشتكي للقائد، إلا أن القائد لم يتدخل في هذا وقال لها عليك أن تفعلي مايطلب منك. منعت فاطمة من زيارة المنزل الآخر حتى تم كسب تلك المجموعة. لأني رأيت أن القائد يقول لفاطمة لماذا تفعلين هذا؟ لماذا تريدين الانتقام من هؤلاء الأشخاص؟ ربما تحولوا إلى آلة لسمير، ولكننا نريد أن نكسبهم من جديد. أي ماهي المنفعة التي ستجنينها من تصفية هؤلاء الأشخاص؟ لماذا تصرين على هذا؟ لماذا تتلاعبين بهؤلاء الأشخاص؟ حيث إن سمير تلاعب بهم وأدخلهم في هذا الوضع وأنت تريدين القضاء عليهم. لماذا تريد

فعل هذا؟ عليك أن تتخلي عن هذه الأعمال. هي كانت تقول بعض الكلمات ضد القائد. لهذا السبب طلبت من فاطمة عدم البقاء هنا. فاطمة كانت تشبه مصاصة دم. كان يغمى على كل من يتعرض للدغتها. كانت ماهرة جدا. كانت قوية من ناحية الوصول إلى النتائج التي تريدها. كانت ماهرة في طريقة الإيقاع بالأشخاص. بالطبع قام القائد بالقضاء على التصفية التي كان "سمير" يطورها. على هذا الأساس ومن أجل توضيح هذه النتيجة للحركة، قام ببعض تحليلات. كما ألف كتاب حول تاريخ كردستان في القرن التاسع عشر كذلك التطورات ومهماتنا. كلها كانت تحليلات قام بها في فترة التصفية. أراد القائد عن طريق تلك التحليلات والكتب تدريب الكادر حول كيفية ظهور التصفية والتصدي لها. حيث قام بتحليل الأسس التي تستند اليها التصفوية ومتى تظهر التصفوية في كردستان.

وفي أي التقـــاقات تظهر. أي إنه من خلال هذا أراد تدريب الحـــركة والكوادر حـــول التصفية كي لا يتم معايشـــة التصفية مرة أخرى أو من أجل التصدي لها عند ظهورها. لأنه اتضح أن كل من الحركة والكوادر ضعفاء أمام التصفية. حيث كان "سمير" يستفيد من هذا. القائد قام بتثبيت هذا الضعف لهذا السبب كان يريد أن يقوم بالقضاء على هذا الضعف.

بـعد مجيء "باقـي" إلى الوطن أراد أن يضعف تأثير كل من الرفاق "عكيد ومحمد قره سنغور". كي يتثنى لـه فرصة العمل. ولكن إن كل من الرفاق "عكيد ومحمد قره سونغور" لم يتركوا له الفرصة للقيام بهذا. بـعد أن علم "باقي" بـأنه لا يستطيع عمل أي شـيء اقترح العودة إلى سوريا من جديد. لم نقبل باقتراحه. وطلبنا منهم البقاء هناك رغم إصراره الشديد للعودة إلى سوريا. وقلت نحن أتون أيضا فعملنا من الآن و صاعدا هناك. لم يبقـــى لنا أعمال كثيرة هنا، فعملنا الأساســـي هنك أي في الوطن. عندما رأى بـــأنه لا يستطيع القدوم حيث كان هدفه الذهاب من هنالك إلى أوربا. عندما رأى بان الحركة تسد أمامه هذا الطريق، بدأ بخلق المشاكل في الوطن أي الجبال. حينها قام الرفاق باعتقاله. حيث قام الرفيق "محمد قره سونغور" باعتقاله وأبلغونا بوضعه وأنهم قاموا باعتقاله. وقال القائد ليتم إجراء تحقيق معه بهذا الخصوص.

بـعدها ان كل من الرفيق "عبـاس" و"صلاح الدين جليك" و"نرزي جمال" أرسلوا من قبل القـائد إلى الوطن، لأن أغلبية المجموعات أصبحت في الوطن وكان يتطلب وجود رفاق يقـومون بـإدارتهم هناك. لنتمكن من تحقيق المخطط الذي حددناه. بالطبع عند وصول هؤلاء الرفاق، اتضح فيما بعد إنهم لم يكونوا راضون في العودة كانوا قد حضروا أنفسهم على أن يبقوا على الحدود في سوريا ومن هناك يقومون بإدارة المجموعات. أي لم يكن بحسابـــهم أن يعودوا إلى الوطن من جديد. ففي الوقـت الذي طلب منهم العودة إلى الوطن بالطبـع لم يكونوا يسـتطيعون رفض هذا الطلب أو أن يقـولوا بـأنهم غير جاهزين من أجل العودة.وكان هذا في شـخص "صلاح الدين جليك" بشكل خاص. حيث لم يكن لدى الرفاق الآخرين شيء من هذا القبيل. حيث كانوا قد أتخذوا من الأسلوب البيروقراطي أساسا لهم. قبل أن تأتي تلك المجموعة تحدث القائد معهم وقال لهم إن الرفاق قاموا بالكثير من التحـضيرات ومن الواجب عليكم أن تقـوموا بـإكمالها. ومن الواجب عليكم أن تطوروا حـرب الكريلا ومن الواجب أن لا يتم التأخر فيها. على هذا الأساس عادت تلك المجموعة إلى الوطن. بعد وصول المجموعة إلى الوطن قامت بالتراجع عن الخطوات التي تمت حتى تم وضع حركتنا تحت سيطرة الحزب الديمقراطي تقريبا. حيث وضع الحزب الديمقراطي رفاقنا في مناطق حفتانين زاخو تحت إمرة ضباطها للمحاربة ضد نظام صدام. ففي تلك الفترة قال "صادق عمر"-كان مسؤل الحـزب الديمقـراطي في تلك المنطقـة- للرفيق عكيد لماذا تقـومون بـوضع هؤلاء الرفاق في خدمة الحزب الديمقراطي. أي قام بتنبيه الرفيق عكيد حول مايقومون به هناك. فصداقتنا مع "صادق عمر" بدأت في تلك الفترة وتطورت. كما هو معلوم إن الحزب الديمقراطي قام بقتل هذا الشخص في عام ١٩٩٢ لقيامه بمصادقتنا وزيارته للقائد. لهذا السبب تعاظم الخطر على الحركة. الاتفاق الذي عقده القائد مع الحزب الديمقراطي كان لنتمكن من التمركز في منطقة بوطان وتطوير حرب الكريلا هناك إلا أن إدارتنا استعملوا هذا الاتفاق بالشكل الخاطئ، تحركوا على أنه لا يوجد فرق بيننا وبين الحزب الديمقراطي ولا يوجد بـيننا أي شـيء ويتقربـون من الحـزب الديمقراطي كما يتقربون من الحركة، كانوا قد فهموا الاتفاق على هذا الشـكل وطبقـوها ضمن الممارسـة العملية. فالحزب الديمقراطي أراد أن يفرض سيطرته علينا من خلال ذاك الاتفاق. وكان يعتقد بـأنه سـوف يحرز نتائج أيضا. كان للحزب الديمقراطي علاقة مع الدولة التركية، وإنها عندما قـامت بعقـد الاتفاق على ماأظن لم يقـوم بـها من دون أذن أو موافقـة الدولة التركية. أي كان يقول اتفق معهم سابقـيهم في العراق وسأستخدمهم لمصالحي. كيف ان الفلسطينيين عقدوا اتفاق مع الدولة التركية على أن يبقـوننا في لبنان على ما أظن إن الحزب الديمقراطي هو الآخر عقد الاتفاق على نفس الأسـاس. حيث لم يكن يريد أن نتطور في الشمال ونطور الحرب هناك، كان يرغب في أن نبقى في الجنوب. كانوا يسـعون إلى إبقـائنا في الجنوب وفرض السـيطرة علينا من كل النواحـي لإفقـادنا التأثير، الحـزب الديمقـراطي كان يتقـرب على هذا الأسـاس، وإن إدارتنا العملية في هذه المناطق قـاموا

بتطبيق هذا، مثلا الرفاق في الشمال كانوا قد قاموا بتحضيرات مناسبة من ناحية الخنادق والعلاقات أي كافة الإمكانات اللازمة لتسيير تكتيكات الدعاية المسلحة حتى كان بالإمكان من خلال الاستناد إلى تلك الإمكانيات التي خلقوها أن نبدأ بحرب الكريلا، فبدلا من أن يقوموا بتقوية تلك التحضيرات قاموا بالتراجع عن الخطوات التي تم خطوها هناك، حتى سحبوا الكوادر التي قامت بالتمركز في الشمال إلى الجنوب، وإدخال قسم منهم في منطقة زاخوا للحرب ضد صدام تحت إمرة الحزب الديمقراطي، لهذا السبب قام بتوجيه الكثير من الانتقادات حول هذا الموضوع، ومن خلال تلك الانتقادات التي وجهها أراد أن يفهم الإدارة العملية في تلك المناطق حجم تلك المخاطر، إلا أن تلك الإدارة كانت تتخذ نفسها أساسا، لهذا السبب كان هناك تناقض فيما بين الإدارة العملية والقائد، كان القائد يريد الحد من تلك المخاطر وإخراج الحركة من سيطرة الحزب الديمقراطي وتوجيهه نحو الشمال، وخطو خطوات نحو حرب الكريلا، والإدارة العملية على العكس تماما كانت تتراجع في خطو الخطوات وكانت تسحب القوات إلى ساحة الحزب الديمقراطي، تحت سيطرة الحزب الديمقراطي. حتى إنه في شتاء ١٩٨٣ قامت بسحب كل القوات التي كانت متمركزة في الشمال تقريبا إلى الجنوب، لتدريب تلك القوات ومن ثم إرسالها، كانوا يقولون إن لم نقوم بتدريبهم وإعادة إرسالهم إلى الشمال من غير الممكن لنا أن تطور عملية التحزب والحرب بهذه القوات، حتى إنهم قاموا بوضع برنامج من أجل هذا. ففي الفترة التي رأى فيها القائد هذا الوضع وإصرارهم فيه، ولا يطبقون التكتيك الواجب اتباعه، وإن موقفهم هذا يشكل تهديدا على الحركة، قام بتوجيه انتقادات أكثر حدة وطلب من الرفاق الحضور إلى دمشق لعقد اجتماع حول هذا الوضع. في هذه الفترة كنا هناك كنت أسير الفعاليات هناك. القائد كان قد طلب كل من فاطمة وزياد من أوربا، ومن الوطن أتى الرفيق عباس وفؤاد إلى الاجتماع. تم عقد الاجتماع المركزي في عام ١٩٨٤ في شهر كانون الثاني في دمشق، في هذا الاجتماع قام بتحليلات قوية جدا حول الاشتراكية المشيدة الأحزاب الشيوعية وحول إدارتنا وحول الحزب الديمقراطي ووضع الدولة التركية، وحول التكتيكات التي نريد أن نطورها في هذه المرحلة، والتي تقوم الإدارة العملية بالتراجع عنها، وحول مشاكل الكوادر وحول تصفية التصفية التي ظهرت، حول كل المواضيع، كانت

قرابة ٨٠٠ صفحة، حتى إن فاطمة أرادت أن تحولها إلى كتاب أي توكلت هذه المهمة، اقترحت أن يتم تحويلها إلى كتاب وتوزيعها بين كوادر حركتنا. إلا إنها لم تقوم بهذا. حيث ماطلت بها كثيرا وفي النهاية لم تقوم بها. في هذا الاجتماع توقف القائد على الرفاق المركزيين فردا فردا، وتوجه بانتقادات من أجلهم، كما قام بتوجيه انتقادات من أجل المركز أيضا، بهذه الانتقادات أراد أن يجعل من المركز مركزا حقيقيا، في تلك الفترة كان قد أتضح من سيصبح مركزيا ومن لن يصبح مركزيا، واكتسب المركز رسميته، إلا انه انقسم إلى مركزين. لهذا السبب قام القائد بتوجيه تلك الانتقادات كي يجعلها مركزا واحدا، لهذا السبب توقف على كل رفيق على حدى، من ناحية الجوانب الضعيفة والجوانب المعاكسة لحثه إلى خطو الخطوات، كما قام بتوجيه انتقادات للتصفية والوضع الذي دخله المركز، كما قام بتوجيه انتقادات إلى الوضع الذي دخله إدارة أوربا مقابل سمير، حيث قام

القائد بتسيير الفعاليات هناك من خلال دفع الشعب والكوادر أي إن الإدارة هناك لم تقوم بأي فعاليات. في هذا الاجتماع قام القائد بتحليلات قوية حول الاشتراكية المشيدة والأحزاب الشيوعية قال: إن هذه الأحزاب لم تعد أحزاب شيوعية فمن الواجب على هذه الأحزاب إما أن تقوم بفسخ أحزابها أو أن تقوم بإعادة تنظيم ذاتها من جديد، كما قام بنقد الاشتراكية المشيدة، من نواحي عدة، هذا الاجتماع كان اجتماعا مركزيا لعب دورا شبيه بالدور الذي يلعبه المؤتمر. فالتحليلات والانتقادات التي طرحها القائد في هذا الاجتماع أصبحت تحليلات من أجل المؤتمر الثالث. فتحليلات القائد في المؤتمر الثالث تطور على أساس هذا الاجتماع. أي إن هذا الاجتماع أصبح الأساس الذي تم إسناد المؤتمر إليه. تطور المؤتمر الثالث بالكامل على هذا الأساس. لهذا السبب يعتبر اجتماعا هاما ضمن تاريخ حركتنا. وتحزبنا وتجييشنا. كيف إن الكونفرانس الأول حضر للمؤتمر الثاني فإن هذا الاجتماع حضر للمؤتمر الثالث أيضا. هذا الاجتماع له دور هام في تنظيمنا و تطور اجتماعيتنا. عندما قمنا بنشر نتائج هذا الاجتماع كبلاغ قامت الأحزاب الشيوعية بمهاجمتنا، وقالت بأن حزب العمال الكردستان يناهض الاشتراكية، لماذا؟ لأن البلاغ كان يحوي على انتقادات الاشتراكية المشيدة والأحزاب الشيوعية. وبشكل واضح جدا. لهذا السبب هاجموا الحركة. وقالوا بأن هؤلاء ضد الاشتراكية وإنهم قوميون إنهم بهذه الطريقة أرادوا تسيير حرب ايديولوجية ضد حزب العمال الكردستاني. حتى تلك الفترة لم يقوم أحد بإجراء تحليل بهذا الشكل. فالتحليل الذي قام به القائد في الاجتماع الذي انعقد في عام ١٩٨٤ طبق في الواقع في عام ١٩٨٩ واكتمل في عام ١٩٩٠.

تم عقد عدد من الاجتماعات على أساس ذاك الاجتماع، حيث لاحظ القائد أبو بأنه يتم التأخر بالخطوات الواجبة خطوها وبالإضافة إلى هذا قام بتوجيه عدة انتقادات حول هذا الموضوع. وقام بإرسال عدد من التعليمات مع الرفاق القادمين إلينا. أي أرسل تلك التعليمات مع الرفيق "فؤاد" وفي تلك الفترة أتى كل من "فاطمة" و"زياد" برفقة الرفيق فؤاد حيث أوضح في تلك التعليمات ما هو سبب تأخر خطو تلك الخطوات أي لماذا يتم تأخير الحملة التي نريد أن نبدأها. في تلك الفترة عقدنا اجتماعا "حديقة الرفيق عكيد" انضم جميع الرفاق المركزيين إلى هذا الاجتماع، واتخذنا قرارا وفق تلك التعليمات بأن نبدأ بالحملة، كنا بشهر حزيران عندما وصلتنا تلك التعليمات، في الأساس كان من المقرر أن نبدأ بالحملة في الرابع عشر من تموز، وذلك لإحياء ذكرى الرفيق خيري كمال بير ومحمد خيري دورموش، ولكن لضيق الوقت لأن تحضيراتنا لم تكن كافية للبدء بالحملة تم البدء بالحملة في الخامس عشر من آب، حيث كان من المقرر القيام بمهاجمة كل من أروه، جالتاك، شمدينلي والسيطرة على هذه المدن، كان المخطط على هذا الشكل. كنا قد هيئنا بعض القوات لهذا، حتى تم تحضير أسماء القوات التي ستشارك، أي من سيدير هذه القوات ومن سيأخذ مكانه ضمن هذه القوات. أي تم تثبيت كل هذا، كما كان من المقرر

وفق مخططنا إعلان HRK وبالإضافة إلى هذا كنا سوف نقوم بالإعلان عن ERNK المخطط كان على هذا الأساس. في تلك الفترة جميع التحضيرات العسكرية تم تحضيرها من هنا، كما إن الرفيق عباس قام بكتابة بيان HRK وكنا قد قمنا بتحضير بعض اللافتات أيضا. لتعليقها عند دخولنا إلى تلك المدن. و تم إرسال أبو بكر للقاء الرفيق عكيد لأنه لم يكن حاضرا الاجتماع لأنه كان في منطقة بوطان، أي لإبلاغ الرفيق عكيد بنتائج هذا الاجتماع لأن تلك العمليات كانت ستتم من الناحية العملية بإشراف الرفيق عكيد، لهذا السبب كنا قد أرسلنا أبو بكر للقاء الرفيق عكيد لإعطائه المعلومات. حيث كان من

المقرر أن يدير الرفيق "كوزلكلو علي" و"مصطفى أومر جان" العملية على منطقة شمدينلي كان من منطقة بينكول أي كان من المقرر على الرفيقين أن يديرا الوحدات في منطقة شمدينلي. أما بالنسبة إلى جناق كان "ترزي علي" وعلى منطقة أروه كان الرفيق "أردال ومجموعاته" والرفيق عكيد كان سيقوم بإدارتهم كلهم ضمن الممارسة العملية. بالطبع أرسلنا للرفيق عكيد التعليمات والبيان أو البلاغ واللافتات وأسماء الوحدات ومن هم الذين سيأخذون مكانا ضمن تلك الوحدات، وكيف سيتم تنظيم تلك الوحدات. حتى الخامس عشر من آب لم يتم المناقشة حول المواضيع التي تم إرسالها، حتى موعد العملية لحماية السرية، لكي لا نتلقى ضربة من هذا، فضمن المخطط كانت السرية أساسا وكان من الواجب عل الجميع التقيد بها، حيث كان عدد قليل من الرفاق لهم علم بحصول عملية في هذه المناطق، أي إن الرفاق كانوا يعلمون بحصول أشياء ولكن ما هي وأين سوف تحصل لا أحد كان يعلم بهذا، أي إنه تم التقيد بالمخطط والسرية حتى موعد العملية، بالطبع بعد الخامس عشر من آب لم نقوم بوضع مخططات خاصة بعد الخامس عشر من آب، هذه كانت النقطة الناقصة ضمن المخطط، لأننا كنا نعتقد بأن الدولة التركية بعد هذه العملية سوف تشن علينا هجمات كبيرة وإن المخطط الأساسي بعد هذه العملية هو عدم تقديم الخسائر أي الحماية فقط، اي افشال هجماتهم من خلال عدم إعطاء خسائر، فبعد أن يتم إفشال تلك الهجمات حينها بإمكاننا وضع مخططات أخرى، كان المخطط بعد الخامس عشر من آب على هذا الشكل.

بعد القيام بكل تلك التحضيرات كان "باقي افندي" معتقلا ويتم التحقيق معه، فمن إحدى التعليمات التي أحضرها الرفيق "فؤاد" معه من القائد كانت أن يقوم "باقي" بكتابة كتابة حول نفسه وإرسال تلك الكتابة إلى جريدة "سرخابون" ليقوم الرفاق بنشرها في الجريدة. بالطبع عند عقدنا الاجتماع في دمشق تم الوقوف على حالة التصفية فيها أيضا، كنا قد اتخذنا قرار التحقيق مع "باقي" أيضا حتى تلك الفترة لم يقوم الرفاق بالتحقيق معه، كان من المقرر أن يتم التحقيق معه. فمن أجل دخول هذا القرار حيز التنفيذ كنت قد قمت بالتحدث في هذا الاجتماع أيضا، أي كان لي قرار في هذا القرار أيضا، أنا بدوري ساهمت في أن يتم اتخاذ هذا القرار، حتى قمت بتوكل مهمة القيام بالتحقيق لتسير هذا التحقيق. عندما أتيت أجريت تحقيقا على هذا الأساس، ولكن لما جاء الرفيق فؤاد بتعليمات وانتقادات القائد حول الحملة التي كنا ننوي القيام بها في الخامس عشر من آب، كان قد أعلم الرفيق فؤاد بهذا القرار، بالطبع إن الأشياء التي كان الرفيق فؤاد يعلمنا بها والقرارات التي كنا قد اتخذناها في الاجتماع لم تكن متشابهة، كنت أعتقد بأن بعض الأشخاص يدخلون مسألة "باقي" الحدث كثيرا لهذا السبب يريد القائد ان يخرج هذه المسالة من الحدث، لهذا السبب يريد القائد أن يقوم باقي بكتابة كتابة حول وضعه ونفسه، لأنه لا يحوي أي معنى غير ذلك، حتى قلت للرفيق فؤاد هذا أيضا أي إن قرارنا لم يكن على هذا الأساس وإن هذا يعتبر قرارا جديدا لماذا يقول القائد هذا؟ أجاب لا أعلم لماذا ولكن القائد قال هذا. بالطبع خلق هذا لدي ترددا، ذهبت وتحدثت مع "باقي" ليقوم بتكابة كتابة كما أوضحت له إطار هذه الكتابة أيضا، أجاب بنعم سوف أقوم بالكتابة، بعد أن أنهى الكتابة قرأت الكتابة وجدتها غير مناسبة لأن تنشر في جريدة سرخابون ولكن هذا الذي كان بوسعه كتابته، قمت بكتابة ملاحظة خلف تلك الكتابة وأرسلتها إلى جريدة سرخابون وقلت فيها من الواجب عليهم إرسال هذه الكتابة إلى القائد وأن يقوموا بنشرها بعد موافقة القائد على نشرها فمن دون إذن أو موفقة القائد لا تنشروها، ففي تلك الفترة لم يكن لنا إمكانية الإرسال مباشرة إلى سوريا كنا نرسلها عن طريق إيران إلى أوروبا عن طريق البريد وحتى إن الكثير من أشيائنا كانت تفقد. إيران كانت تستلوي عليها. لأن وضع إيران في تلك الفترة لم تكن مستقرة بعد لهذا السبب لم تكن تصل الأشياء التي كنا نرسلها إلى الجهات المعنية.

عند ذهابي إلى المعسكر المركزي في الصباح وجدت أحد الرفاق قادم ويلكم أنفاسه وقال بأن "باقي" هرب. سألته كيف حصل هذا قال لا أعلم فقد هرب. في الأساس تم تهريب "باقي" حيث قام واحد يدع "جلال" بتدبير هذا بالاتفاق مع الحزب الإصلاحي، أي في البداية ذهب باقي إليهم ومن ثم قاموا بإيصاله إلى أوربا. بالطبع عندما هرب باقي كان قبل أن يتم القيام بحملة الخامس عشر من آب المجيدة، في تلك الفترة كانت فاطمة هي هنا أيضا. حينها قلت للرفيق عباس والرفاق المركزيين بأن باقي هرب تحت مسؤليتي وإن الحركة قامت بنضال ضد التصفية

وقامت بالقضاء على التصفية وان هذه الحملة كانت سوف تنتهي بعملية التحقيق المسيرة ضد باقي وكنت قد توكلت هذه المهمة ولم تكتمل هذه المهمة تحت مسؤليتي لهذا السبب من الواجب على الحركة أن تتخذ قرار بحقي، رأيت هذا الشيء مهما من أجل الحركة، أي من أجل أن تتطور ثقافة ضمن هذه الحركة، أي أن لا يبقى أحد من دون محاسبة، أي من الواجب أن يتم محاسبة أي شخص ومهما كانت مكانته وأي كان نوع النقص أو الذنب أو الإهمال المرتكبة. هذا كان هدفي من هذا. بالطبع رأيت بان الرفيق عباس ارسل إلي رسالة ردا على رسالتي باسم الإدارة لم أرى في تلك الرسالة أي شيء، أي شيء كـ "إننا نقوم بتوقيف مهمتك أو إننا نسحب المهمة الموكلة إليك أو نفتح تحقيق مع احتفاظك بالمهمة أو غيرها، عند استلامي لهذه الرسالة تولد لدي رد فعل، وكان حول إنه بهذه الطريقة لا يمكن أن يتم محاسبة إدارة حركة، وإن مهمة إدارة الحركة هي صون الحركة ومقاييسها، حيث لم أرى أي شي ضمن الرسالة التي أرسلت إلي، لهذا السبب تولد لدي ردة فعل، لهذا السبب قمت بكتابة رسالة أخرى حيث عند قيامي بكتابة الرسالة حسبت حساب هذا أيضا اي "هل الرفاق يخافون من اتخاذ أي قرار ضدي، لما لا يقومون باتخاذ قرار ضدي هل يخشون أن أقوم بإظهار رد فعل معاكس والتقرب بشكل سلبي، لهذا السبب لا يستطيعون اتخاذ قرار ضدي" الرسالة التي كتبتها للمرة الثانية كانت على هذا الأساس، إن كان هناك احتمال بهذا الشكل من الواجب علي أن أبعد هذا الاحتمال أيضا، كي يستطيع الرفاق اتخاذ القرار براحة، لهذا السبب قلت بإمكانكم إعطاء المهمة التي أقوم بها لرفاق آخرين وحددت لهم أسماء هؤلاء الرفاق، وإن بمقدور هؤلاء الرفاق القيام بتلك المهمة، وأنا أستطيع القيام بمهمات أخرى، أي كانت الرسالة ضمن هذا الإطار، حتى قمت بتوجيه بعض الانتقادات أيضا، حول عدم قيام الرفاق باتخاذ أي قرار ضدي، بعد إرسالي لتلك الرسالة قام الرفيق عباس بإرسال رد على تلك الرسالة؛ ما دمت تريد فعل هذا قم بتسليم مهمتك لهؤلاء الرفاق، وأنت باستطاعتك الذهاب إلى إيران، وتسيير النضال هناك، لم يضمن اقتراحي الذهاب إلى إيران، كنت أود البقاء هنا، ولكن لم أكن أود النضال بهذا المستوى كنت قد أشرت إلى إنه بإمكان هؤلاء الرفاق القيام بهذه المهمة وأنا بدوري أستطيع القيام ببعض المهمات العملية هنا. قمت بتسليم المهمة إلى الرفاق وتوجهت إلى إيران، حيث كان طبيعة النضال هناك "العلاقات مع الحزب الديمقراطي الإيراني وتطوير العلاقات معهم والفعاليات بين صفوف الشعب وما شابه، فعلاقاتنا مع الحزب الديمقراطي الإيران كانت موجودة قبل مجيئي حيث كان الرفيق عباس يديرها بعد مجيئي استلمته منه، لم يكن لنا فعاليات بين الشعب في ايران، ولم يكن لنا علاقات مع إيران أيضا، فالعلاقات كانت متمحورة ضمن إطار التنقل فقط، فتحت طريق لعقد علاقة مع إيران، عن طريق الحزب الاشتراكي العراقي، علاقتنا مع إيران بدأت بهذا الشكل أي عن طريق الحزب الاشتراكي العراقي ولكن بعدها طورناها أكثر، بالإضافة قمت بتطوير بعض العلاقات في منطقة أورمية وكفر بين الشعب، بالطبع في هذه الفترة كنت بانتظار جواب من الرفيق عباس لأنه عندما قال لي أذهب إلى إيران بعد مضي فترة سوف نرسل لك تعليمات ووفق تلك التعليمات عليك أن تتحرك، انتظرت تلك الرسالة ولكن لم تأتي أية رسالة منهم، في هذه الفترة قلت إن كان الرفاق لا يستطيعون اتخاذ أي قرار سوف أقوم باتخاذه بنفسي، اتخذت قرارا وطبقته على أرض الواقع أيضا، وكان القرار هو أني حررت نفسي من المهمات الرسمية، ولكن من الناحية العملية كنت أقوم بكل الأعمال الواجبة القيام بها، أي لم أتراجع عن القيام بتلك الأعمال ضمن الممارسة العملية، حيث وجدت هذا القرار صائبا لهذا قمت بتنفيذه لأني لو لم أكن أراه مناسبا لما قمت به، وتابعت فيه إلى أن علم القائد بالموضوع وقال لي عبر الهاتف "اذهب باقي إلى الجهنم، ليذهب، فهو يقوم بإثبات إصرارنا، لماذا تقوم أنت بهذا؟ بعد ان نبهني القائد على هذا قمت بالتوقف على هذا وحينها فهمت بأن موقفي كان خاطئا، حتى تلك الفترة كنت أرى نفسي متخذا قرارا صائبا بحقي. فالرسالة الأولى التي قمت بإرسالها كانت في محلها، وكما الاقتراح الذي قدمته أثر الرسالة التي أرسلوها لي كانت في محلها، ولكن فيما تلى ذلك كان خاطئا كله، كان ناتجا عن رد فعل عاطفي. الموقف الذي اتخذته بأية حجة كانت، كان مستندا إلى رد فعل وعواطف. ولم يكن له أي صحة، قمت بوضع نفسي مكان الحركة، هذه كانت خاطئة، أي بإمكانك أن

تقترح للحركة وهي لها الخيار أن تقبل أو أن لا تقبل فانت لا يمكنك أن تفرض شيء على الحركة. فانا كنت أفرض ما أريده، لهذا كنت مخطئا حتى إنها تجاوزت مرحلة الفرض حيث وضعت نفسي مكان الحركة من خلال اتخاذي القرار وتنفيذه على أرض الواقع. يعتبر هذا جرم وذنب، أي أن تقوم برؤية نفسك كحركة وأن تتخذ القرارات وتقوم بتطبيقها أيضا يعتبر ذنبا وجرم أيضا. هذا ماقمت به، لم يكن لي الحق في أن اتخذ القرارات الواجبة على الحركة اتخاذها بحقي وتنفيذها، كنت شخصا ضمن هذه الحركة وبالأخص كنت عضوا إداريا ضمن هذه الحركة، إن قمت بهذا فأي شخص آخر يستطيع القيام بهذا، أي إن كل شخص يستطيع أن يحيا حزب بالطريقة التي يريدها، وكل وفق ما يراه مناسبا يتخذ القرارات ويقوم بتطبيقها أو عدمها. لهذا يعتبر ذنبا. فأي شخص ضمن هذه الحركة وعلى وجه الخصوص أن يكون هذا الشخص من أدراء الحركة لا يمكنه التقرب من المسائل واتخاذ القرارات وتنفيذها كما يحلو له. فإن قمت بهذا فإن كل من رد الفعل والعاطفة دفعاني لأن أقوم بهذا العمل، لا يمكن أن يصبح الإنسان أو الشخص ثوريا عن طريق العواطف وردود الأفعال، وعلى وجه الخصوص إن كنت من أحد إداري هذه الحركة فإن القيام بمثل هذه الأشياء تكلف الحركة خسائر باهظة، ليس لك الحق في أن تكبد الحركة هذه الخسائر، بالطبع عند خطوي لتلك الخطوات، كانت ناتجة عن رد فعل وبتحريض من العواطف ولكني كنت أراها بأنها خطوات صحيحة، كنت أريد أن أخلق ثقافة ضمن هذه الحركة، أن لا يبقى أي شي من دون حساب، وتطوير هذا المفهوم لدى الكوادر وضمن الحركة، أي كنت أنوي أشياء جيدة، هذه تبقى مجرد نوايا، فالنية لا تظهر أبدا الحقيقة، لا يمكنها أن تعبر عن الحقيقة، فحتى النية الحسنة إن قمت بإخراجها من كونها نية إلى الواقع حينها يمكن أن يكون لتلك النية معنى، فمن دون هذا ليس له أية قيمة. كما لايمكن أن تكون ثوريين عن طريق النية فقط، حيث إنك من خلال الاستناد إلى حقيقة هذه الحركة يمكنك أن تصبح ثوريا ضمن هذه الحركة فمن دون ذلك لا يمكن لك؛ أي عن طريق النية، أي له هدف ونهج ومقاييس ومهمات تستطيع من خلال الاستناد إلى هذا أن تصبح ثوريا، فمن خلال قول بعض الحقائق وتغييرها وخطو بعض الخطوات لا تعني أنك تقوم بما هو صحيح او مايساهم في إظهار الحقيقة، فهناك أشياء أخرى تعبر عن الحقيقة، حين تقوم بتحقيق كل ما تقول عنه صحيح على أرض الواقع فالحقيقة والصواب يكون هو، أي إن الحقيقة هي تطبيق كل ما تراه حقيقة وصواب على أرض الواقع، لا توجد حقيقة أخرى غير هذا، والأشياء الاخرى تبقى مجرد نوايا وعواطف وكلام لا غير، فأي شخص بإمكانه الحديث بشكل صائب وتوجيه انتقادات واقتراحات صائبة، وحتى بإمكانه اتخاذ القرارات أيضا، ولكن هذا لايعني إنه قام بشي صائب، فالصواب هو تطبيق كل هذا ضمن الممارسة العملية أي على أرض الواقع، حينها تكون قد قمت بشي صائب وصحيح، فمن أجل أن تعمل شيا صحيحا أو صائبا، المكان والزمان والجهد المبذول والجهد الحقيقي والأسلوب والوتيرة والطريقة كلها تدخل في العمل، أي تشكل عوامل من أجل تحقيقها، فعندما تقوم بتحقيق كل هذا حينها بإمكانك أن تنجز شيئا صائبا أو سليما، فحتى لو كانت جهودك صائبة ولكن لم يكن المكان والزمان والأسلوب والطريقة متكاملة لا يمكن لك إنجاز شيء صائب أو حقيقي، فليس سهلا عمل أو إنجاز شي صائب أو سليم، فهناك الكثير من الرفاق

يخدعون أنفسهم بهذا حيث يقولون بأني قلت الحقيقة ووجهت انتقادات صحيحة واتخذت قرارات صحيحة وبذلت جهدا أيضا إذا انا صائب وسليم، ولكن في الحقيقة لاوجود لشيء صحيح وصائب، فهناك الكثيرون يقولون الحقيقة من دوننا أيضا فهذا لايعني إنهم يقومون بالأعمال الصحيحة ، فالحقيقة ليست سهلة كما يتصور وليست سهلة التحقيق أيضا، فحين تقوم بإنجاز عمل صحيح حينها تكون صحيحا وصائبا، حتى لو لم تصل إلى النتيجة وأن تقوم بإزالة الشيء السيء وإحراز التطور هناك وخلق القيم والمقاييس لا تكون صحيحا وصائبا، فصحتك وصوابك لا تفيد أو تعبر عن أي شيء للحياة ضمن الحركة.

في تلك الفترة كنت أتقرب كما يحلو لي كنت أقول بأني أقوم بالشيء الصحيح، لا يوجد أحد أصح مني، وعندما قام القائد بانتقادي بذاك الشكل، وقفت على ذاك الحديث، رأيت بأن الأشياء التي كنت أقوم بها وكنت أراها صحيحة كانت خاطئة، هذه أيضا أذهلتني وأدهشتني، فهروب باقي كانت قد أذهلتني فاذهلت مرة أخرى، ففي حياتي الثورية أثرت هذه على حياتي الثورية بعمق إلى أبعد الحدود، لم أكن أستطيع تقبل هذا، لا هروب باقي ولا الموقف الذي دخلته. لأنني قمت في تلك الفترة بتحرير نفسي من المسؤولية الرسمية، تطورت كثير من الأمور وكنت أراها لم أقوم بمداخلتها، لأني كنت أقول بأني انسحبت من كوني أحد المركزيين لا أستطيع القيام بالمداخلة، أن المداخلة هي عمل الرفيق المركزي، فبأي صفة سأقوم بالمداخلة، لهذا السبب لم أقوم بالمداخلة، ربما لم أرى الكثير من الأمور ولكني كنت أرى أكثرها، لهذا السبب لم أقوم بالمداخلة، لأن الثورية المنصبية هي التي كانت مسيطرة على ثوريتي، كنت اتخذ من المنصب أساسا، ولأني كنت قد حررت نفسي من المنصب لم أقوم بالمداخلة، حيث كنت أقوم بكل الأعمال ضمن الساحة العملية ولا سيما أني كنت أحد الأعضاء المركزيين ضمن الحركة، لم تكن الحركة قد قامت بسحب هذه المهمة مني، ولكني كنت قد سحبت هذه المهمة من نفسي بنفسي، كنت أقول بأني لست مركزيا لهذا السبب لم أقوم بالمهمات التي كان من الواجب على القيام بها، لأني كنت أقول لست مركزيا ليس لدي تلك الصلاحية لمداخلة تلك الأشياء، حيث كان المنصب طاغيا على ثوريتي. ضمن هذه الحركة لم يستند العمل والنضال إلى المنصب أبدا. كان النضال والعمل والثورية ضمن هذه الحركة من خلال الاستناد إلى أهداف ومهمات ومقاييس ونهج هذه الحركة أساسا، ربما في حديثي كنت أقول هذا ولكن أتضح ضمن الممارسة العملية لا اتخذ هذه الأمور أساسا لي، واتخذ من المنصب والرتبة أساسا، لكوني قد حررت نفسي من المسؤولية في تلك المرحلة ظهرت الكثير من الأشياء السيئة، حيث إن "كور جمال" خطى خطوته في تلك المرحلة، إن أصبح "كور جمال" بلاء على الحركة فيما بعد، أن هذه المرحلة هي التي فتحت له المجال. لو لا هذا لما أصبح "كور جمال" بلاء على الحركة، من الواجب أن لا يفهم بالشكل الخاطئ، لم أقترح يوما أسم "كور جمال" أبدا، ولكن لحدوث فراغ فالفراغ ساهم في أن يخطو "كور جمال" خطوته في تلك المرحلة، قام "كور جمال" بكسب ثقة بعض الرفاق بهذه الطريقة فتح الطريق أمام "كور جمال" في المؤتمر الثالث. حيث كان شقيا من أشقياء الجبال كان قد قام بقتل بعض الأشخاص على أثرها كان محكوما وشقيا في جبال "ماوا" عقد مع الرفاق علاقة وانضم إلى الحركة، رغم إنه انضم وتلقى الكثير من التدريبات لم تكن شخصيته تشبه شخصية هذه الحركة صحيح إنه كان قويا من الناحية العملية، كان يعرف أشخاص أكثر وتطور العلاقات ولكن لم تنمو بعد في شخصيته شخصية وأخلاق وثقافة هذه الحركة. لم يكن شخصا يستحق أن يفتح أمامه المجال، ولكن مع الأسف فتح المجال أمامه في تلك المرحلة ففي الفراغ الحاصل قام بخطو خطوته بالإضافة إلى أنه كان قد حضر بعض الأشياء من الناحية العملية وكان قد فرض تأثيره على بعض الرفاق بهذا الشكل فتح الطريق للمؤتمر بهذا الشكل، وفي المؤتمر فتح له المجال بهذا الشكل، تحول إلى بلاء على الحركة، إذا إن لم نقوم بالثورية وفق حقيقة هذه الحركة، والقيام بها وفق النية وعلى هواه وبردود الفعل والعواطف فالنتيجة ستكون هذه، حيث يستطيع الرفاق أن يلاحظوا ويروا هذا ضمن ممارستي العملية.

وضع المرأة في ظل الأنظمة المهيمنة، ودورها في ثورات الشرق الأوسط

م... أسيا عبد الله

حضارة الشرق الأوسط حضارة عريقة جداً شهدت نشوء البشرية وتشكل المجتمعات، وكانت للمرأة ومنذ العهود الأولى الدور الطليعي والريادية في التحول إلى المجتمعية وتلبية الحاجات الأساسية لاستمرار الحياة، وأضفت صبغتها خلال العديد من المراحل الزمنية، وعرفت تلك المرحلة بمرحلة الأمومة المعروفة بقيمها الأخلاقية والإنسانية والحياتية والمتداولة حتى في يومنا هذا. ولكن مع انهيار نظام المرأة أو مرحلة الأمومة تدنت قيمة المرأة لتصبح سلعة تباع وتشترى ووسيلة لإشباع الشهوات، لم تعد تلك الإنسانة المبدعة والكائن الذي يحق له العيش بمساواة وعدالة مع الجنس الآخر، واستخدمت في بعض المراحل كوسيلة للتقارب بين العشائر والقبائل المختلفة، ليس لقيمتها الإنسانية بل كانت بمثابة عقد شراكة بين هذه الأمم. وإذا كانت قد انخرطت ضمن السياسة في ظل النظام الرأسمالي فهي تمارس السياسة بذهنية الرجل، لأنها تدربت في مدارسه واكتسبت ذهنيته وتمارس السياسة وفق هذه الذهنية والمفاهيم المكتسبة. تطور مفهوم السلطة عندما استبدل الرجل قوانين المرأة بقوانيه، فالسلطة تتشكل من تجمع القوى التي تفرض على المجتمع وتسخره في خدمة مصالحه ونظامه سواء من الناحية الاقتصادية أو النواحي الاجتماعية وتطبق قوانينه وقواعده على حساب قواعد وأخلاقيات المجتمع. إن تطور السلطة في الشرق الأوسط شكل أرضية لبناء الدولة وتحويله إلى نظام مفروض على المجتمع وكأنه حاجة اجتماعية أو ضرورة من ضرورات المجتمع، هكذا أرست الدولة دعائمها باستغلالها للشعوب. بما أن ذهنية الرجل وقوانينه هي التي خلقت الدولة لا يمكن القول أن الدولة تمثل المجتمع.

الدولة هي انحصار السلطة بأيدي حفنة من الاشخاص يديرون المجتمع بقوانينهم ونظامهم، ويسلبون إرادته ومبادئه، وأصبح دور المجتمع يتقلص رويداً رويداً لأنه وبقدر تقلص دور المجتمع تتوسع دائرة سلطة الدولة. والمرأة أكثر الشرائح تأثراً باستغلال الدولة، فقد سلبت حقوقها وبقيت خارج نطاق القوانين الموضوعة، وتراجع دورها ليصبح محصوراً ضمن نطاق العائلة. وضمن العائلة الرجل هو الحاكم وهو السلطة وبالتالي هو الذي يقوم بدور الدولة في سلب حقوق المرأة وإرادتها وقوتها وجهدها ويضعها في خدمة ذهنيته ومصالحه وقوانينه التي لا يسمح للعائلة بالخروج عنها وخاصة المرأة. إن العبودية المفروضة على المرأة ضمن العائلة يحتوي في ذاته عبودية المجتمع لأن طراز العائلة هذا يحط من شأن المجتمع وقيمه. فبقدر تزايد عبودية المرأة وسلب إرادتها وتقبلها للنظام وذهنيته وقوانينه وقواعده وتحكمه، تزداد وتترسخ دعائم الدولة في الحياة والمجتمع. إن الأنظمة المتطورة في الشرق الأوسط وظهور الدولة التي تمثل في حقيقتها ذهنية الرجل، تتحكم بالعائلة تحت يافطة الدين والقوانين الاجتماعية وتمنع منح المرأة دورها ومركزها ومكانتها ضمن العائلة والمجتمع. فخنق دور المرأة في الحياة يعني خنق المجتمع وسلب قوته. وللوصول إلى حل لهذه المعضلة لا بد من فهم دور المرأة ضمن المجتمع، وحقيقة وضع المرأة ضمن العائلة، والعلاقة بين الرجل والمرأة وكيفية بناء العائلة السليمة. إذا لم تحلل هذه النقاط بشكل صحيح لا يمكن تغيير المجتمع ومواجهة الذهنية الموجودة هذه المواجهة التي تتطلب خوض نضال كبير، فيجب على المرأة أولاً اكتساب

القـــوة من ناحـــية الوعي والإرادة، ويجب أن تؤمن حماية نفسها في مواجهة هذا النظام الذي نشأ وترسخ على سلب حقوقها ودورها وفرض العبودية عليها.

إذا ما أردنا تقييم تطور مجتمع ما والمشاكل التي يعاني منها، يجب أولاً أن نقـــيم مشـــاكل المرأة ودرجة تطورها، فالمرأة شريحة أساسية من شرائح المجتمع ولها دور استراتيجي وأساسي في تطويره وتنظيمه وتغييره، وبسبب أهمية هذا الدور نرى اختلاف الآراء والتقربات بصدد قضية المرأة وكل يعطي تعريفه خاص عن حـــرية المرأة ودورها في المجتمع ضمن إطار قوانينه وقواعده، فالبعض يفصل بين حرية المرأة وحرية المجتمع، والبعض يجد حرية المرأة في المظاهر الخارجية، والبعض يجد المرأة الحـــرة هي التي يفتح الرجل الطريق أمامها. لعبـــت المرأة الدور الأساسي في التغيرات والثورات التي ظهرت عبر التاريخ، وقدمت التضحيات الكبيرة، ولكن الكثير من التـــطورات الاجتماعيـــة التـــي تمحـــورت حـــول المرأة انقلبـــت عكســـاً بـــعد انتهاء هذه الثورات، فالأنظمة التي قـــامت والقـــوانين الإداريـــة التـــي وضعـــت أهملـــت الدور الاســـتراتيجي للمرأة ضمن المجتمع، وأضحـــت الحقـــوق الاساسية للمرأة كـحـــق الحـــياة والمســـاواة والحـــرية والعدالة مسلوبـــة. وهذا هو سبـــب تفاقـــم مشـــاكل المرأة لتصبـــح المشـــكلة الأساسية والاســـتراتيجية ضمن كافة المجتمعات.

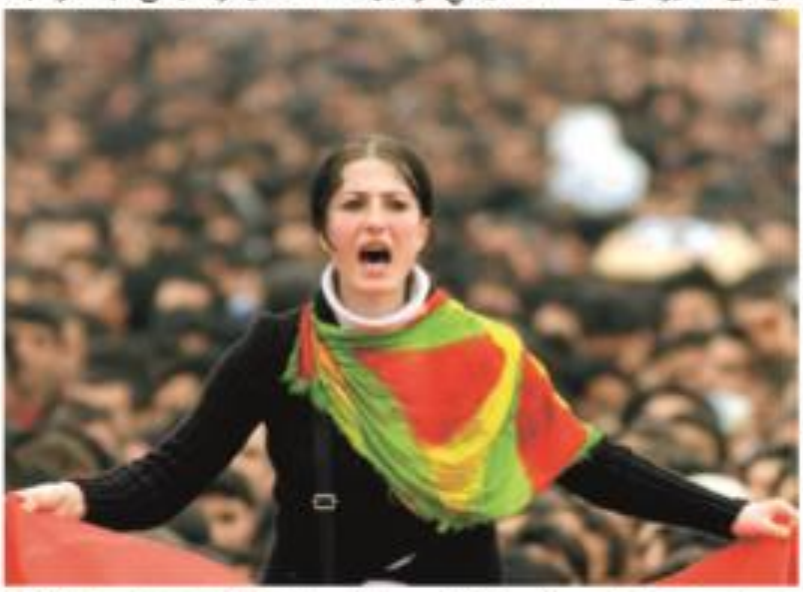

نحـــن نخوض نضال كبـــير ومنذ سنوات في كردستان وبـخاصة في غرب كردستان، وفق استراتيجية جديدة وبـــراديغما جديدة وفلسفة حياة جديدة على اساس ايديولوجية تحرر المرأة لتصبـــح المرأة ذات قـــوة وتنظيم، وأن تبـــني تنظيمها بنفســـها وتمتلك قـــوة إدارتها فبـــتطور نظام المرأة يتطور نـظام العائلـة ويتطور المجتمع كذلك. ناضل القائد عبد الله أوجلان في هذه الساحة وركز في نضاله وبشـــكل خاصة على تطوير نضال وإرادة وشـــخصية المرأة، وأكد على ضرورة أن يكون لها نظامها الخاص بـــها لتتمكن من ممارســـة دورها الاستراتيجي. فضمن pkk هناك نضال لبناء نظام المرأة الخاص لتمثل نفســـــها ضمنه وتدير ذاتها ولإظهار قوتها وإدارة وتطوير المجتمع بهذه القوة.

فمن خلال هذه البـراديغما والفلسـفة ونهج ايديولوجية تحـــرر المرأة وصلت نضال المرأة في كردســـتان وخاصة في غرب كردستان إلى سوية متقدمة يظهر تأثيره بشـــكل واضح ضمن المجتمع الكردي، فالمرأة تأخذ مكانها وتمارس دورها في النضال السياســـي، والتنظيمي، وتلعب دورها في حل قضايا المجتمع وفق هذه الفلسـفة والبـراديغما. عندما تكون المرأة ضعيفة ولا تتطور تبقـــى العائلة ضعيفة والمجتمع ضعيف وتتفاقم المشـاكل. فالذهنية التي تحـصر دور المرأة ووظيفتها ضمن العائلة، وتربـــية الأطفال، وتدبـــير المنزل تؤثر على نفســية المرأة وشـخصيتها وتمنعها من تحقيق أي تطور ضمن النظام. وإذا لم تنظم المرأة نفسها وتتدرب وتمتلك قوة تنظيمية لا يمكن لها خوض النضال في مواجهة هذه الذهنية وستبقى تابعة وعبدة للقـوانين الموجودة سـواء المطبقـة من قبـل الأنظمة الحاكمة أو المطبقة ضمن العائلة.

لمواجهة العادات والتقـــاليد ولتمارس المرأة دورها الطليعي والاستراتيجي يجب أن تمتلك شخصية قوية، وللوصل إلى هذه الشـخصية لا بد من اكتسـاب الثقـة بـالنفس، والثقة بقوة المرأة، والقناعة بأن المرأة هي القـــوة الاساســـية ضمن المجتمع وإذا لم تتطور لن يتطور المجتمع ولن تتطور العائلة ولا يمكن تجاوز المشاكل الاجتماعية السائدة. خاضت المرأة في غربي كردستان لسنوات طويلة وفي أحلك الظروف وفي

سبيل بناء تنظيمها نضالاً مريراً على الصعيد السياسي والاجتماعي وفي مواجهة المفاهيم الرجعية السائدة في المجتمع، وتمكنت من خلق موراث مكنها من ممارسة دورها في حل مشاكل المجتمع وتطويره على كافة المستويات. يجب أن تتحول المرأة إلى طليعة لقيادة المجتمع وتحمي وتطور نظامها الموجود. فإذا بقي هذا النظام ضعيف ولم يتطور ستواجه المرأة الكثير من المشاكل ستوصلها إلى درجة إغلاق المجال أمام نضال المرأة.

"ممارسة السياسة حكر على الرجال سواء ضمن الأحزاب أو في المجالات السياسية الأخرى أو في الأعمال الإدارية" هذا هو المفهوم السائد في المجتمع والتي فرضته ذهنية وقوانين الأنظمة والدول الحاكمة. هذا الرأي يجعل المرأة خارج نطاق العمل السياسي لتبقى القرارات والقوانين الإدارية موضوعة حسب مصالح وذهنية الرجل، وهذا التقرب متفشي كمرض يؤثر على المرأة التي لا تجد في نفسها قوة لممارسة السياسة وهذا ما يفسر لنا سبب النسبة الضئيلة للنساء ضمن النضال السياسي. فنجد الكثير من الأحزاب ليس للمرأة أي دور فيها وحتى لا تأخذ مكانها ضمن هذه الأحزاب وهذا التقرب مرتبط بقوانينهم ونهجهم السياسي والأيديولوجي.

السياسة هي فن إدارة المجتمع، فالسياسة تعين حاجات ومتطلبات المجتمع وتشخص مشاكله وتجد الحلول المناسبة لها. والمرأة هي التي تملك القدرة على تعيين هذه الحاجات وتشخيص المشاكل وإيجاد الحلول لها، وتستطيع إدارة المجتمع، لذلك يجب أن تلعب دورها على كافة أصعدة النضال السياسي، وأن يكون لها دور ضمن آلية اتخاذ القرارات لأن القرارات تؤثر على كافة المجتمع سواء من الناحية السلبية أو الايجابية. فالسياسة التي لا تخدم مصالح الشعب ولا تناضل في سبيله ولا تفتح ساحة التحرر أمام المجتمع وليس للمرأة دور أو مكانة فيها مثل هذه السياسة لن تصبح ملك للمجتمع وتخدمه، بل تخدم مصالح طبقة ضيقة حسب ذهنية وقوانين الأنظمة الحاكمة.

لذلك وحسب رأيينا يجب أن تأخذ المرأة مكانها ضمن كافة مجالات السياسة وتمارس دورها لأنها أفضل من يمكنه ممارسة الدور الطليعي في إدارة النضال وتمثيل النهج السياسي ضمن نطاق مصالح المجتمع. وكنضال حزب الاتحاد الديمقراطي pydمارست المرأة دورها الفعال ضمنه، ولتطوير النضال السياسي للمرأة ضمن الحزب اتخذت العديد من القرارات في مؤتمر الحزب الأخير الذي انعقد في مدينة قامشلو لتمثل المرأة نفسها ضمن كافة آليات نضال الحزب من الأدنى إلى الأعلى، وتمارس دورها الريادي. كما أن بناء الشخصية السياسية للمرأة، وإظهار هويتها وتطوير المعرفة السياسية الديمقراطية ضمن المجتمع من وظائف المرأة الأساسية.

المرأة تمتلك القدرة على تحديد الحاجات وتشخيص المشاكل وإيجاد الحلول لها وتستطيع إدارة المجتمع لذلك يجب أن تلعب دورها ضمن النضال وضمن آلية اتخاذ القرارات

تشهد منطقة الشرق الأوسط تطورات وتغيرات هامة جداً في سبيل حل مشاكلها المتراكمة والتي وصلت إلى درجة خطرة، والمتشكلة من تأثيرات الأنظمة الحاكمة والمهيمنة منذ خمسين عام. وإذا تطرقنا إلى دور المرأة ضمن هذه التطورات، فإننا نصل إلى نتيجة أنه إذا مارست المرأة دورها فأنها ستؤثر على تغيير وتطوير المجتمع بشكل جذري وستفتح الطريق أمام حل قضاياها ومشاكلها. ولكن البدائل والموديلات المتطورة كنتيجة لسقوط الأنظمة السابقة لا تختلف تقريباتها بشأن قضية المرأة عن سابقاتها، فحسب القوانين والأنظمة الجديدة ينظر إلى مسألة المرأة إما وفق قانون الشريعة أو يكون الدور الممنوح لها أدنى من أن تتمكن من ممارسة دورها وتمثل ذاتها، أو تكون الحقوق الأساسية غير مدرجة ضمن القوانين الموضوعة لأن الذهنية التي تصنع القوانين هي ذهنية وقوانين الرجل الحاكم، وهذه التقربات تشكل خطراً على المرأة في الشرق الأوسط وتبقي مشاكلها عالقة دون حل.

المرأة ناضلت ضمن الثورات وقاومت وقدمت التضحيات وحملت المسؤوليات والأعباء الكبيرة وكانت أكثر المتضررين من هذه الحروب، ولكن ولكي تكون ذات تأثير وتضمن حقوقها ضمن القوانين

يجب عليها أن تطور تنظيمها وأن تتوحد ويكون لها مشاريعها وقراراتها وبرامجها، فقوة المرأة المنظمة ستفرض وجود حقوق المرأة وحماية هذه الحقوق ضمن الدساتير الجديدة وهكذا ستتمكن من حل مشاكلها. ولكن التقريبات الموجودة لن تمنح المرأة حقوقها الأساسية وستجعلها ملزمة بتطبيق القوانين الجديدة، وستتخذ قرارات المرأة وسيوضع الدستور خارج إرادتها، وليدخل الجهد والمعاناة والتضحية التي قدمتها خلال انضمامها للثورة في نطاق خدمة مصلحتها ومصلحة المجتمع، يجب أن تشكل تنظيم قوي وأن تكتسب المعرفة الاجتماعية وتمتلك قوة الإرادة وقوة القرار لتتمكن من حل مشاكلها بقوانينها وتمثيل إرادتها ضمن كافة ساحات النضال في الأنظمة الجديدة ولتضمن حماية حقوقها فيها. هناك العديد من التطورات والخطوات التي ألقيت في بناء التنظيمات إلا أنها لم تتمكن من الوصول إلى مستوى إدارة كافة النساء ضمن المجتمع والتقرب منهن بمنظور المرأة ورأي بعض الشخصيات لا يمكن أن يمثل رأي كافة النساء، فالمرأة الغير منظمة ستبقى ضعيفة وتابعة للقوانين والقرارات العامة المندرجة في خدمة النظام. وإذا أرادت المرأة النضال والعمل والإدارة يجب أن تنضم بهويتها، وأن تلتف حول تنظيمها وتحقيق مصالحها عبر هذا التنظيم، فالنضال من أجل نيل الحرية لن يكون إلا من خلال الوعي والتنظيم وامتلاك الإرادة.

اليوم وضمن الثورة السورية هناك تطور في انضمام المرأة إلى النضال، ولكن الخطر يكمن في انضمامها وفق أسس بعض التنظيمات الأخرى ووفق ذهنيتهم، فإذا لم تظهر قوة تنظيم المرأة، وإذا لم تمارس دورها الطليعي وتنضم إلى النضال السياسي والاجتماعي في كافة المجالات، وإذا لم تنضم بهويتها وتناضل في سبيل حريتها وحقوقها، فسيجلب جهد المرأة التي تبذله ضمن الثورة الكثير من التقربات الخطرة عليها.

انضمت المرأة الكردية وبفعالية إلى النضال لأنها تمتلك تنظيم فقد ناضلت ومنذ العديد من السنوات في سبيل ترسيخ هذا التنظيم، فالعشرات من النساء اعتقلن، والكثيرات واجهن نظام العائلة كي تنضم إلى التنظيم، والنتيجة كانت خلق قوة وإرادة وميراث للمرأة في غرب كردستان، ففي مرحلة الثورة قامت بحملات كبيرة لتنظيم المرأة وتوعيتها، وحل مشاكلها ومشاكل المجتمع، ولتمثل نفسها ضمن كافة ساحات النضال وتتخذ مكانها ضمن الإدارة، لذلك تطور نضال المرأة وقوتها الموجودة سيجعل لها دور ومكانة في التغيرات التي ستحصل في سوريا وغرب كردستان، وستكون صاحبة قرار في بناء التنظيم. دور المرأة الكردية دور طليعي وأي تغيير لن يشكل

خطوة على المرأة، فإذا لم تكن المرأة موجودة في التغيرات التي ستحصل وإذا لم تضمن التغيرات حقوقها وحريتها وتحترم قراراتها سوف تستمر المرأة في نضالها، ومعرفة ووعي المرأة يوهلانها لقيادة الثورة ولعب الدور الاساسي في تغيير وتطوير المجتمع. للمرأة الدور الريادي ضمن الوضع الموجود في المناطق الكردية، فالمجتمع يدير نفسه ويتخذ قراراته بنفسه ويبني نظامه، وتنظيم المرأة مستمر بحملاته وفق التغيرات المستمر الحاصلة في المنطقة، وكلنا ثقة بأن دور المرأة سيتصاعد تدريجياً ضمن ثورة سوريا وغرب كردستان، وسيكون لها دور في القرارات والتغيرات، فبقدر تطور نضال المرأة في غربي كردستان سيتطور المجتمع وستحل مشاكله، وحملات المرأة مستمرة لكي تتمكن من لعب دورها الطليعي والريادي في الثورة.

القائد آبو

دهاء في الفكر والعواطف

م...علي حيدر قيتان

رغم تجاهل وانكار المجتمع الكردي من قبل الانظمة الدولتية الاستعمارية، إلا أنه صاحب مكانة هامة في تاريخ الإنسانية. تجمع وتوسع الانسانية في جغرافية كردستان حتى قبل ان يتم ذلك في افريقيا. تحققت على هذه الجغرافيا اكبر ثورة نيولوتية -التي ساهمت في خلق اجتماعية الانسان-. اجدادنا الكرد ابتكروا وخلقوا هذه القيم. على هذه الجغرافية تم البدء بالزراعة وتربية الحيوانات وحياة مستقرة. والاهم من كل ذلك، يعتبر المجتمع الكردي اولى المجتمعات التي لم تنحرف عن حقيقة المجتمع الطبيعي، لان الكرد عاشوا المجتمع النيوليتي بأعمق اشكالها. كما اصبحت مصدرا لمقاومة عظيمة ضد الذهنية الهيرارشية(الطبقية) التي تطورت بالانحراف عن المجتمعية، ومن ثم ضد نظام الدولة التي تطورت فيما بعد. لم تتنازل عن سعيها للحرية وعدم الاستسلام. اثبتت امتلاكها مواقع حثيثة للحرية من خلال اعاقة توسيع حضارة الدولة بحمايتها البنية الاجتماعية اللاثنية. انطلاقا من ذلك، يمكننا القول بان تاريخ الكرد تعني تاريخ الاصرار في الحياة الحرة. اذاق الكثير من القادة الكرد المعاناة والالام للشعب الكردي، ونقصد هنا الذين باعوا قيم الشعب ولم يهتموا بمطالبهم لحماية مصالحهم الشخصية ومصالح عشيرتهم او عائلتهم أيضاً. هؤلاء القادة لم يستندوا إلى اية برامج من اجل خلاص الشعب الكردي، تنازلوا عن دعواتهم لصون مصالحهم، ولم يعملوا للمنفعة الجماعية. تعرف الشعب الكردي على هذه الحقائق، وبات على ادراك من يستطيع تمثيله ومن لا يستطيع. واليوم يتم رؤية الرابطة القوية والغير قابلة للانحلال بين الشعب والقائد بوضوح وشفافية. فالتحام الشعب والقائد يشبه التحام اللحم والظفر. هناك اسباب مهمة لاختيار الشعب القائد "آبو" كقائد له. قبل كل شيء، تعرف الشعب على حقيقة بان حياة القائد "آبو" هو حياة من اجل الشعب والإنسانية. وكما ان شعبنا وبشجاعة كبيرة ولمرات عديدة عبر عن ارتباطه القوي والصادق بقيادتنا ومازال يبدي الوفاء والولاء للقائد "آبو" رغم كل الممارسات والفعاليات التعسفية التي تتم بحقه. استلم الشعب في يومنا الراية التي رفعها القائد "آبو" لتنوير دربه ومسيرته التحررية. القائد "آبو" هو القائد الذي يسعى إلى خلق وتطوير مجتمع حقيقي. ذكر القائد "عبد الله اوجلان" : "الحياة هي اجتماعيتنا الجديدة"، وصل إلى الحقائق من خلال تحليل الحقائق الاجتماعية المشيدة بادراك ووعي تام. يسعى إلى خلق مجتمع قادر على تحقيق حريته بالاستناد إلى براديغما المجتمع الديمقراطي والايكولوجي والتحرري الجنسوي بالاعتماد على الذات والاكتفاء به.

سعى القائد من خلال اكساب المجتمع للارادة وذلك لحل جميع مشاكله وقضاياه بنفسه، وابعاد مجتمعه عن مستضعفات الحياة العملية في المجتمع التي تستند وتتغذى عليها كل من البنى الدولتية والسلطوية. أوضح القائد "آبو" بانه يمكننا الوصول إلى الحرية الحقيقية بهذه الطريقة. النهج الذي يناضل به القائد "آبو" وصل إلى نتائج عظيمة ضد النظام الحاكم، ووضع الانظمة الحاكمة في حالة ارتباك وخوف. يستهدف من ذلك خلق حياة حرة واحياء نموذج جديد للمجتمع الكردستاني والشرق الاوسطي والإنسانية

جمعاء، الشعب الكردي صاحب الدور الطليعي للاستفادة من هذه الفرصة التاريخية للوصول الى الحرية والسلام. الوفاء والاخلاص للقيادة تعني تطبيق افكاره وتحويلها الى ممارسة عملية. كما ان الوفاء للقيادة تعني الوفاء والاخلاص للذات، و النضال من اجل تحرير القيادة تعني في الأساس النضال من اجل تحرير الذات. فتطبيق الافكار التي طرحها و طورها القائد "آبو" في هذه الظروف، ستحرر كل من القيادة والشعب الكردي والإنسانية جمعاء. القائد "آبو" داهية فكر وعواطف. عواطفه تدير افكاره بشكل عظيم. العواطف تجعل الافكار عظيمة وتكتسبها تاثيرا كبيرا وشفافية خارقة وملفتة للنظر. أدى هذا بدوره الى تناسب العمل بين الذكاء العاطفي والذكاء التحليلي. ان عاطفة الرد والقبول ناتجة عن رد فعل العواطف بشكل عام، وحتى الشك نفسه مرتبط بالاحاسيس. تلعب عاطفة الطفل الدور الأساسي والمؤثر في رفضه للحقائق المشيدة. اولى ماتنتبهه عواطف الطفل، تنبيهه بعدم الاقتراب من الخيانة في حياته وعدم القبول بالعيش مع الوضع الراهن. هذا بدوره يدفع الشخص الى جملة من الابحاث لكشف الحقيقة لتحقيق حياة سليمة وصحيحة. انضم القائد الى مسيرة البحث عن الحقيقة وهو مازال في ربوع طفولته. ان سرتم في الطريق الصحيح فقط بامكانكم ان تصلوا إلى الحقيقة. ان لم تسلكوا طريقا صحيحا فلا يمكن الوصول إلى الحقيقة. هذا بدوره يوحي للعقل مشكلة الاسلوب او النهج. تحوز طريقة الوصول إلى الحقيقة وايضاحها على أهمية بالغة جداً. كل من الدين والميثولوجيا تعتبران من احدى أساليب وطرق الكشف عن الحقيقة. فاستصغار كل من الدين والميثولوجيا، واعتبارهما غير قادران على كشف الحقيقة ولا يملكان أية قيمة تعتبر اهانة كبيرة بحقهما. ينبغي المعرفة ان النظام الرأسمالي هو الذي حول الدين إلى عقيدة موضوعية. ألاء القائد اهمية بالغة إلى كل من الدين والميثولوجيا بقدر الأهمية التي آلانه للعلم والفلسفة. وذلك بدون ان تتعارض احداهما مع الاخرى، بل على العكس الاستفادة من كل و احدة لخلق نظام سليم للفكر. يجب اعتبارها طريقة صائبة للوصول إلى الحقيقة. كان الضعف الأساسي للبنين هو شكله الدوغمائي وربطه كل تطور وتغيير بالقدر "المصير". من المؤكد ان الدين هو أساس مفهوم القانون. وتاخذ كل من مفهوم "المسار المستقيم- للتقدم والمفهوم "الحتمي" في علوم الاجتماع، منبعها من هذا المفهوم. ويفسر بان ولادة التطور والاصرار في نضاله ناتج على شكل ضغط. بالاستناد إلى هذه الطريقة. من الصحة، القول بان التطور يتجه دوما نحو التقدم والعلو. سيتحقق النهضة والتنوير لامحال. فان دور الانسان هو الاسراع في تحقيق التطور. من المعروف ان هذا هو نتاج فلسفة المثقفين الغربيين وكما انهم تركوا اثارهم على صفحات العلم ايضا. وتسمى ببراديغما الحداثة. كما ان الماركسيين لم ينقطعوا عن هذه البراديغما من هذه الناحية، اثرت هذه البراديغما على وجهة نظر قيادتنا ايضا.

العواطف تجعل الافكار عظيمة وتكتسبها تاثيرا كبيرا وشفافية خارقة هذا بدوره يؤدي الى تناسب العمل بين الذكاء العاطفي والتحليلي

و لكن لا يمكن القول بان هذه البراديغما بصمت نظام فكر القيادة قبل فترة ايمرالي بشكل كامل. كون الشخصية التي تملك الشكوك شكلت عائقا امام فرض هذه البراديغما بالكامل عليه. على الاقل لم يعمل القائد "آبو" على هذه الطريقة، صحيح انه كان يقبل بعض الاشياء من الناحية الخارجية، ولكن عند التعمق في داخله كان يرى الكثير من الضعف والنواقص. من احدى مزايا القائد عدم العيش بشكل سطحي و وجود الشك الذي أوصله الى الحقيقة بعد فترة طويلة. من الواضح بان هذه المزايا ستدفعه إلى متابعة مسيرة البحث عن الحقيقة دون انقطاع، وسيوصله إلى النتيجة المرجوة. ربما من الواجب ان نقول: ان القائد "آبو" تأثر بالماركسية، و لكنه لم يصبح تابع اعمى لها. تحتوي الكثير من التحليلات التي قام بها قبل فترة ايمرالي على التحديث والتغيير الكبيرين. من اكبر اخطاء وضعف الماركسية هو الفتوحات من اجل

الحرية او عدم فتح الدولة عن طريق الحرية او التحرر، و لو حتى لم يتقبل الدور الذي تم ايلائه للسلطة كما هو. هذا بدوره جعله يتخذ من "الحرب حتى التحرر" أساسا له. من هذا، لا يمكن القول بانه كل ماقامت به الماركسية خاطئ، بل الاصح هو الاشارة إلى الاساليب الخاطئة المتعلقة بالدولة والسلطة. بالطبع تجاوز قيادتنا هذا من خلال طرحه وتحليلاته الجديدة المتعلقة بكل من السلطة والدولة وظواهر الحروب الناجمة عنها. من الناحية الاخرى، ان مستوى العلم والمعرفة الذي وصل اليه القيادة كشف عن الاخطاء الناجمة عن المفهوم "التطور ضمن مسار مستقيم". حيث تخلق فترات الفوضى وخاصة في مراحل التغيير من ناحية المعرفة. وان التطورات التي ستنتج من مراحل الفوضى هذه، مرتبطة بالصدف. من الغير الممكن القول بان أي اختيار سوف يؤدي إلى ولادة نجاح او نصر. فالاختيار والحل الذي يبذل الجهد الكبير لتحقيقه، سينال النجاح من بين الكثير من الاختيارات والحلول. و الاهم من كل ذلك، يجب رؤية ومعرفة سوية تعمق القائد "أبو" من خلال نظام تفكيره واصراره على تحقيق الحرية. يقول القائد "آبو" "إما ان تكون الحياة التي نعيشها حرة، او فلا لحياة بدونها "، ويعتبرها المبدأ الأساسي للمبادئ الاخرى. وصول المشاكل إلى هذه السوية، تجعل الحقائق المعاشة ملفتة للانتباه اكثر. لانه من دون وجود الحقائق او الحقيقة لا يمكن ان توجد الحياة. قال القائد "آبو"" الحقيقة عشق، والعشق تعني الحياة الحرة". ان تم رؤية الرابطة المتينة بين سوية عمق الفكر لديه و سعيه للوصول إلى الحقيقة، نكون قد فهمنا وبشكل جيد دوره واصراره في خلق حياة حرة. نظام ايمرالي مجرد من امكانيات وظروف الحياة من كافة النواحي، نظام تقضي على الظروف التي تساهم في استمرارية حياة الانسان. هذا هو معنى التجريد او العزلة. اعتقدوا ان اكبر عدوانية واقسى ظلم هو فرض الوحدة على الانسان. لهذا السبب يقال في ثقافة الشرق بان "الوحدانية صفة الاهية". ربما يمكن للانسان ان يبدي قدرة تحمله على الوحدة من خلال إلوهيته الكامنة. لا تستطيعون وضع الإله في هذا الحال، ربما بامكانكم ان تفرضوا هذا على معنى الإله فقط. فالحياة المثالية هي التعرف على الوضع و الحياة بالاستناد إلى قوة العواطف و التعمق الدائم في الفهم والمعرفة والادراك. هذا هو طرح القائد "آبو" في فترة ايمرالي. ان لم يقضي النظام عليك، حول كل الممارسات الغير الإنسانية المرتكبة بحقك الى عامل وحجة لتقوية الذات. لهذا السبب من الواجب ان يتم التعمق في التعرف والفهم بشكل دائم. ومن الواجب القيام به. يمكن للانسان ان يملك اجنحة فقط و هو على حافة المنحدر. هذه القيمة او المبدأ أساسية وتحوز على أهمية واصالة بالنسبة لهؤلاء الذين يفهمون الحقائق. نحن لا نقصد هنا نظام ايمرالي بالمنحدر في حديثنا، بل هو التعرف على الاخطاء التي تحملها وجهة نظر البراديغما. عمق نظام ايمرالي هذا المنحدر بشكل اكثر. قبل للقائد "آبو": "علق شعبكم كل امله بكم، و ينتظرون وصولكم إلى الحرية، حتى الان لم تتعرفوا على ذاتكم بشكل كافي. كيف ستحققون الحرية للشعب وانتم في هذا الحال؟". التفكير بقناعة وايمان اوصله إلى خلق وجهة نظر جديدة وسليمة اكثر. وتم رؤية هذا التدفق في الفكر، رغم قيامهم بوضع السدود امام تدفق افكاره المتمحورة حول الحرية، الا انه يتابعها وبدون انقطاع. ان أساس التقرب الذي تطرق اليه القائد "آبو" خلال فترة ايمرالي بالاضافة إلى مرحلة المقاومة العظيمة هو تحطيم السرد الاعمى والمحفوظ، وجعل من تحطيم السرد المحفوظ هدف ينبغي عليه تجاوزه. وكما كتب مرافعاته بشكل يتلائم ويتناسب مع هذا الهدف. فكتابة كل مرافعة ساهمت في تعمق الثورة الذهنية لدى القيادة اكثر. المرافعة الاولى التي طرحها القائد والتي كانت باسم مرافعات ايمرالي لم تكن تتضمن اسلوب الدفاع عن الذات والمرافعة. ولكن في هذه الفترة لم يكن يتوفر الظروف من اجل كتابة المرافعة. فالوضع كان بهذا الشكل من ناحية الوقت والمكان. قبل الاصدقاء هذا العرض خلال فترة المحاكمة. كان كل شيء مهيئا منذ فترة طويلة، وفي مرحلة المحاكمة لم يبقى عليهم سوى التنفيذ. اعطوا الامل للراي العام التركي لاجل الإعدام لاغير وإلى درجة مخيفة، عن طريق اتباع السياسة الشوفينية. أي انهم لم ينتظروا اية نتائج اخرى سوى الاعدام. حضرت الدولة التركية اتم استعداداتها على هذا الحساب، لدرجة، جعلوا يوم اتخاذ قرار الاعدام يصادف اليوم الذي تم اعدام "شيخ

سعيد" . الرسالة كانت واضحة جدا، الا وهي "الموت سيكون ثمن وعقاب كل من يواجه ويقف ضد سياسة الانكار والامحاء". ليقال مايقال، كان وضع حزب العمال الكردستاني لا يختلف عن هذا الوضع ايضا. كان من المحال انتظار نتيجة اخرى سوى الاعدام. لقد تم اسر جميع حركات العصيان الكردية على مر تاريخ الجمهورية، ومصير جميعهم مشابه لبعضهم البعض إلى حد كبير، فقد تم اعدامهم جميعا. قضت الدولة على تلك الحركات من دون رحمة وبشكل انكاري إلى درجة وجدت من وضع حجر راس الميت على قبره قضية كبيرة بالنسبة لهم لذا مزقت جثمانهم. خيار الاعدام الذي كان يؤيده الكثيرون ساهمت في اتحاد جميع مناضلي حزب العمال الكردستاني في صف واحد للانتقام. حول كل واحد منهم نفسه إلى كرة نارية لتنفجر على رؤوسهم في حال تنفيذ الاعدام بهذا الشكل. والذي كان يملك ولو القليل من الشرف، لقام بذلك. من الغير الممكن ان يغيب هذا عن فكر الذي يريد التحرك بالعقل السليم ايضا. سيقومون بما يتطلبه لتظليم عالم هؤلاء الذين اسود عالمهم من خلال سعيهم إلى القضاء على قائدهم. استعداد كل مناضل صادق ومرتبط بالقائد للتضحية بكل شيء ضد عمليات الانكار والامحاء ويقف سدا منيعا لهذه العملية اللانسانية، لكي لا تتحقق هذه العملية، رفعت من وتيرة روح الانتقام لديهم. أي انه تم الاصرار في الشدة والعنف ضد اصرارهم. كما ان المتامرين ايضا هدفوا إلى ذلك. فحساباتهم كلها كانت تدور حول تضييق الخناق على الشعب وتحويل تركيا الى لهيب نار. ولكن شبه القائد "آبو" نفسه بالكرة النارية وتركيا بالحطب وذكر: سيتوسع دائرة الحرب بشكل كبير بين الكرد والدولة التركية. لم تستهدف المؤامرة الحركة التحررية الكردية فحسب، بل استهدف الدولة التركية ايضا. الاتفاق الاسرائيلي والامريكي ضمن فترة التحضير للمداخلة العسكرية كانت من اجل اضعاف تأثير موقف تركيا المناهض لهذه المداخلة. أي اسرهم للقائد وتسليمه إلى الدولة التركية مرتبط باطار التحضيرات التي استهدفت الشرق الاوسط بالكامل.

في حالات كهذه يجب افشال سياسة المتامرين المستندة الى " قتل الكلب بالكلب". من الواجب الشعور بالمسؤولية تجاه الشعب والتقيد بمطاليبه في تحقيق الحرية. تابع القائد "آبو" مسيرته النضالية العظيمة في وسط هذا التخلف والمخاوف. يعتبر هذا النجاح وحده معجزة بكل ما تحمله الكلمة من معنى. من الواجب عدم النسيان بان المعجزة هي القيام

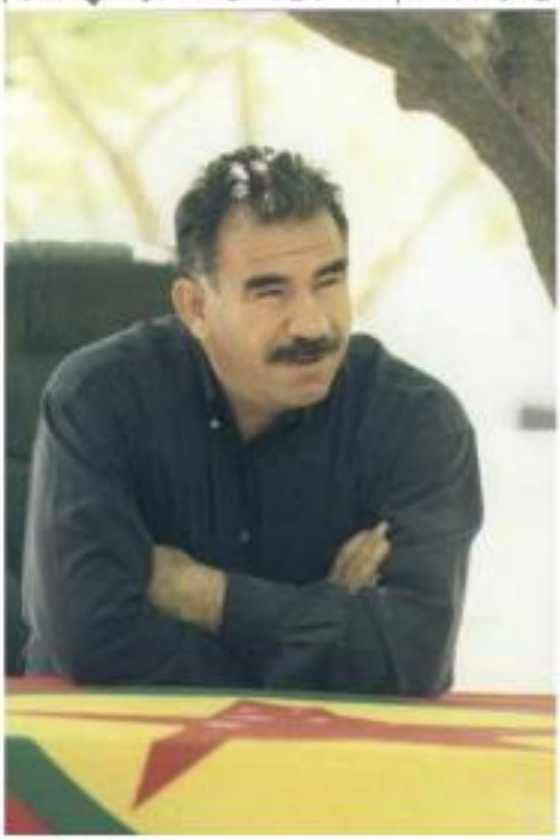

والتفكير في ما لم يقوم به الانسان الغارق حتى النخاع في الحقائق المشيدة. من الواجب علي ان أوضح بان قسم مهم من كوادرنا كانوا ينتظرون ذلك من القائد، بان القائد سيجد مخرجا مختلفا لا نعرفه نحن. ان هذا الشي استمر لفترة طويلة. دفع المتامرين إلى افشال سياساتهم. وتراجعوا عن نشوب صراع الكرد والترك. كانت هذه اول هزيمة واجهته الدول المتامرة. تم رؤية نتائجها بشكل اوضح في المستقبل. قدم قيادتنا فيما بعد مرافعة إلى محكمة حقوق الانسان بعنوان "من دولة الرهبان السومريين نحو الحضارة الديمقراطية" والتي كانت على شكل جزأين. حللت هذه المرافعة الحضارة المركزية بشكل شامل. شبه القائد تطور الحضارة في هذه المرافعة على شكل نهر جاري، بوساطة هذه المرافعة هيأ الارضية المادية والايديولوجية للحضارة الديمقراطية البديلة. القائد

"آبو" لم يتوقف بالشكل الكافي على مشكلة الاسلوب عند قيامه بتحليل نظام الحضارة المركزية والحقيقة التاريخية للمجتمع، كما وضحها بنفسه. رغم هذا، فالنتائج التي وصل اليها تضمنت معان كثيرة جدا. ان صح التعبير كان يجد ويتعمق لتشكيل براديغما جديدة. لهذه المرافعة دور هام وكبير في تطوير المعرفة والادراك لدينا، وكما ساهمت في اكتسابنا وجهة نظر تاريخية جديدة. اما بالنسبة إلى مرافعة اورفا. تعتبر من احدى المرافعات الملينة بالمضمون رغم اقتصارها على بعض المواضيع فقط. سعى القائد "آبو" من خلال هذه المرافعة إلى التعمق في ذاته والحركة التي تسير تحت قيادته. ماهو الروابط بين حركة "PKK" والحقيقة التاريخية لاورفا، وهل نجح في ان يجعل من حركة "PKK" حركة عصرية كما يرى؟. هذا هو السؤال الذي بحث عن جوابه. كما هو واضح نشأت حركة "PKK" كمجموعة حتى مرحلة انقرة. تحدث في هذه المرافعة عن الاشتراكية بشكل مفصل. وصلت "PKK" من مجموعة الى حزب في القرن العشرين كالحركات الثورية التحررية الاخرى وإلى سوية من التطور، بانت تخلق المصاعب والعوائق للنظام الحاكم. ولكن ان تم التعمق فيها من الناحية الداخلية، ستفهم بان كل هذا تم على شرف العصر. ففي الحقيقة، ان جوهر حركة "PKK" لاعلاقة لها مع القرن العشرين. اي ان حركة "PKK" ليست على علاقة لا مع النظام الرأسمالي حديث العهد ولا مع النظام الاقطاعي. فالنتيجة التي تظهر لنا هي، حركة قامت بتطوير التراث النبوي التي بدات مع ظهور سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام، بشكل يتلائم مع العصر. ظهرت حركة "PKK" على منصة التاريخ ممثلة للقداسة كالحركة الابراهيمية ضد "اللعنة". ان كانت القداسة تعبر عن تطور نظام المجتمع الطبيعي بالاستناد إلى الحرية والعدالة والمساواة، فان اللعنة على نقيضها، تتطور من خلال السيطرة على هذه القيم وتعرف بنظام حضارة الدولة. فتصدي الانبياء والوقوف ضد كل من فرعون ونمرود "ممثلي الاستعمار والضغط"، ناتج من تحريفهم قيم المجتمع الطبيعي وتشويهها. اذاً، فجذور حركة "PKK" تستند إلى المجتمع الطبيعي. تعتبر المجتمع الطبيعي القمة التي وصلت اليها الثورة النيولوتية التي تعتبر من اكبر الثورات الإنسانية. الابتكارات التي خلقها اجدادنا الكرد والتي ساهمت في تحقيق هذه الثورة، ساهمت في تغذية الإنسانية جمعاء. تكمن وراء كل حقيقة مقدسة جهد ونضال الانسان. ان توحد الحركة مع حقائقها تحوز على أهمية بالغة جدا. وبهذا الشكل ستكون اصحاب معرفة وادراك عميق. حازت مرافعة اثينا على اهمية بخصوص الراديغما الجديدة التي طرحها القائد. لقد حلل وتجاوز القائد "آبو" نظام

ان كانت القداسة تعبر عن تطور نظام المجتمع الطبيعي بالاستناد إلى الحرية والعدالة والمساواة فان اللعنة على نقيضها تتطور من خلال السيطرة على هذه القيم وتعرف بنظام الدولة

حضارة الدولة الهرمية، وان لم يكن بالشكل المطلوب، الا انه وضح خصائص النظام الذي طرحه. تخلص من فلسفة كارت بشكل تام، وتجاوز تأثيرات وجهة نظر براديغما الحداثة. كانت مرحلة تجديد الافكار لدى القيادة على وشك ان تصل إلى الذروة في تلك المرحلة. أوضح القائد "آبو" وصوله إلى بنية منطقية سليمة من خلال تحليل لغة اجاب القائد على كافة الاسئلة المتعلقة بكل من الدين والميثولوجيا بطرح نظامه الجديد، وتطرقه إلى كل من الفلسفة والعلم معاً. حول الحياة الحرة من حلم إلى حقيقة. فمن الغير الممكن ان يتم تحقيق الحرية عن طريق الدولة والسلطة، وبنيتها بعيدة كل البعد عن الحرية وتناهضها. من الواجب ان تكون الوسائل التي تؤدي الى الحرية شفافة وواضحة بقدر الحرية نفسها. وكما ان مفهوم الاشتراكية المستندة إلى الطبقة- البروليتارية لا تعتبر سليمة. يجب رؤية الطبقية كنظام متناقض مع الحقيقة الإنسانية، وينبغي

المقاومة ضدها. التغيير والتحول مرتبط بفهم التاريخ والمستقبل واحتوائهما بشكل شامل. ان تم اضافة هذه المقاييس إليها يمكننا القيام بتغييرات وتحولات في الحاضر والمستقبل. جعلتنا مرافعة اثينا ان نعيد النظر في معلوماتنا السابقة، ووضحت ان مفهومنا المستند إلى المسار المستقيم في التطور قد افلست، وستبدا الثورة الذهنية في الأساس من الآن وصاعدا، لأنه ليس من السهولة التخلص وتجاوز المفهوم المستند إلى القدر. يسعى المرتبطين بالقائد عن حق إلى فهم التحول والتغيير الكبير الذي طرحه بالشكل الصحيح. قييم كل من الخونة "عثمان وبوطان" التغيير البراديغماتي كوجوب خضوع الحركة للولايات المتحدة الامريكية، والتمسك بمفهوم قومي بحت. كانت مرحلة حساسة جدا. مرحلة التحول تعتبر من اكثر المراحل حساسية، هذه المرحلة ادت بالكثير من الحركات الى المخاطر. لم يتم بعد تجاوز الضعف الموجود آنذاك، واحلال الجديد بدلا عنه. حكم مفهوم الانقطاع على الانسان الضعيف والمتذبذب.

انقذنا القائد "آبو" بمرافعته التي قدمها باسم "دفاع عن شعب" في مرحلة مليئة بالحساسيات والمخاطر. تعرف الكوادر من خلال هذه المرافعة بان التغيير والتحول لا تعني الانقطاع والانفصال. كما ان القائد "آبو" شرح خصائص النظام الديمقراطي بشكل أوضح. ان صح القول، اكمل القائد "آبو" اطار النظام الديمقراطي الذي رسمه في مرافعة اثينا. كما هيئت المرافعة الظروف لثورة ذهنية ووجدانية واخلاقية ناجحة، وكشف خيوط التصفوية والخونة على حقيقته، وعرضها على شاشة الواقع. فمن خلال طرحه، اقترح اعادة انشاء ""PKKمن جديد، دفع التنظيم لحماية الحركة الديمقراطية من جديد. وكما فتح الطريق لتطورات كبيرة من خلال قوة المعرفة والعواطف. نحن الان ندرك تماما معنى وحسن قوة هذا الانسان، الذي لا يهزم بسهولة. ليقوم النظام بما هو قادر عليه، فمن الغير الممكن ان يهزم هذا الانسان بأي شكل من الأشكال. طور القائد والحركة التحررية الكردية حركة قيادية في كردستان اليوم. ترك بصماته على كل شيء من خلال النظريات التي طرحها.

عمليات القادة لا تنحصر بايجاد الحلول المحلية فقط، بل عليهم ان يجدوا الحلول والاقتراحات للمشاكل التي تثقل كاهل الإنسانية ايضا. لا تملك مرافعات القائد الخصوصيات المحلية او الوطنية، بل صاحبة خصوصيات كونية. يبحث القائد ومنذ طفولته للوصول إلى الحقيقة من اجل الإنسانية والكون. والتحليلات التي وصل إليها هي تحليلات لا تقتصر على القومية انما هي تحليلات تخص وتشمل الكون باسره. تظهر المرافعات حقيقة الوضع الذي يحياه الإنسانية في يومنا الراهن بكل وضوح. نحن نعلم بان الإنسانية لم تصل إلى هذه الدرجة من الانحطاط في اية مرحلة مثلما وصلت إليها في عصر الحضارة

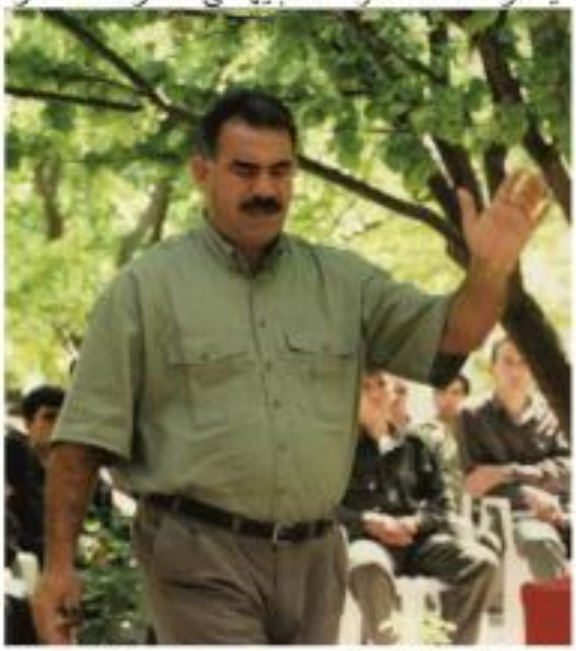

المركزية. فنظام الحضارة المادية التي تمثلها الرأسمالية قضت على جميع القيم المعنوية وفي بدايتها القيم الاخلاقية التي تعتبر احدى الركائز الأساسية التي تجعل من الإنسانية صامدة وقوية. فالمشكلة التي نراها ليست فقط ملىء المجتمع بالمنتجات المادية انما يقوم باستهلاكها واستنزاف قوتها وابعادها عن حقيقتها ايضا. فالاطروحة التي تقول"نهاية التاريخ" تعني الاعلان عن نهاية أبحاث الانسان في الوصول إلى انسانية حقيقية بكل تحمل الكلمة من معنى. يبذل جهود حثيثة ليظهر للعالم بان المجتمع الصناعي سيكون حقيقة المجتمع مستقبلا. فذاك الانسان الذي فرض عليه الانقطاع عن الماضي وعدم التفكير بالمستقبل، لكي يستمر في الحياة الان،

سيحيى ويقبل كل مايصادفه. هذا بدوره يؤدي الى نصر الانانية والفردية، فهي في نفس الوقت تعني موت الانسان والمجتمع. بشكل مختصر، اننا نحيا في عالم يعمه اجواء تشبه إلى حد بعيد تلك الاجواء التي تشير إلى قيام القيامة كما يذكر في الكتب السماوية. نرى كل من قابيل وهابيل في كل الاماكن. ليست هناك اية حاجة لظهور قوة إلاهية لمعاقبة الإنسانية جراء الوضع الذي وقع فيه. فالاجواء والظروف الموجودة والتي يتم معايشتها الان هي في نفس الوقت تعبير عن تجلية وعدالة الإله. الوضع الراهن هو عقاب وجزاء من الرب. فعند عدم مداخلة هذا الوضع ستؤدي إلى القضاء على الإنسانية بشكل عام. ولكن رغم كل هذا هناك آمال تحملها الإنسانية من اجل الخلاص. فهذه الأبحاث التي تحمل في ثناياها الأمل في الخلاص من هذا الوضع تحتاج إلى حركة نبوية جديدة. لا يمكن للحركات التي ستصبح جوابا لآمال وأبحاث الإنسانية ان تظهر ضمن النظام المركزي. فمثل هذه التطورات كانت تظهر دائما ضمن الاوساط التي تبقى خارج نطاق النظام المركزي. تزعزع قيادتنا في كردستان والتي فضلت البقاء دائما خارج نطاق هذا النظام من الناحية الجغرافية والاجتماعية أيضا. يريد قيادتنا من خلال حركة "PKK" التي انشأتها ان يوفي ماهو الواجب وقائه تجاه حاجة الإنسانية. الشعب الكردستاني في وضع من الواجب عليه ان يلعب دوره تجاه الانسانية كما قام بها الحركات النبوية عبر التاريخ. فهذه هي المهمة الذي وكلها القائد إلى الشعب. كيف ان القبائل العبرانية قامت بلعب دورها في الماضي فعلى الشعب الكردي ان يقوم بلعب دورهم هذا بشكل متطور ومؤثر اكثر من ذاك الدور الذي لعبته تلك القبائل. لا يقصد هنا القائد اعلان نفسه نبيا. في الأساس انه يشير إلى الخصائص والاسلوب الواجب اتباعه للوفاء التاريخي. ويريد بهذا توضيح وشرح المواقف التي لا تنهزم امام الرأسمالية الحديثة والتي تبعد الانسان عن انسانيته من خلال اثارة عواطفه. فهذا الموقف يجعل النفس قويا لا يتعرض للهزيمة ويقوم بتربية عواطفه ولا يستند إلى الفكرة "ان يكون جماعيا في الفكر وانانيا في الحياة". من هذا المعنى يشير إلى ضرورة ان يعيش الانسان الجديد مع هذا بكل بساطة وان يتمثل بالصمود والقوة مقابل النظام الحاكم. تكلفنا المرافعات لتلبية مهاماتنا بهذا الشكل. مرافعات القائد تجبرنا على ان نرى كل من الماضي والتاريخ كعناصر تنور الدرب لنا. نحن كنا نقول بان اليوم والمستقبل سيكون كالماضي والتاريخ. لهذا السبب لا نقيم النضال التاريخي مثل السابق، لاننا اصبحنا على علم بان غض النظر عن الماضي تعني الانقطاع عن جذورنا التاريخية. من هذا المعنى ان الموقف النبوي

ليست هناك اية حاجة لظهور قوة إلاهية لمعاقبة الإنسانية جراء الوضع الذي وقع فيه فالاجواء والظروف التي يتم معايشتها الان هي في نفس الوقت تعبر عن تجلية وعدالة الإله

تشكل الركيزة الأساسية للخلاص والخروج من فوضوية النظام بنجاح. توكلنا المرافعات مسؤولية انشاء المجتمع والانسان من جديد. ان المشكلة الأساسية هي تطبيق الافكار التي تحويها المرافعة في الحياة العملية، واعطائها الأهمية والمعنى الكامل، واعادة بناء الذات من جديد، وضمن هذا الاطار الوصول إلى انفصال وانقطاع تام عن نظام الحضارة الدولتية والهرمية. لقد سمى القائد هذه التطورات التاريخية التي أحياها في ذاته بمرحلة "الميلاد الثالث". نحن على دراية بحاجتنا وفي البداية حاجة جميع كوادرنا إلى ميلاد بهذا الشكل ونناضل من اجل الوصول اليها. لتحقيق ميلاد بهذا الشكل مقابل الرأسمالية الحديثة من الضرورة التمسك بمواقف تشبه تلك المواقف التي تمسك بها كل من الانبياء والاولياء. ليست من السهولة التخلص في البداية من تأثير الانانية التي تفرضها الحداثة باتباع طرق اخرى. فبالانقطاع عن الحياة التي تفرضها الرأسمالية الحديثة، يتم الشعور بالأهمية التي تكمنها

الحياة بشكل اكثر. لقد ربط قيادتنا الهجمات المكثفة التي استهدفته بانقطاعه الكامل عن النظام الرأسمالي الحديث. هذه الهجمات لم يتم البدء بها في مرحلة ايمرالي فحسب. فقد تم صرف جهود كبيرة على مر تاريخ نضالنا لتصفية قيادتنا وخضع ورضخ حركتنا للنظام بالاستناد إلى عمليات التصفية تلك. لمعرفة النظام على عدم قدرته على خضع واذابة قيادتنا الذي يمتلك موقف يستند إلى الحرية والاستقلالية، هذه المرة استنفرت كافة الدول الهرمية، ونفذوا مؤامرة دولية ضد قيادتنا، والتي اسفرت عن ولادة مرحلة ايمرالي. اراد النظام السلطوي من خلال الضغوطات التي مارسها على قيادتنا، التراجع عن نهجه المستند إلى الحرية والاستقلالية وفرض الاستسلام عليه. لهذا السبب قاموا بما كانوا قادرين عليه ومازالوا يستمرون في ممارساتهم تلك.

من خلال المرافعات التي قدمها قيادتنا في مرحلة ايمرالي، قوّى من النقاط الايديولوجية والنظرية المتناقضة مع النظام. وأوضح سبب عدم وصول القوى المناضلة ضد حضارة الدولة الطبقية والنظام الدولتي الهرمي على مر التاريخ في الوصول إلى اهدافهم في الحرية والمساواة والديمقراطية، الا وهي اتخاذهم من براديغما نظام السلطة الحاكمة أساسا لهم. وقال بان حركة "PKK" منذ نشأتها وحتى فترة ايمرالي كانت على صراع دائم في البداية مع نظام الدولة الهرمية وقيم المجتمع الديمقراطي المشاعي. وهذا بدوره كان يولد لديه وضعية متوترة. وانه تخلص من هذا التوتر في مرحلة ايمرالي وذلك من خلال "الميلاد الثالث" الذي حققه بالاستناد إلى الانقطاع والانفصال عن مفهوم الدولة بشكل عام والحياة التي تفرضها الرأسمالية الحديثة بشكل خاص.

بهذا انفصل القائد بشكل كامل عن النظام السائد الحاكم. لقد اتخذ القائد "آبو" التحرر من النظام كشرط أساسي لعدم وصول اية قوة إلى النجاح في نضالها ضد نظام الدولة الهرمية. وان تم العكس فمن الغير الممكن ان لا ينجر إلى النظام وان يصبح رديفا للنظام وان يبتعد عن الاهداف التي يسعى إليها. في الأساس احدث القائد "آبو" تغيرات في براديغمانية الحركة الاشتراكية. بهذا الشكل ومن خلال تقوية النضال الذي قام به ماركس من كافة النواحي النظرية والايديولوجية والعملية وتحويلها إلى مذهب خاص به وكذلك إظهارها على شكل نظام معدل بعد انهيار الاشتراكية المشيدة إظهارها على انها نظام بديل عن نظام الدولة الهرمية. لهذا السبب فان طرحه يعتبر نظام بديل ومختلف عن النظام السائد. ان استهداف نظام الدولة الهرمية لقيادتنا، تعني استهداف نظام اخر ومختلف عن النظام السائد. يعتبر هذا صراع بين نظام الدولة الهرمية المتطورة بالانقطاع عن جوهر المجتمع المشاعي والذي يفرض العبودية، مع النظام الديمقراطي المتكون والمستند إلى الجوهر الحقيقي للمجتمع. هذا في نفس الوقت يعبر عن الصراع الذي يتم معايشته نظام الدولة الهرمية التي تعبر عن نظام العبودية مع القاعدة الشعبية او المجتمع الديمقراطي. بالتحرك وفق هذه الحقائق لا يمكن ان نعتبر ايمرالي نظام يعبر عن جمال أية دولة. على العكس تماما ان نظام ايمرالي هي نتاج النظام الدولتي الهرمي. والاصح انها تعبر عن المرحلة التي وصلت إليها الرأسمالية العالمية. والمهمة الموكلة إلى الجمهورية التركية من اجل تحقيق واحلال هذا

النظام، كما أوضحها القيادة، هي في الاصل مهمة السجان فقط. والسبب الاخر لتعرض قيادتنا لمثل هذه الهجمات الماكرة وإلى عزلة تامة والذي لم يرى مثيل لها في العالم هو النهج الذي يمثله، وعدم خضوعه للنظام، وعدم انحلاله ضمن هذا النظام اللعين، وسعيه لاحلال نظام بديل عن النظام السائد من خلال موقفه الايديولوجي. هناك الكثير من القوى الاقتصادية والعسكرية وحتى الكثير من الدول كايران وكوريا الجنوبية وكوبا تناهض هذا النظام. ولكن لم تقوم الدول الاخرى بالتخلي عن التناقضات الموجودة فيما بينها واتخاذ مواقف موحدة ضد هذه الدول. لان جميع هذه البنى تحتل مكانة ضمن النظام الدولتي الهرمي، ولا تسعى اية واحدة من هذه القوى او البنى بالتحرر من نظام الدولة الهرمية او ان تسعى لان تشكل نظاما بديلا عن النظام القائم.

تحاول دوما القوى الحاكمة تحطيم ارادة المجتمعات التي تستعمرها، وجعلها خاضعة لنفوذها. لسعي قيادتنا الى خلق مجتمع يستند الى قوته الذاتية دون الاعتماد الى نهج السلطة الحاكمة ونظامها الطبقي، تعرض القائد لاعنف هجمات جميع القوى التحكمية والسلطوية والاسوء من كل هذا ان مساعي القائد يثير غضب الاكراد المتسلطين ايضا. وهذا يعبر عن صراع الكرد المتسلطين الذين باعوا كرامتهم وسلموها للقوى الخارجية مع الاثنية الكردية التي تصر في موقفها التحرري ضد النظام الدولتي الهرمي. الموقف القوي الذي امتلكه القائد ضد القوى الانكارية والامحائية تثير غضب واشمئزاز هذه القوى وتعتبر من احد الاسباب الاخرى لتكاثف الهجمات على قيادتنا. لكشف قيادتنا الوجه الحقيقي للايديولوجية الرسمية لكل من الفرس والترك والعرب في اتباعهم لسياسة انكار وامحاء الكرد، ولعدم هزيمته ضد هذه الايديولوجية، بل على العكس تماما قيامه بانشاء نظام بديل عن النظام القائم، ولإظهاره حقيقة المجتمع المستند إلى الحرية والتحرر، يتعرض لمثل هذه الهجمات والممارسات اللاحقوقية. لهذا السبب تقوم كافة الانظمة السلطوية والدولتية بالتوحد مع بعضها البعض والهجوم على قيادتنا وحركتنا بهذا الشكل، و يعلنون كل من حركتنا و قيادتنا كعدو مشترك لهم. من هذا المنطلق، حتى ان كل من الولايات المتحدة الامريكية و ايران تقومان بالتخلي عن كل التناقضات التي يكنونها ضد بعضهم البعض، ان كان الموضوع يخص كل من حركة "PKK"و القائد "أبو"، و يعقدون اتفاقيات فيما بينهم و يبدؤون بهجمات مشتركة.

بلا شك، يمكن ان يتم تعداد الكثير مثيل هذه الاسباب.

ولكن السبب الرئيسي لتعرض قيادتنا لمثل هذه الهجمات منذ خطواته الاولى والتي تكاثفت في مرحلة ايمرالي ومشاركة الكثير من الاطراف في هذه الهجمات، هو عدم رضوخ القائد للنظام الحاكم، وعدم الاستسلام له، وكشفه لوجههم الحقيقي، وعدم اكتفائه بهذا فقط بل انشائه لنظام شعبي بديل عن هذا النظام، وبقائه خارج حدود النظام، وتمثيله لأمال جديدة والمرشد للانسانية كافة. أي ان هدف هذه الهجمات كلها هو تحطيم ارادة القيادة. هذا هو هدفهم من العزلة وكافة انواع التعذيب النفسية والجسدية وعمليات العزلة داخل العزلة في الحجرة الفردية منذ عشرة اعوام. ولكن من الصعب تحطيم ارادة الانسان الحر الذي يقول "ان الانسان القوي هو الانسان الذي يحيا احاسيسه واعطاها المعنى" وتمثيلها في الحياة العملية.

الدور التركي في الشرق الأوسط
من التوسع إلى الانحسار

كتب... دارا كرداغي

تسعى تركيا منذ ما يقارب قرناً من الزمن لترسيخ دورها بما يتوافق مع المصالح الاستراتيجية الغربية في منطقة الشرق الأوسط، ولم تدخر جهداً في سبيل تحقيق أهدافها التي تمكنها من احتلال موقع متقدم على الخارطة السياسية للمنطقة، بتبني منهجية سياسية معادية لطموحات أبنائها، إرضاءً لمراكز القرارات الرأسمالية في كل من لندن وواشنطن، مستفيدةً من جوارها الجغرافي للاتحاد السوفياتي، العدو الأول للغرب لغاية بداية العقد الأخير من القرن العشرين. وقد تجرأت الإدارة السياسية التركية على تطبيق منهجها المذكور في الاعتراف المبكر بإسرائيل قبل أقل من عام على تأسيسه. وبذلك كانت من أوائل دول العالم التي اعترفت بالكيان حديث العهد والمقام على الأرض الفلسطينية، ثم ما لبثت أن اقدمت على خطوة تاريخية شكلت في حينها واحدة من المكاسب الكبيرة للسياسة الخارجية التركية، وهي انضمامها إلى حلف "الناتو" في عام ١٩٥٢، واستباحت أراضيها للقوات الأمريكية بفتح (٢٦) منشأة عسكرية لها. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوزت الأطماع التركية لتشمل خريطة الشرق الأوسط بأكملها. فقد انضمت في عام ١٩٥٥ إلى حلف بغداد المعادي لنزعة الاستقلال في المنطقة بعد خروج قوات الاستعمار الأوربي منها وإعلان أيزنهاور لمبدئه الشهير "ملء الفراغ في الشرق الأوسط". وعقدت اتفاقية عسكرية مع إسرائيل لصيانة الطائرات العسكرية التركية في ورشات الجيش الإسرائيلي في عام ١٩٥٦. كما صوتت في عام ٥٧-١٩ في الأمم المتحدة ضد قرار منح الاستقلال لجزائر لاثبات صدق تعاملها ووقوفها في صف قوى الظلام العالمية. وقامت في بداية الثمانينيات من القرن المنصرم بدور مزدوج من خلال إقامة العلاقات مع كل من حركة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في الوقت ذاته من أجل الحصول على المعلومات عن حزب العمال الكردستاني إلى جانب تزويد إسرائيل بالمعلومات عن حركة التحرير الفلسطينية، مبينةً من خلال هذه الأفعال توجهاتها العدائية لإرادة الشعوب المضطهدة في المنطقة. ولقد لعبت دوراً كبيراً في ترحيل اليهود من إيران إلى إسرائيل. حيث قامت بتوقيع اتفاقية سرية مع إسرائيل، تم بموجبه تزويد إيران بالأسلحة الإسرائيلية مقابل تسهيل تهجير اليهود من ذلك البلد إلى إسرائيل عبر أراضيها.

لقد توجت تركيا جميع نشاطاتها وتحركاتها المعادية لإرادة شعوب الشرق الأوسطية بتوقيع اتفاقية عسكرية استراتيجية مع إسرائيل في عام ١٩٩٦، نصت على التعاون العسكري في جميع المستويات بين الطرفين، بدءاً بصيانة الأسلحة التركية في الورشات العسكرية الإسرائيلية وتبادلها وانتهاءاً بتقديم المعلومات الاستخبارية عن مختلف النشاطات العسكرية في المنطقتين والتي تخص الطرفين، وفي مقدمتها ما يتعلق حركة التحرير الكردستانية التي يقودها حزب العمال الكردستاني والحركات الفلسطينية.

حصلت تركيا، في مقابل أدوارها السابقة وخاصةً تعاونها مع إسرائيل، على تعاون واسع من القوى الغربية وإسرائيل وبعض الدول العربية لحبك خيوط

المؤامرة التي انتهت باختطاف قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجالان في نيروبي وتسليمه لتركيا في ١٥ شباط لعام ١٩٩٩.

جدير بالذكر أن **عملية الاختطاف تلك لم تكن فقط لإثبات حسن النية من طرف القوى العالمية تجاه تركيا، بل إنها جاءت لتطوير حالة الحرب وتعميق التناقضات في منطقة الشرق الأوسط**، دون أن تدرك تركيا في بداية الأمر تلك الحقيقة، حيث ظنت أنها تمكنت بفضل ذلك التعاون من القضاء على أخطر عدو لها عبر تاريخها في القرن العشرين، وظنت بأن القوى الغربية ترتقي في مستوى تعاملاتها معها إلى مستوى العلاقات بين بين تلك القوى نفسها.

نجحت تركيا، بعد كل أفعالها بتوقيع اتفاقية أضنة لعام ١٩٩٨، في اخضاع سوريا لإرادتها، وتمكنت من تطوير علاقاتها إلى مستوى تأسيس المجلس الاستراتيجي الأعلى السوري –التركي في عام ٢٠٠٩، وتنازلت سوريا عن لواء الاسكندرون ذات الغالبية العربية بموجب اتفاقية في كانون الأول عام ٢٠٠٤ تنص على الاعتراف رسمياً بالحدود بينهما، عندما أقر الجانبان علانية أنه لم تعد بينهما أية قضايا حدودية، وفي مقابل ذلك حصلت سورية على دور الوسيط التركي بينها وبين إسرائيل في عام ٢٠٠٨، والاستفادة من ذلك الدور كصمام أمان النظام في دمشق أمام الضغوطات الغربية عليها بعد سقوط بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣، على يد قوات التحالف الذي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تغيير المنظومة السياسية في الشرق بدءاً من العراق.

ولكن لم تجر الرياح بما تشتهيه السفن السورية، فقد كانت تركيا من أوائل الدول في العالم التي أعلنت تأييدها للمعارضة السورية وبدأت بانتقاد سلوك السلطات السورية وطريقة تعاملها مع الحراك في الشارع، وسارعت إلى إطلاق التهديدات الخلبية، والتخطيط للسيطرة على مختلف أصناف المعارضة، وتوظيفها بما تملي عليها أجندتها. حيث انطوت على زيارة وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إلى سوريا في ٩/٨/٢٠١١ ولقائه الرئيس بشار الأسد، والتحذيرات التركية الموجهة لسوريا، نتيجة مفادها أن تركيا مخولة غربياً للقيام بتلك المهمة، لإيصال الرسائل الغربية إلى دمشق.

خُلقت لدى تركيا، بعد سيطرة حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان على مقاليد السلطة فيها في عام ٢٠٠١، نزعة استعلائية جديدة مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في مرحلة ما قبل أردوغان. وتمثلت هذه النزعة بشعور تركيا بأنها استطاعت من خلال سلوكها السياسي من كسب جميع الأطراف المتناقضة في الشرق الأوسط، وظنت بأنها حققت نتائج معادلة "صفر المشاكل مع دول الجوار" التي أطلقها وزير خارجيتها أحمد داوود أوغلو. لذلك بدأت تطرح نفسها كنموذج مثالي للشرق الأوسط في القرن الواحد والعشرين، واصبحت تبني مايسمى بالإسلام المعتدل هو

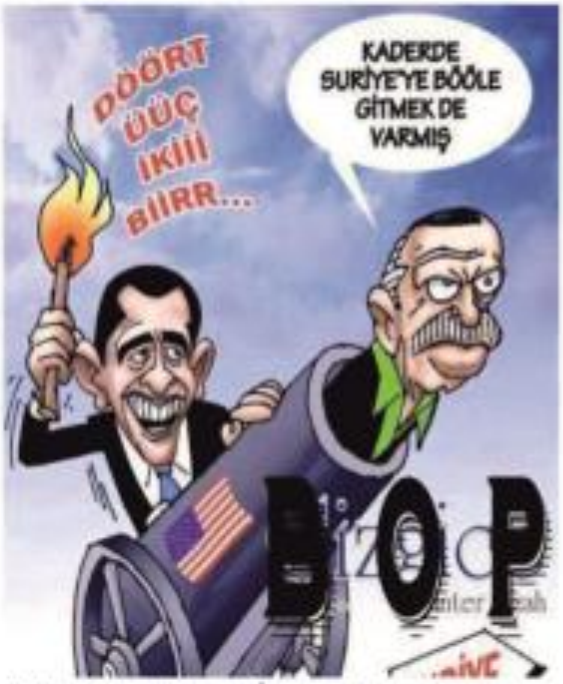

النموذج الأكثر تداولاً في الميادين المختلفة، ليس بتغطية من مراكز القرار الغربية فحسب، وإنما بتوجيه مباشر من تلك المراكز لثلاثة أسباب رئيسية، وهي:

الأول: تشجيع الدول الغربية لهذا النموذج هو بمثابة رد فعل مباشر على سياساتها في مرحلة الحرب الباردة، والتي تحتاج إلى إعادة الترتيب والصياغة وفقاً للشروط التي تفرضها المعطيات العالمية الجديدة، أي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. لذلك فكان لا بد، من وجهة النظر الغربية، مواجهة ظاهرة التطرف الإسلامي البنلادينى(القاعدوي) المؤسس

غربياً لمواجهة الزحف الشيوعي آسيوياً، وانتفى مبررات وجوده بانتهاء التمدد الشيوعي آسيوياً. وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية حربه على ظاهرة التشدد الإسلامي بشكل واضح مع بداية العقد الأول من هذا القرن. خاصةً بعد الهجوم على برجي التجارة العالمية في نيويورك في ٠١-١١/٩/٢٠ واحتلال أفغانستان لضرب هذه الظاهرة من جذورها ومنعها من التحول إلى مؤسسة أيديولوجية تتحكم بمنظومة سياسية وإدارية واجتماعية متكاملة في دولةٍ قائمة بذاتها، حيث تمكنت من تشتيتها ونشرها في الجغرافيات الموبوءة بدءاً من شرق آسيا وانتهاءً بالغرب الأفريقي. كما هو عليه الحال في العراق والصومال واليمن وحالياً سوريا، وهي تتلقى اليوم ضربات قوية في الحالات الثلاث الأولى، أما بالنسبة للحالة الأخيرة، فإن الأمر سيكون متعلقاً حتماً بما ستؤول إليه أوضاع الحرب فيها، والتي نعتقد بأنها ستستمر لأجل طويل، حتى وإن سقط أي من طرفي المعركة السورية، وذلك نظراً للتعقيدات الأثنية والطائفية والمصلحية الخارجية التي على علاقة بالبيئة السورية.

الثاني: تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية في مشاريعها الجديدة في الشرق الأوسط إلى توظيف قوى محلية في المنطقة للتعاون في بسط سيطرتها الشاملة. وتشكل قوى الإسلام السياسي السني المعتدل، كما تراها أمريكا، أهم الأطراف التي يمكنها أن تساعدها في ذلك، لأنها كانت في غالبيتها تعمل وفقاً للأجندة الغربية في مرحلة الحرب الباردة في تركيا ومصر ودول الخليج العربي والمغرب العربي، واكتسب تعاونها أبعاداً جديدة مع بداية هذا القرن. فهي التي ساعدتها في معركتها ضد التطرف الإسلامي، إلى جانب استمرارها في أجندتها السابقة والمتوافقة مع المصالح الغربية نسبياً، تماشياً مع بدء الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق أجندتها الجديدة لتفكيك المنظومة الشمولية الأوليغارشية السائدة في الشرق الأوسط، ولإنجاح مهمتها، فما كان عليها إلا أن تبدأ بإسقاط حكومة بولند أجاويد(العلمانية)، وبالتالي المتناقضة في جوهرها مع الفكر الإسلامي واستعاضتها بدميةٍ جديدة طفت على السطح خلال فترة وجيزة جداً، وبسطت نفوذها داخلياً، لتبدأ بعد ذلك بالتوجه الإقليمي، ضمن الدائرة المرسومة لها أمريكياً للتحرك. تمكنت تركيا الأردوغانية، في الحقيقة، من تحصيل نتائج إيجابية عربياً في كل من سورية وفلسطين ومصر وليبيا وغيرها، وقامت بتوظيف نفوذها الذي بدأ يتوسع في المنطقة لمحاربة حركة حرية كردستان(الخنجر المطعون في ظهر تركيا) التي تحد من نشاطاتها وتؤثر على مصداقيتها، على الأقل داخلياً. ويظهر هذا الأمر من خلال نتائج الانتخابات البرلمانية والمحلية في تركيا.

الثالث: تأجيج الصراع السني –الشيعي لتقويض دور إيران الآخذ في التوسع، والذي بلغ مراحل خطيرة لعرقلة التغيرات المنتظرة في المنظومة السياسية والاقتصادية والثقافية في المنطقة. ونعتقد أن هذا الصراع سيكتسب مكانة متقدمة في المستقبل القريب لأنه يدغدغ عاطفة الغاية السياسية السنية

أن هذا الصراع سيكتسب مكانة متقدمة في المستقبل القريب لأنه يدغدغ عاطفة الغاية السياسية السنية المصنفة في الصف الغربي.

المصنفة في الصف الغربي. طبعاً، إن هذا النقاط الأنفة الذكر هي التي تسهل المهمة الأمريكية الجديدة للاستفراد في مقدرات الشعوب الشرق الأوسطية، بعد تعثرها كثيراً في مرحلة الحرب الباردة، وهي تمكنها من مقاومة التمدد الاقتصادي الصيني شرق أوسطياً. لكن فاقد الشيء لا يعطيه، وهذا ما حصل تماماً لتركيا التي استطاعت في إطار الدائرة المرسومة لها، التوسع في دورها الإقليمي لفترة عقد من الزمن والاستفادة من التناقضات العميقة، وتعاملها المتصف بالسذاجة أحياناً مع تلك التناقضات، إلى جانب ابتعادها عن الاعتراف بحقائق القضية الكردية المصيرية بالنسبة لموقعها الاستراتيجي شرق أوسطياً، والتي أدت إلى اصطدام أردوغان بحواجز قوية في سياساته الخارجية والداخلية على حدٍ سواء، والتي تفرض

عليه إعادة ترتيب بيته الداخلي بصورةٍ صحيحة، لتتمكن تركيا من استعادة دورها الإقليمي على أسس صحيحة وقوية. أياً كان الحال في تركيا، ومهما سعت إلى تعظيم دورها في الشرق الأوسط، فالأمر المؤكد هو أن علاقاتها مع البيئة الشرق الأوسطية محكومة بمجموعة من المحددات التي تؤدي إلى انحسار دورها، ولعل أهم تلك المحددات هي التالية:

أولاً-المحدد الكردستاني

يظهر البعد الكردستاني الوجه الحقيقي لتركيا في سياساته الخارجية والداخلية، ويكشف عن حقيقة نواياها المبطنة من سلوكياتها على جميع الأصعدة. كما أنه يخلق لها حساسية مفرطة، عندما يدخل في الحسابات الاستراتيجية أو التكتيكية للأطراف المختلفة، ويرغمه على التراجع عن تطبيق أي نهج سياسي، قد يفضي للأكراد بمصلحة معينة في أي جزء كان. وهذا ما أدى إلى ارتكاب الحكومات التركية المتتالية لحماقات تاريخية بحق الشعوب القاطنة على أراضيها وفي مقدمتها الشعب الكردي، فهي لم تعترف دستورياً سوى بشعب واحد وعلم واحد ولغة واحدة، على الرغم من السماح مؤخراً باستداول اللغة الكردي ضمن قيود غير أخلاقية، وترى **تركيا أن إثارة القضية الكردية في أي جزء من الخارطة الكردستانية يمس أمنها القومي، وتستوجب التدخل المباشر فيها، على الرغم من فشلها الذريع في إيجاد حلٍ أمني للقضية الكردية في الجزء الواقع تحت سيطرتها**، وهي تدفع ضريبة باهظة تقدر بحوالي ١٢ مليار دولار أمريكي سنوياً في المتوسط منذ عام ١٩٨٤ كنفقات لحربها القذرة في كردستان دون أي نتيجة، وضاربة عرض الحائط القناعات المترسخة لدى غالبية الشعبين الكردي والتركي عن استحالة حل القضية الكردية بتحييد حزب العمال الكردستاني بالعنف العسكري، حيث يبين نتائج استطلاع رأي أجري ما بين ٧-١٥ آب ٢٠٠٩ أن ٥٢% من الأتراك و٦-٧% من الأكراد يرون أن تحييد الجيش التركي لحركة حرية كردستان سيساهم في حل القضية الكردية. ولاشك كان بالإمكان استخدام تلك الأموال في عملية التنمية الشاملة، وذلك بمجرد توفر إرادة الانتماء إلى الوطن، لا انتماء الوطن إلى فئة دون سواها.

لا تدخر الحكومات التركية المتعاقبة أي جهد من أجل المحافظة على الشكل المعاكس لمعادلة الانتماء التركية، التي بدأت بعد الانفتاح العالمي على القوانين المدنية وحقوق الإنسان والتنمية البشرية، بالتأثير السلبي على مكانة تركيا، وأدت إلى انحسار دورها على المستوى الإقليمي، خشية أن تنعكس التطورات الحاصلة في المنطقة على الداخل التركي. وقد تأكدت هذه الحقيقة عند اجراء استطلاع للرأي من قبل أحد مركز الدراسات التركية في عام

٢٠١١ حول انعكاس أثر الأزمة السورية على الداخل التركي، فقد أبدى ٦٥% من المستجوبين توقعهم عن انعكاس الأزمة على الداخل التركي، وتعلم تركيا أن أوسع بوابة للانعكاس هي البوابة الكردية، خاصةً وأن الأكراد في غربي كردستان، تمكنوا من تحقيق ذاتهم عبر سياسة عدم الإنجرار في المتاهات المظلمة الأخرين.

ثانياً-المحدد المتمثل في المحور الإيراني –السوري مع تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا في عام ٢٠٠٢، سعت إلى إعادة ترتيب علاقاتها مع إيران، وحاولت تجاوز الخلافات السابقة معها في إطار سياسة صفر المشاكل مع الجوار، واستهدفت تركيا من إقامة العلاقات مع إيران تحقيق ثلاثة أهداف أساسية متمثلة فيمايلي:

-التعاون في محاربة الأكراد وعلى رأسهما حركة

حرية كردستان، وتأمين عدم حصول أكراد جنوبي كردستان على حقوقهم المشروعة في تكوين كيانهم الخاص بهم.-توفير الطاقة والتعاون في مجال نقل الغاز والنفط الإيراني إلى أوروبا عبر أراضيها، حيث وقع البلدان في عام ٢٠٠٧ على اتفاقيتين لنقل الغاز الإيراني بواسطة الأنابيب عبر تركيا واليونان إلى أوروبا وتسهيل تصدير النفط الإيراني بواسطة خطوط أنابيب ميناء جيهان على البحر المتوسط، مقابل تأمين إيران الاحتياجات التركية المستقبلية من النفط والغاز أمام التغيرات المحتملة في السوق الدولية.-استخدام إيران بمثابة معبر لها إلى دول آسيا الوسطى والشرقية.نجحت تركيا في عام ٢٠١٠ في جنيف من إعادة المفاوضات بين إيران وإدارة أوباما في الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الملف النووي الإيراني بعد توقفها لفترة ستة عشر شهراً، ورفضت التعامل العسكري أو فرضات عقوبات اقتصادية، خارج نطاق الأمم المتحدة، وذلك حرصاً على مصالحها الجيوستراتيجية مع الكيان الغني المجاور له.لكن أحداث سوريا وموقف حكومة حزب العدالة والتنمية منها، أدى إلى خلق حالة شرخ قوية تركيا وإيران المتعاطفة مع الحكومة السورية بحكم انتمائهما إلى محور التوسع الإيراني الذي وصل إلى لبنان بالتعاون السوري، استناداً إلى الخلفية الطائفية، وأدت تلك الحالة إلى خسارة تركيا لجزء كبير من مكتسباتها الاستراتيجية المحققة نتيجة تعاونها مع إيران، وتأتي في مقدمة تلك الخسائر توقف التعامل الاستخباراتي الإيراني مع تركيا بشأن قضية حركة حرية كردستان، وذلك حسب تقرير مقدم من رئيس الاستخبارات التركية "هاكان فيدان" إلى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان.

يلعب توقيف إيران لتعاونها الاقتصادي والأمني مع تركيا دوراً كبيراً في تأزيم الاستراتيجية التركية الرامية إلى التوسع في الشرق الأوسط، وتؤدي إلى وقوعها في فخ النفاق الذي تمارسها أصلاً في تعاملاتها، وتجبرها نسبياً على التراجع عن إظهار نفسها بمثابة الدولة المرجعية على مستوى المنطقة وتصيبها بعقدة الانحسار الذي لا مفر منه.

مقابل هذه الموجة الانحسارية التي أصابت تركيا وأدخلها في خريف السياسة الخارجية، بدأت تسعى جدياً إلى إعادة ترتيب علاقاتها مع إسرائيل من جديد بصورة واضحة، وذلك بعد أن كانت تلك العلاقات تلفها السرية نسبياً في مرحلة الامتداد التركي نحو الدول العربية والإسلامية.

ثالثاً-المحدد الدولي

تتركز أهمية هذا المحدد على جانبه الاقتصادي.

فإذا كانت العلاقات التركية مع الدول الغربية لم تتأثر سلبياً بالتوغل التركي نحو العمق الجغرافي والإسلامي في الشرق الأوسط، نظراً لأن ذلك التوغل لا يخرج عن الإطار المرسوم لها غربياً

فإذا كانت العلاقات التركية مع الدول الغربية لم تتأثر سلبياً بالتوغل التركي نحو العمق الجغرافي والإسلامي في الشرق الأوسط، نظراً لأن ذلك التوغل لا يخرج عن الإطار المرسوم لها غربياً

فإنها ستخضع على الأقل لضغوطات من جانب روسيا التي تمد تركيا بغالبية احتياجاتها من الغاز الطبيعي، والتي تمكنها من مضايقتها كثيراً في دول آسيا الوسطى، وبالتالي انحسارها من حدودها الشرقية والشمالية والجنوبية بالتعاون مع إيران.

أمام هذا الواقع الذي تواجهه تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية، تغيرت استراتيجيتها التوسعية والتدخلية في شؤون المنطقة إلى استراتيجية القبلة الدخانية(الهجوم الكلامي) للمحافظة شكلياً على موقعها المزعوم في المنطقة، واصبح الانحسار الذي سيستمر في المستقبل هو السمة المميزة لطبيعة دورها في الشرق الأوسط، ما دامت تغرز رأسها في التراب كالنعامة عندما يتم مواجهتها بحقيقة وعدالة القضية الكردية.

المجتمع والتدريب

م... مدیار

التدريب؛ هو الجهد والعمل الذي يبذله الإنسان لتوعية أفراد المجتمع "الظواهر الحاصلة خلال الفترة الممدة من نشوء الكون وإلى يومنا الراهن" عن طريق التجارب النظرية والعملية على شكل معلومات. التدريب هو واقع اجتماعي، ويستند إلى التبادل في العلاقة. كما يعني توجيه الحاضر والاستعداد للمستقبل من خلال الاستناد إلى الخبرات المكتسبة منذ الماضي إلى يومنا الراهن. فتدريب النفس أو الذات يعني إنجاح الثورة. فوصول الشخص إلى قوة معناه يعني وصوله إلى الحقيقة.

يمكن تعريف الحقيقة: على أنها "الواقعة المعاشة" أو "الشي الأقرب إلى الواقع". فأبحاث كل من الفلاسفة العلماء، الأنبياء كانت من أجل الوصول إلى الحقيقة. في الأساس يعني البلوغ إلى حقيقته. فالفكر الساعي إلى التفكير في الذات، يعني إظهار الحقيقة. حيث إن بدء الإنسان بالتفكير حول نفسه هو أساس كل الابداعات والخلوقات. لأن الخبرة التي يتملكها الإنسان هي خبرة كل الموجودات في الكون. فالإحساس بهذه الخبرة والسعي إلى اظهارها تعني الوصول إلى الحقيقة. فالشخص الذي فقد حقيقته؛ يسعى إلى الحياة عن طريق إحلال الكذب مكان الحقيقة. من الأستحالة إحياء الحياة بالشكل الصحيح والسليم من خلال الاستناد إلى الكذب. إن أساس أزمة الأخلاق الأجتماعي هو السعي إلى الحياة من خلال وضع الحياة الخاطئة مكان الحياة الصحيحة. كما أوضح الفائد أبو "لا يمكن للحياة الخاطئة أن تحيا بالشكل السليم". مهما يتم بذل الجهد من أجل ذلك فالنتيجة تبقى هي هي لا تتغير. إن هذه هي أساس كل المشاكل والقضايا الأجتماعية في يومنا الراهن. إذا أين هي الحقيقة ومن الواجب علينا اظهار حقيقتنا. علينا إحياء حياة صحيحة من أجل الوصول إلى حقيقتنا.

كيف يمكن لنا التخلص من الذهنية التي تقشو ها بالأكاذيب والخداع الذي أوهمونا على أنها حقيقة. فمن أجل أن يقوم أصحاب السلطة والحاكمية في بداية مراحل الأجتماعية بإنشاء نظام أبدي رأوا من الواجب عليهم في البداية إحلال مشروعية استعمارهم في الذهنية أولا. لأن العبودية تبدأ في البداية من الذهنية. فأول عبودية هي المتشكلة في الذهنية. فمن أجل استعمار مجتمع وأرضائه بهذا الاستعمار من الواجب خلق ذهنية بهذا الشكل في المجتمع، وإن طريق هذا من خلال تدريب المجتمع. حيث رأى أصحاب السلطة والحاكمية تأثير التدريب على المجتمع، لهذا نرى تم إنشاء اكاديميات للتدريب حتى في عهد السومريين. حيث تشبه مدينة نيبور في العهد السومري إلى حد كبير مدينة الاكاديميات في يومنا الراهن. كما تم إيلاء أهمية بالغة للتدريب في عهد البابليين، الاشوريين، الروم- الأغريق. فالبابليون قاموا بجمع أشخاص من ٧٢ أمة وردبهم في وطنهم. بهدف صون استمرارية نظامهم وتشكيل المجتمع على أساسه. وهي تعني احتكار السلطة عن طريق التدريب.

الهدف الأساسي من التدريب هو تحديد ما هو الواجب قبوله ورفضه ضمن مقاييس حياتنا، وإظهار فلسفته وايديولوجيته. فلايمكن لأي نظام الأستمرار أو صون صيرورته من دون إظهار أو إنشاء اسبابه الفلسفية والأيديولوجية. لهذا السبب يعطي الحاكمين أهمية كبيرة للتدريب. فالتدريب لا يتم فقط في المدارس إنما تعتبر ميادين الحياة كافة ساحات للتدريب.

يتلقى المجتمع التدريب من ناحيتين؛ الأولى الوسط الداخلي أي وسط العائلة، والثاني الوسط الخارجي أي المدرسة ومحيط الشخص. لكون الشخص كائن اجتماعي فهو ضمن علاقة مستمرة مع محيطه، فمن خلال العلاقة مع محيطه يؤثر ويتأثر بهم. فأصحاب

السلطة والحاكمية على وعي وإدراك بهذا الموضوع. لهذا السبب حولوا ميادين الحياة كافة إلى ساحات تدريب وبشكل يتناسب مع احتياجات المجتمع هناك.

العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر حاكمية الرأسمالية. فالنظام الرأسمالي يسعى إلى صون حاكميته من خلال استحواذه على ميراث النظام الذكوري المتشكل منذ نشوءه إلى يومنا الراهن وبطرق جديدة وأشمل. فالليبرالية هي الأيديولوجية والهوية الأساسية للرأسمالية. فالليبرالية هي كلمة اسبانية دخلت إلى الكلمات الانكليزية واستخدمت لأول مرة في القرن التاسع عشر. وإن كانت تعني الحرية في قاموس ليبرتين، إلا أنها لا تعبر عن جوهرها. كما أنها ليست فقط كما تطرق إليها المجموعات اليسارية واليمينية في فترة الثورة الفرنسية "دعوهم وشأنهم ليفعلوا ما يحلوا لهم" من الناحية الأيديولوجية. الليبرالية هي الساحة الأساسية لاستمرارية استعمارية الرأسمالية. الهدف الأساسي لليبرالية؛ هي إيصال المجتمع إلى وضعية يسهل استعماره من خلال تشتيت وحدة المجتمع وتحطيم البنية الأخلاقية والتنظيمية للمجتمع. المجتمع يتكون من تجمع الأفراد مع بعضهم البعض، لهذا السبب يقوم باستهداف الفرد لأنه يشكل الحجر الأساسي في تكون المجتمع، وإبعاد الفرد عن الاجتماعية. فمدى الاستعمار مرتبط بمدى الأفتقاد إلى التنظيم. فالمجتمع المنظم هو المجتمع الغير القابل للاستعمار. لهذا السبب إن فرد غير منظم يعني مجتمع غير منظم. وهذا بدوره يعني فائدة وربح للنظام الرأسمالي. فالهدف الأساسي للراسمالية؛ هو ربح واستعمار اكبر، فكل الطرق والوسائل مباحة من أجل الوصول أو تحقيق هذا، فالمهم هو الحصول أو الوصول إلى الربح الذي يريده بغض النظر عن الطريقة.

فالمفهوم الذي طورتها الليبرالية هو إبعاد الفرد عن التقيد بقواعد المجتمع الأخلاقي. إفراغ الفرد من القيم الأخلاقية. فهي تقوم بمهاجمة الأخلاق التي تساهم في تمسك المجتمع وإحلال الحقوق مكان الأخلاق. وكذلك إحلال إدارة الدولة مكان الإدارة. حيث يمكن للإنسان أن يكون إنسان فقط عن طريق الاجتماعية، أما بالنسبة لها فهي تقوم على قتل تلك الاجتماعية. فهي تهاجم كل القيم والقواعد التي تساهم في تمسك ووحدة المجتمع وتسعى في نفس الوقت إلى القضاء عليها. فجوهر الليبرالية تناهض المجتمع. لا تعطي الليبرالية أية فرصة لمنظمة أو تنظيم تساهم في خلق أفراد يقيدون بالقواعد الاجتماعية.

بهذا الشكل يكون قد قضى على البنية التنظيمية التي يمكن لها أن تتطور ضدها. لهذا السبب تهاجم بالأكثر الساعين إلى إحلال الجماعية والحرية.

ان مفهوم الرأسمالية للحرية هو إبعاد الفرد عن القواعد، والقضاء على الحياة الجماعية. هل يمكن للفرد المجرد عن المجتمع أن يتحدث عن الحرية؟ فلا يمكن الوصول إلى الحرية من دون الاجتماعية، لأن الشيء الذي يجعل الإنسان إنسانا هو كونه كائن اجتماعي. إن كانت الاجتماعية تعني تجمع الأفراد في مكان ضمن إطار التعاون والمشاركة، إذا فالاجتماعية هو الشيء الذي يجعل الإنسان إنسانا. لا يمكن الحديث عن الإنسان من دون الاجتماعية، فمن دون وجود الإنسان لا يمكن الحديث عن الحرية. إذا فالشيء الذي تعترف به الليبرالية من أجل حرية الفرد هو إبعاده عن إنسانيته أكثر من تحريره. إذا فتعريف الليبرالية للحرية، ليس خلق فرد حر إنما فرد عديم المسؤولية تجاه المجتمع.

فإن مسؤلية الفرد تجاه محيطه مرتبط بمستوى روح المسؤولية لديه. فحين لا يكون الفرد لديه روح المسؤولية يكون غير مبالياً بالمحيط أيضا. ففي البداية يتخلى عن مسؤليته تجاه العائلة التي يعيش فيها. فعدم قيام أفراد العائلة بالمسؤليات تجاه بعضهم البعض يؤدي إلى تجزئة العائلة. تتشتت العائلة التي تمثل النواة الأساسية للاجتماعية. ففي يومنا نرى تشتت كثير ضمن الروابط الأسرية. إن كانت العائلة التي تمثل بذرة أساسية في تنظيم المجتمع مشتتة؛ اذا فإن كل التنظيمات الاجتماعية متشتتة. وهذا بدوره يعني تشتت المجتمع. هنا هل يمكن الحديث عن أي نوع تنظيم؟ واضح بأننا لا يمكننا ذلك، هل يمكن الحديث عن الحرية في مكان لا يسوده تنظيم؟ بالطبع كلا. بامكان المجتمع المنظم فقط الوصول إلى الحرية. اذا إن الحرية الشخصية كذب كبير، وإنها إهانة لحرية الفرد والمجتمع. إنه كذب تم استبداله بالحقيقة، هل يمكن الحياة ضمن عالم يسوده كذب؟ لو اردنا اعطاء مثال بسيط لهذا مثلاً؛ ان انتشار القمامة في الشارع الذي تسيرون فيه وانتشار رائحته في

الهدف الأساسي لليبرالية؛ هي إيصال المجتمع إلى وضعية يسهل استعماره من خلال تشتيت وحدة المجتمع وتحطيم البنية الأخلاقية والتنظيمية للمجتمع

كل الارجاء، هذه الرائحة تثير الازعاج بالنسبة اليكم أيضا، هل تستطيعون أن تقولوا إن هذا لا يخصني أو ليس لي علاقة بها؟ لأنكم ايضا مسؤولون عن سبب ومصدر هذه الرائحة. ففي يومنا الراهن إن اكبر قضية أو مشكلة يتم معايشتها في مجتمعنا هي عدم احساس الفرد بالمسؤولية تجاه المجتمع. فعدم الإحساس بالمسؤولية تجاه ما يتم معايشته في المجتمع؛ تعرض المجتمع لكل أنواع المساوى و القبح. إن كل المساوء و القبح الذي يتم معايشته ضمن مجتمعنا سببه أفتقاد الشخص لروح المسؤلية.

المرأة و الرجل و الاطفال هم مكونات الاساسية للعائلة. ان كانت المرأة لا تمتلك روح المسؤلية تجاه الرجل و لا يملك الرجل روح المسؤلية تجاه المرأة، حينها لا يمكن لهما العيش معا. فسبب الطلاق المتزايد في يومنا الراهن هو أفتقاد روح المسؤولية. ففي عائلة بهذا الشكل لا يمكن ان يكون هناك موجه حقيقي للأطفال ويكونوا عرضة لكل المساوى و القبح. من "السكر، الربا، السرقة وكل المساوى الاخرى". إن كانت كل من الدولة و النظام تشوق وتخلق الأمكانيات من أجل هذا حينها لا تأمل شيئا أفضل من هذا. و ان هذه من اهم المشاكل التي تعيشها شبيبتها في يومنا الراهن.

إن أكبر مشكلة يعيشها شبابنا في يومنا الراهن هو عدم وجود روح المسؤولية لديهم. فمن قوله إن هذا لا يخصني ليس لي علاقة بها؛ يظهر عدم امتلاكه لروح المسؤولية ليس فقط تجاه المجتمع إنما تجاه حقيقته ونفسه. يعيش التشتت لا يعرف واجبات الحياة، متهور، لا يخطط للمستقبل يحيا الحاضر فقط. يفتقد إلى الشكل و المظهر. الشخص الذي يفتقد إلى روح المسؤولية يكون أنانيا، فرديا، مصلحجيا، ملسنا بقاق ثرثار، ويكون منكرا للمجتمع و العائلة و الأفراد الذين كونوه، ويظن نفسه مركزا لكل شيء. يسعى إلى إضعاف من من حوله؛ يرى نفسه قويا و الأخرين ضعفاء. يضع نفسه في مركز كل شيء. بعيد عن الروح الجماعية. هل يمكن لمثل هذا الشخص ان يقوم بإنشاء مجتمع، عائلة، منظمة وتنظيمها، حتى هل بامكانه ان يصنع حياته؟ بالتأكيد كلا. هذه الشخصية هي الشخصية التي تريد الرأسمالية خلقه، فإن طريق صون الرأسمالية لاحتكاريتها الاستعمارية يمر عبر هذه الشخصية. الرأسمالية تشوق إلى تشكل أو ظهور شخصيات بهذا الشكل، وتسعى إلى هذا عن طريق التدريب بشكل أكثر، وان لم يحرز النجاح الكامل عن طريق هذا، يقوم بها عن طريق الحقوق التي يستخدمها كوسيلة لإحلال مشروعيته. فأفضل مثال على هذا، هو تحرر الطفل عند بلوغه السن السادسة عشر من قواعد العائلة في اوربا وفي حين "صرارا العائلة في عدم رفع هذه القواعد الأخلاقية على الطفل يتم أخذ الطفل من العائلة. فإنه من خلال استلامهم الطفل من العائلة وتركه من دون أي يكون هناك واصي عليه وتركه بعيدا عن الحياة الحرة ومن خلال خلق حريته؛ يتم خلق شخصية موالية له، وعندها يكون قد حقق هدفه ألا وهو استخدامه كوسيلة للاستعمار.

إن تعظيم الرأسمالية للحرية الفردية "الحرية السلبية"، بلاشك يحقق تخريبات كبيرة ضمن اجتماعية المجتمع. من الأهمية القول أو التوضيح بأن الحرية الفردية أستهلكت السياسة الاجتماعية في يومنا الراهن على الأقل بقدر ظاهرة أو واقعة السلطة. عندما نقول لم يبقى للمجتمع قوة المقاومة ضد الة السلطة و الرأسمال بوصول الفردية للذروة ضمن المجتمع، حينها نعلم وبشكل جيد هناك خطر بان تصاب تلك القضايا الاجتماعية بالسرطان. من الواجب العلم؛ بأن الليبرالية الفردية هي أهم المصادر التي تقضي على السياسة

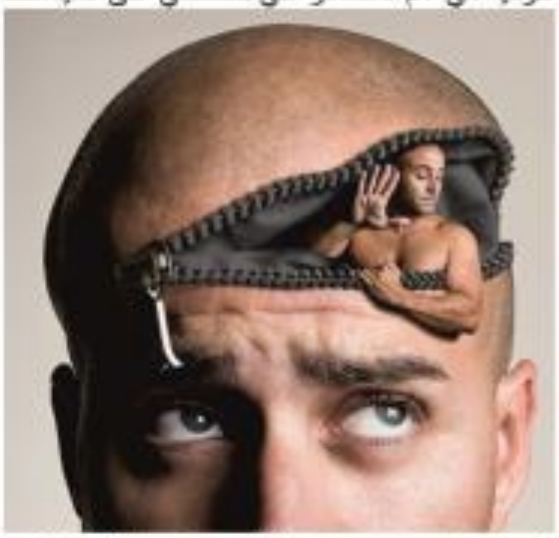

الاجتماعية وحريته، وتهيئة الأرضية من أجل الخلاص منها. بلا شك نحن هنا لسنا بصدد الأنانية، لا نناقش الأنانية كحاجة. فمن خلال المناقشة و التحليل يتضح بأن كل من الفردية و الليبرالية هي التي تقضي على السياسة الاجتماعية وحريتها.

أما بالنسبة إلى الشخصية و المجتمع التي يسعى النظام الرأسمالي إلى خلقها هي؛ بعيدة عن الخلق و الإبداع ومستهلك فقط. لماذا يسعى إلى خلق شخصية ومجتمع بهذا الشكل؟ لأنها أحيت نفسها من خلال الأستناد على الأستهلاك. فبقدر الأستهلاك يكون هناك ربح وكسب. لهذا السبب ان المجتمع المادي، المجتمع المستهلك هو مصدر صيرورتها الأساسية. فالأستهلاك الغير

المحدود يستوجب إنتاج غير محدود أيضا. فالإنتاج الغير المحدود تعني استخدام الطبيعة من دون حدود أيضا. واستخدام الطبيعة بدون حدود تعني تخريب الطبيعة واختلال التوازن الأيكولوجي. تحول أماكن عيش الإنسان إلى أماكن لا يمكن العيش فيه.

إن الشخصية المبتعدة عن الإنتاج والإبداع هي الشخصية التي فقدت صفة الإنسان. إن الأشياء التي تجعل الإنسان إنسانا هي القيم والمعاني التي قام بخلقها، الشخصية المستهلكة لا يكتفي بشيء، بل يطلب المزيد دائما. لا يقوم بإضافة قيم أخرى إلى القيم التي تم خلقها بل يقوم باستنزافها أو استهلاكها، ويطلب الأشياء الجاهزة. فهذه من أولى القضايا والمشاكل التي يعانيها المجتمع. لا يتخذ من الاحتياجات الأساسية أساسا له، يعطي أهمية للاحتياجات الثانوية أكثر من الأساسية للحياة، أي يبدل بينهم من حيث الأهمية. إن أردنا إعطاء مثال على هذا، مثلا الخبز هو احتياج أساسي، إما المكياج ليست حاجة ضرورية، ولكن في يومنا الراهن نرى بأن المرأة أو الرجل يقومان بإعطاء المكياج أهمية تفوق الأهمية التي يعيرونها للخبز. فالمبالغ التي تدفع من أجل صبغ وتسريح الشعر وغيرها تكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية لعائلة لمدة عشرة أيام. إن قطاع التجميل والمكياج من أكبر القطاعات في العالم. فمن اجل تحقيق استهلاك يومي اوجدوا الموضة. إن كان عدد سكان العالم تقريبا ٦٤٠٠٠٠٠ نسمة فإن ٣٢٠٠٠٠٠ نسمة منهم يستخدمون مواد تجميل على الأقل. إن قام كل شخص بصرف دولار فقط هذا يعني ٣٢٠٠٠٠٠ دولارا. هذا المبلغ يمكنه أن يسد حاجة كل العاطلين عن العمل والذين يعانون مشكلة في الدخل. فعوض من أن يقوموا بالاستفادة منها بشكل يعود بالنفع إلى هذا المجتمع، تدخل إلى صناديق الإحتكار الرأسمالي وترد على المجتمع عن طريق الضغط والسلطة والاستعمار. هذا ابسط مثال بهذا الخصوص. ففي نفس الوقت يتم القضاء على أخلاق المجتمع الأساسية وتشتت حياة المجتمع الموحدة. عند النظر إلى حياة شبابنا نرى مدى بعد الحياة التي يحيونها عن أخلاق المجتمع، وبعدهم عن الأجتماعية والإنسانية بكل وضوح وسهولة. كل هذا من أجل ان يكونوا مختلفين أو ان يلفتوا انتباه المجتمع إليهم. بالطبع إن الأختلاف ولفت الأنتباه مهم. بالطبع إن لفت أنتباه المجتمع والأناس يحوز على أهمية، فعوض لفت الأنتباه عن طريق الأستهلاك والشكل الغير المرغوب وبتصرفات بعيدة عن أخلاق المجتمع وتخريب الحياة الجماعية للمجتمع وكل العواطف التي تساهم في تمسكه، لفت الأنتباه عن طريق الخلق والإبداع وبتصرافات تتلائم أو تتناسب مع أخلاق المجتمع والمساهمة في الحفاظ على القيم التي تساهم في تمسك المجتمع تحوز على أهمية أكبر. لهذا السبب ليس هناك حاجة لان تكون مستهلاكا لهذا القدر وتخدم مصالح الأحتكار الرأسمالي. الشخصية المستهلكة تقوم بخدمة النظام ومصالح الحاكمين ويضر الإنسانية عن طريق أستنزاف القيم المادية والمعنوية للمجتمع والعائلة والمحيط وفرض البؤس على المجتمع بشكل دائم. المجتمع في يومنا الراهن يواجه مشكلة بهذا الشكل ومن دون تحويلها إلى مفهوم سليم من الصعب على المجتمع حل أية مشكلة كانت. فهذه التخريبات كلها تمت في البداية ضمن الذهنية. فمن دون كسب الذهنية بمفهوم

سليم من غير الممكن إصلاح هذا الوضع ولا يمكن للمجتمع النفاذ من هذه المشاكل أو القضايا.

هذه المفاهيم والمقاربات لا يتم معايشتها فقط لدى الفئة الشابة من مجتمعنا، بل تحيا لدى كل فئات المجتمع بدأ من الأطفال وصولا إلى المسنين. كان المجتمع محاصر بهذه المفاهيم والمقاربات. هذا الوضع هو الوضع الذي أراده الحاكمين وأصحاب السلطة معايشتها للمجتمع. إذا هذه الحقيقة والواقعة ليست حقيقة وواقعة عائدة للمجتمع. لهذا السبب من الواجب على المجتمع العودة إلى حقيقته وواقعه. من غير الممكن له إحياء حياة ليست عائدة له بالشكل السليم وإن تم لا يمكن لها أن تجلب السعادة والحرية والراحة. إفراغ المجتمع من الأخلاق تساهم إلى خلق فوضى اجتماعية كبيرة بالنسبة

للمجتمع. فإن لم يتم تصحيح هذا المفهوم والحياة، لا يمكن إحلال الراحة الشخصية والعائلية والاجتماعية ولا يكن نيل الحرية المطلوبة.

يمكن تحقق كل هذا عن طريق النضال على توعية الإنسان بالأستناد إلى أسس صحيحة. حيث إن الإنسان العليم بإمكانه الوصول إلى الحقيقة. لهذا السبب عند وصول كل من الفلاسفة والأنبياء إلى المعلومة الصحيحة سعوا إلى الوصول إلى الحقيقة. كيف يتم الوصول إلى المعرفة؟ يتكون الفكر عندما يتوحد كل من الذكاء والتجربة معا، وعندما يتوحد الفكر مع الطريقة يكون قد تم الوصول إلى المعرفة. المعرفة، المعرفة كاملة ضمن وعمق الوجود، فعند توحدنا مع الوجود، تدفعنا إلى الوصول إلى الحقيقة والكمال. الحقيقة هي الوجود بحد ذاته. القائد أبو يقول "أنت تملك كل ما تبحث عنه" فالمعرفة من خلال تحقيق الكمال لحياتنا وإيصالنا من عالم الظلمات إلى عالم الحقائق، تساعد في إحلال اجتماعيتنا وتسرع من مرحلة الاجتماعية عند امتلاكها. فالهدف من الوصول إلى المعرفة هو تسهيل ما يعانيه الإنسانية ليعود بالنفع لهم وإحلال سعادة اكثر لهم.

كيف إن الرأسمالية تحقق كل هذا عن طريق التدريب، إذا فالشيء المطلوب منا هو تدريب أنفسنا وفق أسس صحيحة. ليس فقط في المدارس والأماكن التي تم تنظيمها من أجل هذا الغرض. فقيام الشخص بتدريب نفسه والمجتمع في كل ميادين الحياة تحوز على أهمية. فالتدريب يعني تجديد الذات بشكل مستمر. فالشخص الذي يقوم بتحديث نفسه بشكل مستمر بإمكانه الحديث عن الحرية والحقيقة. ويمكنه الوصول إلى الحقيقة. فالشخص الذي يصل إلى الحقيقة فقط بإمكانه عيش حياة سليمة وصحيحة. إذا بإمكاننا تجاوز كل مشاكلنا عن طريق مفهوم التدريب الديمقراطي.

إن الطريق الأساسي للوصول إلى مجتمع سليم هو التخلص من الشخصية التي قامت الحداثة الرأسمالية بخلقها وخلق شخصية تتوافق مع المجتمع الديمقراطي ومن الواجب الوصول إليه. حيث يمكن تحقيقه يتم عن طريق التدريب. إذا فتلقي الفرد التدريب وقيامه بتدريب نفسه من أهم المواضيع الواجب علينا دخوله. فالتدريب يحدد مقاييس حياتنا الأساسية وتربيها.

إن هدفنا الأساسي من التدريب، هو الوصول إلى تحليل القضية الكردية من الناحية الأيديولوجية الفلسفية والتنظيمية والعملية والأخلاقية والثقافية والحياتية. الهدف هو الوصول إلى شخصية ديمقراطية حرة، ومجتمع يتخذ من الديمقراطية والأيكولوجيا والتحرر الجنسوي أساسا له. وقيام الشخص بتكوين قوة الحل لديه. وعلى هذا الأساس إكساب الفرد شخصية وثقافة وقوة.

التدريب ضمن المجتمع الديمقراطي هو وسيلة لإحلال الاجتماعية ويهدف إلى خلق بنية سليمة للمجتمع. مجتمع سليم يعني فرد سليم. يزداد مقاومة الشخص الذي يسعى إلى صون صحته من الناحية الذهنية والروحية؛ ضد الأمراض الفيزيولوجية. إن مفهوم الأمة الديمقراطية للتدريب يهدف إلى الاجتماعية وفرد-مواطن حر، ويعيد إنشاء الرابط الديالكتيكي بين الفرد والمجتمع وبين المجتمع والفرد من جديد. بهذا الشكل يظهر مجددا دور العلوم في إحلال الاجتماعية والحرية. ويوضح بشكل واضح الوصول إلى معرفة صحيحة بخصوص إنشاء

إن الطريق الأساسي للوصول إلى مجتمع سليم هو التخلص من الشخصية التي قامت الحداثة الرأسمالية بخلقه وخلق شخصية تتوافق مع المجتمع الديمقراطي ومن الواجب الوصول إليه.

الأمة الديمقراطية. وهذا بدوره يوصل ثورة الفرد المعرفية إلى النصر.

فالمجتمع الذي لا يقوم بتدريب نفسه يقضي على إمكانيات قيام المجتمع بالصمود وتطوير جوهر المؤسسات السياسية والأخلاقية الخاصة به، فلا يمكن له النفاذ من التشتت والأهتراء والعيش بشكل دائم تحت الأخطار. التدريب يعني إنشاء الذات وتجديدها. فالتدريب ليست حادثة معلومات فقط، في نفس الوقت هي ظاهرة أكتساب الأخلاق. إن لم تقوم بتربية الشخص، وأكتفيت بإعطائه المعلومات فقط حينها نكون قد كسبنا بلاء أخر للمجتمع. لهذا السبب إن طريق الوصول إلى المجتمع الجديد أيضا يمر من التدريب. بشكل عام من خلال تدريب انفسنا يمكننا تجاوز كل المشاكل التي تحياه. من الواجب على الفرد والمجتمع إيلاء أهمية فائقة للتدريب.

قضايا تنظيم الشريحة الشابة

بولات جان

من أكثر الشرائح الاجتماعية التي ركزت عليها الأنظمة المتعاقبة على مر التاريخ، وسعت إلى تدجينها وكبتها والسيطرة عليها وتحويلها إلى قوة (فاعلة) عضلياً في خدمتها هي الشريحة الشبابية الصاعدة ..... فكل الأنظمة والسلطات والجماعات سعت دوماً إلى إلحاق هذه الشريحة الديناميكية بنفسها وربطها بألف رابط وتقييدها بألف قيد حتى تتمكن من الاستفادة منها لأجل ضمان صيرورتها وقوتها وبهائها، ولكن دون أن تكون لهذه الشريحة أية آثار واضحة في تعيين ورسم الخارطة واللوحة الفعلية للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية لتلك الجماعة أو الدولة أو السلطة... الخ.

المطلوب من الشبيبة كان التالي: "اعمل فحسب وأترك لنا أمور التفكير.. أعمل فحسب وأترك لنا أمور التخطيط.. أعمل، حارب، ضحي بنفسك واستبسل في ساحات الحروب وأترك لنا أمور السياسة والإدارة والسلطة... لا تشغل نفسك بالاستفسار والمحاكمات والتساؤلات، لأننا ندرك ما لا تدركه وتعلم ما لا تعلمه..".

فالشباب يموتون، يُقتلون، يقتلون، يقاتلون، والشيوخ تتكلم وتتسيس وتدير وتتحكم. فهذه العقلية تنظر ونظرت على مر مئات، بل آلاف السنين إلى الشباب على أنهم ليسوا سوى وقود لمآرب الكبار وأهدافهم وطموحاتهم السلطوية التي لا تنتهي... وكل هذا أدى إلى ضرورة الإبقاء على هذه الشريحة ضمن دوامة الكهول عبر كافة السبل. ولأجل ضمان إذعان الشبيبة للكبار دائماً وعدم التفكير، مجرد التفكير بالإنتفاضة أو الاستفسار عن مكانته ودوره الحقيقي ومدى عظمة قوته ومحركاته الذاتية في تقدم عجلة المجتمع، لأجل كل ذلك تم إتباع العشرات من السبل والأساليب الملتوية لحجب العقل الشبابي ومنعه من الانفلات من كبته حتى لا يتحرر.. وكان يجب - بحسب العقلية السلطوية البطريركية - فعل كل شيء لأجل السيطرة على الشريحة الشبابية.لذا فقد تم استخدام الجنس، والغرائز الأخرى لإلهاء الشبيبة، كما تم إلهاء الشبيبة ببعض الأفكار الخرافية والشعارات البراقة والتناقضات الجانبية وببعض نعم التكنولوجيا مثل الأنترنت والهاتف وبرامج المحادثة والأفلام والموضة والفن الهابط والدراسة النمطية والشهادات والوظائف والرواتب والمغريات الأخرى... كل هذا أدى بالشباب إلى حالة مستعصية من العقم في الإبداع والتخلف في إحداث ثورات فكرية حقيقية في مجتمعاتهم.... مع الأسف الشديد، يمكن القول بأن حالة الشريحة الشبابية يرثى لها وهي تتخبط في مستنقع من الإهمال والسطحية والسذاجة وعبودية الغريزة والصرعة والأفكار الهابطة.

السلطات والأنظمة بكل مؤسساتها التعليمية والعلمية والتربوية والدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية عملت على جعل هذه الشريحة بعيدة عن الهاجس الاجتماعي والثوري الحقيقي، وهذا الشيء كان يضمن لهذه الأنظمة استمراريتها وديمومة بقائها لأطول مدة. فالشبيبة هي روح الثورة ولا يمكن أن تكون الثورة ثورة حقيقية إلا في حال قيادتها فمن قبل هذه الشريحة التي يجب أن تكون بالأساس ساعية إلى الثورة ورفض الظلم والتقليد والكبت والاضطهاد والرجعية. لذا فإن إعادة هذه الشريحة إلى مقدمة الثورة وتسليم مقود الحراك

الجماهيري لها بشـــــكل جدي وفعلي يعد من أهم ضرورات نجاح الثورة أو أية حـــركة ســـاعية إلى التغيير والانتفاضة على القديم والبالي والرجعي.

وفي عملية تنظيم الشريحة الشبابية بكافة مكوناتها، أي الشبيبة المثقفة والطلبة والعاملة والشابات، تتعرض للكثير من المصاعب وتعوقـــها الكثير من العراقيل الجدية التي تعقد الأمور وتثقل كاهل من يسعى إلى قيادة الشريحة الشبابية وإيصالها إلى مكانتها اللائقة بها. إن العوائق والعناصر المعيقة كثيرة ومتشعبة، لكن يمكن ذكر أهم هذه القضايا التي تقف في وجهنا أثناء سعينا إلى تنظيم الشبيبة.

أولاً الاغتراب: إن قـــضية الاغتراب تعد من أهم القضايا التي تحاصر الإنسان وخاصة الشرقي منه. فعلى الرغم من أن الاغتراب مرتبط بالدرجة الأولى بحادثة الغربة والابتعاد عن أرض الوطن والأهل والشعب.... ولكن قضية الاغتراب التي تحاصرنا اليوم باتت منقطعة عن حادثة الغربة، حيث بات الفرد مغترباً عن محيطه، وعن بيئته ومجتمعه وعائلته والأنكى من كل ذلك أنه بات مغترباً عن نفسه وحقيقته. قضية الاغتراب تعتبر مشكلة كبرى تحتاج إلى حـــل جذري في تضافر كافة الأطراف. الفرد المغترب عن ذاته لا يمكن أن يكون فاعلاً في المجتمع الذي يعيش فيه ولا يعيش فيه! كما أن الاغتراب تجلب معها الكثير من العقد والأمراض الاجتماعية والنفسية وابتعاداً عن الأصالة الثقافية وتقتل في الفرد كل مواضع الإبداع والتطور، كما أن عملية التوازن ما بين الفرد والمجتمع تكون مختلة والروابط تكون شبه معدومة.

ثانياً: إن قضية التقليد وخاصة الثقافي والاجتماعي منه يعد قضية تضاهي قضية الاغتراب في آثارها التدميرية على حياة الفرد وتقتل كل أمل للإبداع والأصالة والحفاظ على الروابط مع الجذور. إن الاسم الآخر للتقليد هو الهروب من الحقيقة الاجتماعية للفرد والمجتمع، كما أنها تعني قتلاً دون محاكمة لروح الأرض والتاريخ. ولكن ظاهرة التقليد وخاصة تقليد الآخرين، تقليد السلطات والطبقات الحاكمة، تقليد الأنظمة وحياتها المزركشة باتت موضة يهرع إليها الشبيبة دون أن يبادر أي منهم إلى المساءلة والبحث فيما يقلدونه وما الفوائد التي يجنونها والخسائر التي يتكبدونها. كما أن التقليد يرسخ في الإنسان عقدة النقص والتبعية والعبودية والخمول الفكري وضمور الإبداع.

ثالثاً: الموضة: إن قضية الهروب خلق ذيول الصرعة وخاصة الغربية منها وتقليد المقلدين من الدرجة الثالثة وخاصة في الموضات أن كانت خاصة بالملبس أو القصات أو الموسيقا أو المشي أو حتى الكلام والتظاهر بـــمظهر وشـــكل آخر تعد من الأمراض التي لا يمكن الخلاص منها بسهولة، حيث يتم القيام بكافة التفاهات تحت يافطة "أنها الموضة". فإن كانت "موضة" فهي تحلل كل شيء وتشرع كل شيء وتبيح كل شيء... فحسب هذا المرض، فلا بأس أن تقلد أي شـــيء إن كانت ضرورات "الموضة" تستدعي ذلك صرعات الموضة قد حولت الفرد وخاصة المغترب والمقلد إلى شبه إنسان، لا بل إلى

مسخ لا يبدع ولا يفكر ولا يتقن سوى تقليد هذا الفنان /الفنانة، أو اللاعب أو الممثل أو المغني، ودون أن يضع في الحسبان العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تميزه عن من يقلدونه. فلا يمكن أن نتأمل أي إبداع من مرضى الموضة.

رابعاً: البطالة: البطالة قضية عالمية وآفة تنخر في جسم المجتمع الإنساني، ففي الوقت الذي تجد فيها كل الفصائل والكائنات الحية أعمالاً ووظائفاً لها، نجد بأن الإنسان يعاني من البطالة ولا يجد عملاً يقوم به. البطالة هي سمة من سمات المجتمع الرأسمالي، كما أن كل الأنظمة تستخدم البطالة والإقالة والطرد من

العمل، كالسيف المسلط على أعناق المواطنين.... وهي وسيلة للضغط والتدجين والترغيب وكذلك الترهيب. كما أن المجتمعات التي تسود فيها البطالة تكون تربة خصبة لكافة الأمراض والآفات الاجتماعية، وخاصة نجد بأن النسبة الكبرى من البطالة منتشرة بين الشبيبة. فالعاطل عن العمل، لا يجد شيء مناسب يفيد به مجتمعه ومحيطه.

خامساً: قتل الوقت: أو الفراغ الضائع... فعلى الرغم من انتشار البطالة بشكل مخيف بين الشرائح الشبابية، إلا أن أوقاتهم تذهب سدى ودون أية فائدة تذكر. فالنظام وبكافة السبل والوسائل يسعى إلى ملئ أوقات الشبيبة بأتفه الأمور، وهي توجه طاقاتهم وقدراتهم وساعاتهم الطويلة وميولهم باتجاهات لا تخدم المجتمع، بل تخدم النظام وتضمن ضمور الطاقات الشبابية وتبعدهم عن الحياة السياسية والهم العام والقضايا الاجتماعية. فالجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب وقضاء عشرات الساعات على صفحات الفايسبوك وبرامج المحادثة التلفونية والأنترنيتية وألعاب الأتاري والبرامج التلفزيونية (الترفيهية) والمسلسلات الطويلة والمسابقات الرياضية كلها تهدف إلى إلهاء الشبيبة وعدم ترك أية مجال للتفكير والمحاكمة والاستفسار والتدريب والتنمية الذاتية للشبيبة. يمكن القول بأن تسعين بالمائة من أوقات الشرائح الشبابية تذهب سدى ودون أي تخطيط أو برمجة ذاتية مفيدة.

سادساً: العبودية الاقتصادية: إن الاستقلال والتحرر والتنمية مرتبطة بدرجة أساسية بالاستقلال الاقتصادي والتمويل الذاتي والاعتماد على المصدر الشخصي. ولكن وللأسباب التي ذكرناها في الأعلى فإن ارتباط الشبيبة بمؤسسة العائلة تصل إلى ة درجة العبودية والتبعية، حيث نجد أن أي شاب معلق بعرقوبه بخطافات العائلة التي يصعب على الفرد المعلق التخلص منها بسهولة. لذا نجد بأن شريحة الشباب تعيش حالة من التواكل والتطفل والخنوع. وكل هذا يؤدي إلى بروز شخصيات خاملة، لا تخرج عن إطار قوانين العائلة كما أن العائلات تستخدم سلاح المال والتمويل بشكل دقيق وثاقب في موضوع الضغط على الشباب وإبقائهم تحت راية الولاء لقوانين العائلة تحت كافة الظروف.

سابعاً: العشوائية والفوضوية: الشبيبة بطبيعتها تجنح إلى العشوائية والفوضوية والارتجالية في العمل. كما أنها لا تمتلك الخبرات التنظيمية التي من شأنها تنظيم وتوجيه وتطوير وتنمية وشحن الهمم لدى الشبيبة. انعدام التنظيم يؤدي بطبيعة الحال إلى بقاء الشبيبة تحت رحمة الدولة الكبيرة (السلطات) والدولة الصغيرة (العائلة) وكذلك تكون عرضة لكافة الألاعيب، خاصة وأن التنظيمات الشبابية والطلابية الموجودة وخاصة في المجتمع الكردي ضعيفة

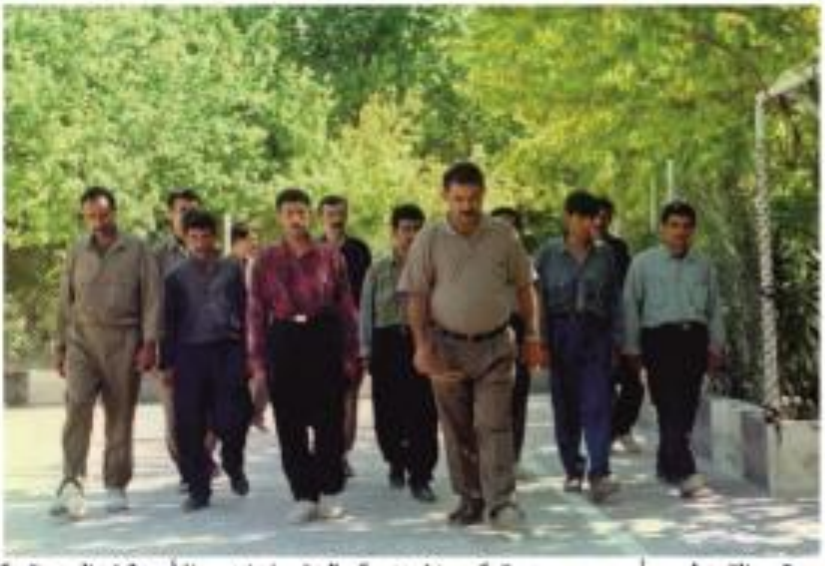

وضيقة ومتشنجة بالعشارات والأحكام المسبقة والأفكار الدوغمائية. هذه التنظيمات لا تفيد في عملية توعية وتطوير وتنمية الشبيبة، لا بل تبعدهم عن روح التنظيم وتنفرهم منها وتدفعهم إلى العشوائية والفوضى والابتذال. كما أن الأنظمة تسعى إلى ابعاد الشبيبة عن التنظيم والحياة المشتركة والروح الجماعية، لأن تنظيم توحد وتنمية الشبيبة تشكل خطراً وتهديداً على سياسات الأنظمة المطبقة على فئات الشبيبة والطلبة.

ثامناً: التعليم النمطي: أن قضية الدراسة وأساليب التعليم والتربية النمطية والمناهج المدرسية المفككة والمجردة والطرق الحفظية في التعليم تعد من أهم القضايا والتي تؤثر بدورها بشكل سلبي على كافة

الأجيال التي تمر في المدارس التي تحـــولت إلى مكابـس لشـخصية الشبـاب ومعاصر لعصر كافة إدراكاتهم وتضمر ذكائهم وتدمر خيالاتهم وتقـص أجنحة إبداعاتهم التي من المفترض ألا تعرف الحدود في تحليقـاتها نحـو الفضاء الرحـب. فكل المتعلمين والطلبـة لا يفهمون من الحـياة سـوى المناهج التي يدرسـونها، ولا يدرسـون هذه المناهج إلا لتقـديم الاختبـارات والامتحـانات والتي قـلما يتذكرونها أو يستفيدون فيما بـعد الانتهاء منها. كما أن الأسـاليب والمناهج الدراسية في الأنظمة القمعية والدكتاتورية لا تنمي قـدرات التحـليل والمحـاكمة والاسـتيعاب والتجربـــة والوصول إلى لب الموضـوع، ولا تضـع في أيـدي الطلبـــة مفاتيح العلم والتعلم من تلقـاء أنفســهم. كما أن آثار ذهنية النظام أكثر تأثيراً على الطلبـــة والمتعلمين لكونهـم يتعرضـون للتلقين والتوجيه والتربـية لفترة أطول وبشـــكل أكثر تركيزاً، لذا فإن قـضايا الطلبـة أكثر تعقيداً من قضايا باقي الشرائح.

تاسعاً: التمييز الجنسي : إن انعدام المسـاواة والعدل بـين الجنسـين والغبن الذي يتعرض له جنس من جنس آخر أمر مفروغ منـه ولا يحتاج إلى الكثير من النقاش. والأمر كذلك فإن نصف أو أكثر من نصف الشبيبة من الفتيات، والفتاة الشابة كما المرأة عموماً تتعرض للتمييز في البيت والشارع والوظيفة وكافة مرافق الحـــياة. فالفتاة تكون رهينة وأسيرة للعادات والتقـاليد والأعراف العائلية والقبلية أكثر بكثير من الشباب. كما أن الفرص المتاحـة للفتاة أقـل بـــكثير مما هي موجودة أمام الشبـــاب. الدين والمجتمع والأنظمة لم تنصف المرأة عموماً والمرأة الشابة خصوصاً. لذا فإن عملية تنظيم الشبيبة تصطدم في كل مرة بـصخرة قـضايا الفتاة أو المرأة الشابـة. وهذه القضية قـد وصلت إلى درجة من الاسـتعصاء والتراكم والتشعب. فالفتاة أو المرأة الشابـة تئن تحت وطأة قضايا مزدوجة، القضايا النابعة من كونها جزء من شريحة الشبيبة، والقضايا النابـعة من كونها جزء كبير جداً من جنس مضطهد ومسـلوب الحقـوق. لذا يمكننا القـول بـأن قـضية المرأة الشابـة تعد قـضية القضايا ومعقدة إلى درجة لا تصدق.

إن القـضايا التسـعة التي ذكرناها تعتبـر جزءاً من عشـرات، لا بـل المئات من القـضايا التي تعانيها الشرائح الشبابية وتؤثر سلباً عليهم وتبعدهم عن القيام بالدور الحيوي والرئيسي المنوط بهم عبر التاريخ.

إن حل قضايا الشبيبة تكمن بالدرجة الأولى في تجاوز القـضايا التسـعة التي أوردناها. ولأجل تجاوز هذه القضايا فلا بد من وجود تنظيم، بل تنظيمات شبابية عدة متميزة من حيث الشكل وأساليب العمل والأطر التنظيمية والأهداف المرحـلية. مثل هذه التنظيمات

بـدورها بحـاجة إلى بـرامج ورؤى فكرية وفلسفية واضحـة وناضجة كي تتمكن الشـرائح الشبابـية من الارتكاز عليها والتنمية الذاتية على أساسـها والسـير على ضونها حـتى تحقـيق كافة الأهداف. ولكل ذلك يجب أن نكون مستعدين لتقديم التضحـية المطلوبـة وبـذل الجهود اللازمة والعمل ليل نهار، دون كلل أو ملل بروح الشبيبة وحيويتها وعنفوانها الأصيل الذي تعرض للكثير من الإهمال والتحوير على يد الأنظمة العديدة للحياة والمجتمع.

تاريخ كردستان
في الألف الثالث قبل الميلاد

م... عبد الله شكاكي

تعرف الأمم بتراثها المكتوب عن عاداتها وتقاليدها وبطولات ملوكها وأمجادهم، ومن خلال القصص والملاحم والأشعار الشعبية وسجلات الدواوين الرسمية، إضافة إلى الهياكل والنقوش الحجرية والألواح الطينية ليتسنى للمطلعين من الأجانب والأحفاد تكوين فكرة واضحة وصحيحة عن حضارة أمة من الأمم. ولكن مما يُؤسف له أن أسلافنا نحن الكرد لم يتركوا لنا أثرا مكتوباً بلغتهم لنتعرف من خلاله عليهم وعلى مختلف جوانب حياتهم الحضارية، بل تركونا نتيجة جهلهم نتخبط في مكتبات ومراسلات ودواوين الأمم الأخرى مثل المصريين والحثيين والأشوريين واليونان والرومان.....لنتعرف على الجوانب الحضارية لأجدادنا وبالتالي لنتعرف على أنفسنا ومدى أصالتنا كشعب عريق ظهر منذ عصر مهد البشرية وعلى أرض كردستان مهد البشرية.

- موقع كردستان:

حددت أماكن استيطان أسلاف الكرد منذ بداية التاريخ الإنساني، وأثبتت مع بداية تاريخ التدوين في الألف الرابع قبل الميلاد، وتشمل الأراضي الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط والخط الوهمي الواصل بين مدينتي اسكندرون وسيواس غرباً، والبحر الأسود ومنطقة جبال القوقاز شمالاً، وبحر قزوين والصحارى الإيرانية شرقاً، ومن الجنوب سوريا وميزوبوتاميا السفلى، وبشكل أدق الخط الوهمي الذي يمر من أنطاكيا مارا بشمال حلب مسافة ١٠كم إلى مدينة الحسكة، ثم الموصل وينحدر جنوباً لتقترب من السواحل الشمالية للخليج الفارسي، ومعظم تلك الأراضي جبلية، ابتداء من جبال الأمانوس والأكراد في أقصى الغرب إلى جبال حمرين و زاغروس وطوروس في الشرق والجنوب، إلى جبال القوقاز في أقصى الشمال، ويشمل موقع كردستان عشرات الأنهار تصب في كل منها عشرات الروافد خصوصاً دجلة والفرات وأراكس في الشمال وعفرين في الغرب وعدد من البحيرات أهمها بحيرتا وان وأورميا.

وقد كان السومريون والأكاديون في الألف الثالث قبل الميلاد، يُطلقون على موقع كردستان اسم بلاد سوبير أو سوبارتو كجهة من جهات العالم الأربع إلى جانب سومر وأكاد وعيلام وهي اسم لمنطقة جغرافية وليست اسم لشعب كما يدعي بعض المؤرخين، وتحدد بالأراضي الواقعة بين (باراهشي) في شمال عيلام شرقاً إلى جبال الأمانوس غرباً، وقد ذكر سوبارتو لأول مرة في لوحة نارام سين باسم سوبارتيم المُكتشفة في أمد (ديار بكر) والمحفوظة حالياً في المتحف البريطاني، وتشير إلى غارات الأكاديين على بلاد سوبارتو، كما شوهد في نسخة أخرى بنفس الاسم اكتُشفت في مدينة أور، وسوبير اسم مؤلف من مقطعين، حيث (سو) يشير إلى الشعوب القاطنة في تلك المنطقة (كردستان) وأهمهم الكوتيين واللولوبيين والخوريين، والمقطع الثاني(بير) يعني (مقاطعة، أراضي، أملاك).

-ظهور الإنسان وبداية الحياة في كردستان:

من المفيد إلقاء نظرة سريعة على عصور ما قبل التاريخ، وهي المرحلة التي سبقت التاريخ المكتوب بآلاف السنين أقلها نصف مليون عام، عندما تعرضت نصف الكرة الأرضية الشمالي ومنها منطقة كردستان للعصور الجليدية بين أعوام (٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠) ق.م، وقد ترافق مع ذلك المناخ حركات

جيولوجية وتكتونية متنوعة أدت في النهاية إلى تشكل الهلال الجبلي في كردستان، والمركب من مجموعة السلاسل الجبلية لجبال زاغروس – طوروس، التي فصلت بين هضبتي إيران والأناضول وميزوبوتاميا السفلى (العراق العربي).

وبعد انحسار المرحلة الجليدية وارتفاع درجات الحرارة وحلول المناخ المعتدل، بدأت معالم الحياة في كردستان بالتشوه والتطور شملت النبات والحيوان ومن ثم الإنسان، وكان ذلك إيذاناً بانتهاء المرحلة الجليدية وابتداء المرحلة الحجرية، ومنذ اللحظة التي أحس فيها الإنسان بانفصاله عن عالم الحيوان، ولكي يؤمن مستلزماته الأساسية من غذاء وكساء ومسكن، أدرك أنه بحاجة إلى أدوات لكي لا يعرض نفسه وأعضاء جسمه للتلف أو الفناء، وكانت أولى الأدوات التي استعملها عبارة عن قطع حجرية وشظايا صوانية متعددة الأشكال، تم اكتشاف نماذج منها في جنوب كردستان، إضافة إلى اكتشاف عظام الحيوانات مثل الحمار والثور والفيل ويبدو أنه اصطادها.

وكان أهم اكتشاف في عالم الآثار من قبل بعثة أمريكية برئاسة رالف سوليكي أستاذ الدراسات الإنسانية بجامعة كولومبيا لهياكل عظمية بشرية عثرت عليها في كهف (شانه دار) جنوب جبال برادوست في جنوب كردستان، وقد تبين أن تلك الهياكل تعود إلى إنسان نياندرتال، وهو آخر الأنواع البشرية القديمة، ويعود زمن ثلاثة من الهياكل إلى حوالي خمس وأربعون ألف عام، وهيكل رابع يعود إلى ستون ألف عام، وأحد أفراد تلك المجموعة كانت ذراعه مشلولة، ومن جملة فوائد هذا الاكتشاف، إشارة إلى أن العلاقات الاجتماعية بين بعضهم كانت جيدة، وإلا فكيف يعيش إنسان مشلول في تلك العصور، وأن هذه المجموعة قُتلوا نتيجة انهيار الكهف فوق رؤوسهم، وقد أطلق (سوليكي) على ذلك العصر اسم (العصر البرادوستي) نسبةً إلى جبال برادوست التي عُثر فيها على عظام إنسان في كهف شانه دار، وتبين أن إنسان تلك المرحلة كان يعتمد على الصيد في غذائه وقليلاً على جمع النباتات والزراعة، استناداً إلى الاكتشافات التي عُثرت عليها في المستوطنة الزراعية الأولى في (زاوي جمي) القريبة من شانه دار، على ضفة نهر الزاب الأعلى حيث عُثر فيها على عظام الأغنام والماعز والغزال، ووُجد في قبور تلك القرية سكاكين صوانية وأدوات زينة وقلادات من الخرز وآثار من بقايا الورود وهذا يشير إلى أن شعوب كردستان القدماء هم أول من وضعوا أكاليل الزهور على قبور موتاهم، ومنهم انتشرت هذه العادة إلى أنحاء العالم، أما في المستوطنة الزراعية قرب كرمانشاه وتدعى (تبه سراب - شرق كردستان) فقد عُثر فيها على أدوات مطبخ فخارية ومنقوشة.

إن الخطوة الكبرى التي خطاها الإنسان الكردستاني كانت تحوله إلى حياة الاستقرار وبناء المساكن، واتخاذ الزراعة كحرفة أساسية، وهي المرحلة التي سميت بالعصر النيوليتي (الحجري الحديث)، وهذه المرحلة أوجبت على الإنسان الابتعاد عن الحياة الفردية واتخاذ منحى تعاوني بين مختلف الأفراد من أجل الدفاع الذاتي والعمل الزراعي المشترك، كان ذلك بداية الحياة الاجتماعية، حيث ظهرت في تلك المرحلة أولى التشكيلات الاجتماعية البشرية التي سميت الكلانات (الجماعات المشاعية الأولى)، والتي كانت تتألف من حوالي (١٠-٢٠) شخصاً تقريباً، وهذه التشكيلة مهدت السبيل لظهور العشائر والقبائل والأقوام فيما بعد، ومن جملة الأعمال التي قام بها إنسان تلك المرحلة هي تدجين الحيوانات كالغنم والماعز والبقر، وزراعة القمح والشعير والعدس، وفي الصناعة طورت الأدوات والمستلزمات الزراعية مثل الطواحين والمحاريث والمناجل

وأدوات الحياكة والأواني الفخارية للمطابخ، واستوجبت الأعمال الزراعية وضع التقاويم السنوية القمرية والشمسية، والاهتمام بحركة الكواكب والنجوم، وقد كانت المرأة هي التي تدير كل هذه الأعمال فهي سيدة المجتمع والزراعة والجميع تحت إمرتها، وهي المعبودة الأولى، حيث كانت إلهة كردستان مشهورة في كل مرحلة تاريخية باسم، فهي عشتار، وشاو شكا، وخبات، التي سميت حواء فيما بعد، و(أتي) بمعنى الأم الكبرى التي مازالت تستعمل هذا المصطلح بنفس المعنى في غرب كردستان (جبل الأكراد وكيليكيا) وإن أولى القرى النموذجية التي اكتُشفت في كردستان كانت قرية (جرمو) بالقرب من جمجمال، كان يقيم فيها حوالي ثلاثين عائلة يسكنون بيوتاً بدائية ويعود تاريخها إلى حوالي عام ٦٧٥٠ ق.م.

-أسلاف الكرد:

ينتمي الشعب الكردي الحالي الذي يقطن على أرضه كردستان إلى مجموعة الشعوب الجبلية التي عُرفت قديماً بشعوب زاغروس، وتُعرف مناطق سكناهم بكردستان، وهؤلاء الشعوب هم الكوتيين واللولوبيين والحوريين والكاشيين، وكذلك ينتمون إلى مجموعات الشعوب الهندوآرية الذين وفدوا إلى كردستان منذ نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م وخصوصاً الميتانيون والماديون، والذين اختلطوا مع الشعوب الأصلية الجبلية واندمجوا معهم ،أثروا وتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم وتقاربت لغاتهم مع بعضهم ،توحدت ليكونوا شعباً واحداً هو الشعب الكردي، وهذا الانتماء يتماثل تماماً مع انتماء الشعب العربي إلى المجموعات السامية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى ميزوبوتاميا السفلى وسوريا وفي نفس المرحلة التاريخية.

-السلف الأول للكرد:

يتشكلون من مجموعة الشعوب الذين كانوا يقيمون في كردستان وعلى المواقع المحددة من قبل السومريين والأكاديين والموصوفة بالتضاريس الجبلية بين سلاسل جبال زاغروس -طوروس و الأمانوس، وتلك الشعوب كانت مكونة من تحالفات قبلية وعشائرية ولغاتهم متقاربة من بعضها وكل تحالف كان يسكن في مواقع محددة وأهم هذه التحالفات كانت اللولوبيون والكوتيون والخوريين والعيلاميون والكاشيون، وسنركز على التحالفات الثلاث الأولى لأنهم الأقرب عرقياً للكرد حسب الدراسات والعلوم التي تهتم بعلم الأعراق، ولأنهم كانوا يشكلون حضوراً قوياً من الناحية الحضارية والسياسية، وخصوصاً الشعب الكوتي، أما لماذا اختاروا المناطق الجبلية؟ فإن الجواب بسيط للغاية وهو توفر المستلزمات الضرورية للحياة مثل الماء (شريان الحياة) والغذاء من المصادر النباتية والحيوانية المتوفرة بكثرة في المناطق الجبلية،

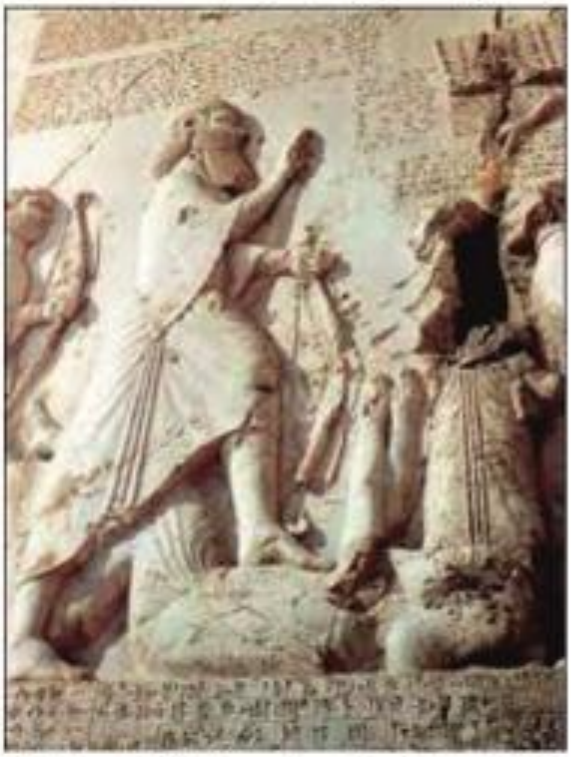

وكذلك توفر الكهوف في الجبال لإيوائهم واتخاذها أماكن لسكناهم، إضافة إلى أن الجبال تحميهم من هجمات الأعداء من القبائل الأخرى خصوصاً السامية التي استوطنت في ميزوبوتاميا السفلى وكانت تطمح للاستيلاء على مناطقهم من أجل الحصول على المواد الأولية خصوصا الحيوانات كالبقر والماشية والأخشاب والأحجار الكريمة، وكذلك حماية أنفسهم من كوارث الطبيعة خصوصاً السيول وطوفان أنهار دجلة والفرات حيث إن كارثة طوفان نوح لاتبرح مخيلتهم.

١ -شعب اللولو : LULLU

أحد شعوب كردستان القديمة، تاريخ بداية ظهورهم

غير معروفة بشكل دقيق، وأخبارهم ضئيلة بسبب قلة الاكتشافات والمدونات الأثرية، إضافة إلى عدم اهتمام الحكومات بالمكتشفات واللقى الأثرية التي تخصهم لأسباب عنصرية، ولكن المثبت عن اللولوبيين حضورهم التاريخي القوي في ميزوبوتاميا العليا منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد، وكانوا يسكنون في المنطقة المسماة قديما (زاموا) الواقعة في جنوب كردستان وحددت زاموا بين نهر ديالا وبحيرة أورمية، وكانت تشمل السليمانية، شهر زور، سربول زهاو (حلوان - هالمان - الوند)، جمجمال وبازيان، وقد ورد ذكر اللولوبيين ضمن مدونات الملك الأكادي (نارام - سن)، وتشير تلك المدونات بأن اللولوبيين كانت لهم دولة مستقلة خلال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، و قام نارام سن بحملة عسكرية لإخضاعهم، وقد عثر على نقش حجري لملك اللولو (أتوباتيني) مبين فيه صورة الملك إلى جانب صورة عشتار، ويتضح في النقش ملابسه وسماته التي تشبه سكان ميديا، و هو أحد الأدلة التي تفيد أن اللولوبيين والميديين وأحفادهم الكرد (حسب قول مينورسكي) من أرومة واحدة.

ولتسمية لولّو تفسيرات عديدة، فحسب المدونات المكتشفة في أربخا (كركوك) فإن اللولّو تعني (الجبليون) وفي اللغة السومرية فإن (لو) تعني (رجل)، و(لولّو) هي صيغة الجمع بمعنى (رجال - ناس - جمهور)، وفي اللغة الكردية فإن (لو) مصطلح يشير إلى رجل، وورد في نص يعود إلى سلالة أور الثالثة على شكل (لو - سو) بمعنى رجل من بلاد سو (سوبير - سوبارتو)، واللولّوبيون يتبعون للمنطقة الجغرافية سوبارتو (موقع كردستان الحالي وتحديدا شمال كردستان)، وأحيانا كان يدون بشكل (نولّو) حسب نصوص كركوك، وفي نص مكتشف في مدينة (فارا) القديمة جنوب العراق وردت التسمية على شكل (لولو سوبور) بمعنى (سكان سوبور - سوبارتو)، كما وردت (لولوبي ، لولومي) وتعني شعب اللولّو في صيغة الجمع حسب قواعد اللغة العيلامية، واستعمل الآشوريون صيغة لولومه lullume وفسّره المستشرق سبايزر spieser بمعنى مملكة اللولّو وتفيد مه me للتأنيث كما هي في الكردية، وورد في كتاب ظهور الكرد في التاريخ لمؤلفه الدكتور جمال رشيد ، أنه في اللغة اللولوبية فإن كلمة (سونكير sunk – r) تعني (الملك) و(سونكيب sunk – p) تعني (الملوك) و(سونكيك) تعني (ملكٌ) (sunk – k) وكذلك في الكردية بإضافة k يجعله في صيغة المفرد)، ونشير إلى أن المعلومات عن لغة اللولو ضئيلة جدا، بسبب قلة الاكتشافات الأثرية وقلة الاهتمام بآثارهم وثقافتهم، ويعتقد لأسباب سياسية، فبينما يرى المستشرق هوزينغ أن لغتهم فصيلة من اللغات القوقازية، يرى اللغويون أن لغتهم قريبة من لغة الخوريين، وكان الخوريون يسمون اللولوبيين بسكان المناطق الباردة، وحسب اللغة الأورارتية فإن لولّو تعني (الأجنبي أو العدو)، وشرح المستشرق (لاندسبرغر) مصطلح (لولّو ، لولا) الوارد في ملحمة الخلق على أنه رجل متوحش (جبلي)، في حين يوضح صورة الملك اللولّوبي أتوباتيني على مسلته التي أقامها تمجيدا لانتصاراته بعد أن سيطر على مدينة هالمان (حلوان - زهاو)، أن الملك واقف باحترام وإجلال أمام الإلهة الأم عشتار، وهذا يناقض ادعاءات الأكاديين بأن اللولوبيين أمة متوحشة .

كان مركز شعب اللولّو و عاصمة دولتهم مدينة (خمازي xemazi) التي تقع جنوب شرق مدينة كرمنشاه في شرق كردستان، ولذلك دعيت رسميا بمملكة خمازي، وكانت علاقاتها قوية مع مملكة إيبلا

(تل مرديخ - جنوب حلب) حيث اكتُشفت فيها رسالة مدونة بالخط المسماري يتضمن طلباً لملك إيبلا من الملك (زيزي) ملك اللولّوبيين المؤازرة لمواجهة تهديدات مملكة كيش الأكادية في جنوب العراق يلتمس فيها عن طريق سفير مملكة خمازي إرسال مساعدات ومدربين عسكريين وجنود أقوياء، وهذا يعني أن مملكة خمازي اللولّوبية كانت قوية وقتئذ ، وأنه كانت للمملكتين علاقات صداقة جيدة ومتينة لدرجة طلب مساعدات عسكرية، وكانت مملكة كيش في حالة عداء مع مملكتي إيبلا وخمازي، ولذلك كان التعاون أمرا ضروريا، وفي لوحة أثرية عثر عليها في (كاوه ر) على جبل (قره داغ - جنوب كردستان) نقش عليها أن جيش الملك الأكادي نارام سن استولى على بلاد اللولّو، وبسبب اعتداءات وغزوات نارام سن المتكررة على بلاد الكوتيين والمناطق الجبلية الأخرى لإخضاعهم والسيطرة على مواردهم الاقتصادية الحيوية وخصوصاً أخشاب البناء والأحجار وحيوانات الجر، قام الجيش الكوتي بالتحالف مع الجيش اللولّوبي بهجوم قوي وصاعق على أكاد عاصمة نارام سن وقطّعت أوصال جيشهم واستولت على عاصمتهم ودولتهم وارتاحت الشعوب الجبلية من غاراتهم وظلمهم وظل الأكاديون تحت سلطة الحكم الكوتي لأكثر من مائة وخمس وعشرون عاما، وفي نفس المرحلة تحرر شعب اللولّو ، وكان ملك اللولّو عندما انهارت أكاد يدعى (ساتوني)، ولكن بعد انقضاء العصر الكوتي، تراجع اللولوبيون، وسقطت مملكة خمازي، وتفرقوا إلى كيانات صغيرة، على رأس كل كيان ملك، ومن ثم وقعوا تحت سلطة سلالة أوروك، ثم تعاقبت على حكمهم أسرة لكش الثانية، وبعدها سلالة أور الثالثة، واستمر ذكر اللولوبيين في الرسائل والحوادث التاريخية حتى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م بأيدي الميديين.

٢ - الخوري : XURRI

يعتبر المؤرخ والأركيولوجي (أ.أونجناد" (A.Ungnadأن الخوريين أقدم تجمع عرقي في ميزوبوتاميا، وعنصراً حضارياً من المقام الأول منذ العصر الحجري الحديث"، وتثبت المصادر التاريخية واللقى الأثرية وجود الخوريين في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد في ميزوبوتاميا، حيث ورد في كشف تاريخي من العصر البابلي القديم حول انتفاضة عامة ضد نارام سن الأكادي (٢٢٥٩ - ٢٢٢٣) ق.م بقيادة (بوتّيم - اتل) أحد ملوك سيمورّم وهو اسم خوري ، والخوريون أحد أجداد الأكراد القدماء وأحد أهم شعوب الشرق القديم، ويعتبر تاريخهم السجل الأساسي لتاريخ الشرق الأوسط وميزوبوتاميا وجنوب الأناضول وسوريا، وهم شعب جبلي أصلي كانوا يقطنون في سلسلة جبال زاغروس، يعتقد بعض المؤرخين بأنهم قدموا من شمال منطقة القوقاز ، ويوصفون بأنهم ذوو بشرة بيضاء وصغيري الرؤوس، وانتشروا في المناطق المحاذية لمواقع سكناهم في جهات كركوك وهولير وأطراف نهري الزاب الأسفل والخابور وتل براك ومدينة وان، وانتشروا غربا ليشمل النصف

الشمالي من سوريا وصولا إلى البحر المتوسط وكيليكيا، بدليل تمثال الإلهة (ألأنى) التي كانت تعبد في المملكة الخورية (خشّو - شمال غرب حلب) حوالي عام ٢٢٠٠ق.م والتي اكتشفت في خاتوشا (شرق أنقره) العاصمة الحثية ونقله الملك الحثي خاتوشيلي الأول، وفي موضوع الدين تشير الألواح الخورية إلى الرب أندرا وتيشوب، والشخصية الرئيسية هو الرب المعروف كومارببي الذي صنف مقامه الديني في البانثيون (المجمع الإلهي) الخوري برب الأرباب والذي مركزه في مدينة أوركيش العاصمة (شرق عامودا)، وكان للخوريين دور

بارز وتاريخ حافل في الأحداث على مستوى كردستان وسوريا وعموم الشرق الأوسط خصوصا في الألف الثاني قبل الميلاد.

التسمية: وردت تسمية خوري على شكل حوري - حوريتي أو هوري في الكتابات السامية، (حيث الحروف ح،خ،هـ، مرادفة لبعضها وتتغير تبعا للغات)وفي الكتاب المقدس العهد القديم وردت حوريم، أما المعنى فقد ظهر عدة تفسيرات لمصطلح خوري، منها أن كلمة (خوردي) بمعنى الجندي اليقظ ، و(دي) لاحقة تدل على وصف الأشخاص الواردة في النصوص الأوغاريتية الخورية الأصل، وكذلك باللغة الأورارتية، وخوردي اسم لمدينة خورية لم تحدد موقعها بعد وردت في نصوص مملكة ماري والنقوش الأشورية، وقد تكون التسمية مرتبطة بالكلمة الهندية (حارا) بمعنى الجبل، وفي الألمانية (خوخي) تعني هضبة، و(خوخير) تعني الأعلى، وفي الانكليزية (هاير) تعني الأعلى، فقد يكون الخوريون سموا أنفسهم بـ(الجبال والهضاب) وصفا لموطنهم الأصلي، وفي اللغة السومرية فإن (حور، خور، كور) تعني جبل (في الكردية كوه يعني جبل، وكور يعني مرتفع)، ويمكن أن يكون المصطلح مرتبط بالكلمة السنسكريتية خوري التي تعني الأصفر الذهبي وهي أصلا مرتبطة بالإله إندرا رب الجبال، استخدم لوصف قوسه وحصانه وصندله.

يعتقد أن أقدم أثر من عاديات الخوريين ما تم اكتشافه في تل ليلان شرق القامشلي، وهي عبارة عن أواني فخارية تعود إلى الألف الخامسة قبل الميلاد مطابق لفخار الدور العبيدي، حيث ازدهرت هذه الصناعة في الفترة (٢٥٠٠ - ٢٤٠٠) ق.م ، وكان اسم الموقع في تلك المرحلة مدينة شينه (بمعنى عامرة بالكردية)، كانت المدينة مشهورة بصناعة الخمور إضافة إلى الفخار، تم احتلالها من قبل شمشي حدد الأول (١٨١٣ - ١٧٨١)ق.م وجعلها عاصمة له باسم (شبت - إنليل) ثم دمرها الملك البابلي شمشو - إيلونا عام ١٧٢١ق.م، وما يثبت أن الموقع خوري هو كثرة الأسماء الخورية في النصوص المكتشفة فيه، وتفيد المكتشفات الأثرية في مدينة نيبور السومرية أيضا كثرة الأسماء الخورية، حيث لُقب معبد نيبور بأنه بيت الجبل العظيم وهو دليل اشتياق الشعب الخوري لوطنهم الأصلي الجبلي، وفي الأساطير الخورية فإن نيبور هي مدينة الإله الخوري كوماربي، ويقول البروفيسور (ساغس) أن طريقة بناء معبد أوروك يدل على قدوم عنصر جبلي يعرف تقنيات تشكيل الأحجار والنحت، كما تفيد المدونات المسمارية المكتشفة في مدينة خاتوشا الحثية (بوغازكوي شرق أنقره) أن أول ملك خوري حكم في الألف الثالث ق.م كان (كيكليب - أتل) وكان يقيم في مدينة توكريش (تقع جنوب شرق بحيرة أورمية ولم تحدد موقعها بعد)، وبعد سقوط أكاد العدو اللدود للشعوب الزاغروسية بيد الكوتيين، ومن ثم انتهاء العصر الكوتي في سومر، شكل الخوريون دولة واسعة بقيادة الملك (أتل - شين) الذي جعل أوركيش (تل موزان شرق عامودا) عاصمة مملكته، وذلك حوالي عام ٢٤٠٠ ق.م، أما (جرنوت فيلهلم) أستاذ الدراسات الخورية فقد حدد تاريخه في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، حيث ورد في نص مسماري على لوح برونزي أن " أتل شين ابن شترمات ملك أوركيش ونوار "، ودخلت هذه الدولة الفتية في صراع قوي مع ملوك سلالة أور الثالثة في القرن الأخير من الألف الثالث ق.م، لكن الخوريين تمكنوا من بسط سلطتهم على أغلب مناطق (كردستان) مستفيدين من الصراعات المحلية التي حدثت بين سلالة أور الثالثة والأموريين القادمين من غرب الفرات (سوريا) نحو سومر، حيث برز في تلك المرحلة الملك (تيش - أتل) على رأس الدولة الخورية، وهذا الملك العظيم هو أول من أهدى أحفاده الكرد كتابة مسمارية، وبلغته الخورية عند تدشين معبده تكريما للإله (نركال nergal)، حيث اكتشف لوحة برونزية دعيت بـ (أسد أوركيش) أو لوحة عامودا، محفوظة في متحف اللوفر بباريس، عليها رسم لأسد مكشرا عن أنيابه ولوحة كتب عليها بالحروف المسمارية: " تيش أتل ، حاكم أوركيش ونوار (تل براك)، بنى معبدا للإله نركال والذي يهدمه ليت الإله لوبكادا بيديه، ولا يقبل صلاته."، وهذا الملك هو أول من وضع إشارة الألوهية أمام اسمه على خاتمه الأسطواني مثل الملوك الأكاديين، بينما الملوك اللولوبيين والكوتيين لم يؤلهوا أنفسهم، حيث كان يسبق أسماءهم لقب (إنزي) أو (باتيزي) بمعنى حاكم أرضي، أما الملوك الأكاديون فكانوا يلقبون بـ(لوكال) بمعنى إله أو نائب الإله على الأرض.

٣ ـ الكوتيون: GUTI

يُعتبر الكوتيون المجموعة الثالثة والأهم من الشعوب الجبلية الزاغروسية في الألف الثالثة قبل الميلاد إلى جانب اللولوبيين والخوريين، وهم تحالفات قبلية ذوو أصول عرقية وثقافية مشتركة بين بعضهم ومع اللولو والخوريين وأحد أسلاف الكرد القدماء، ولعبوا دورا ريادياً وأساسيا في قيادة التحالفات القبلية اللولوبية والخورية في مواجهة تهديدات الدولة الأكادية، وهم أحد البناة الأساسيين في تشييد الحضارة الميزوبوتامية خلال الألف الثالث قبل الميلاد، ولذلك فقد أجمع مؤرخو تاريخ ميزوبوتاميا (بلاد الرافدين) على تسمية مرحلة ظهورهم على مسرح التاريخ السياسي القديم بـ(العصر الكوتي)، إلى جانب العصر السومري والأكادي، نظرا لدورهم الحضاري المميز في تاريخ عموم بلاد الرافدين ، ويعتقد أن الكوتيين عاشوا في ميزوبوتاميا منذ أقدم العصور التاريخية، بالتزامن مع السومريين وذلك من تحليل لوح مكتشف كتب عليه (كوتيوم) يعود إلى مرحلة (لوكال اني موندو) حاكم مدينة أدابا (تل بسمايا ـ جنوب العراق)، منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد.

الموقع: حُدد موقع الكوتيين الأساسي من قبل عدد من الباحثين وعلى رأسهم كامبل توميسون بأنه يتطابق مع موقع جنوب كردستان، وبدقة أكثر فإن مناطق سكنى الكوتيين كانت في المنطقة المحصورة بين نهري ديالى والزاب الأسفل، وكانت أربخا (كركوك) والأراضي المجاورة لها مركز الشعب الكوتي، وتفيد السجلات الأكادية بأن الكوتيين كانوا يسكنون بين منطقة أربيل وجبال حمرين، وكذلك كانت تشمل منطقة كرمنشاه في شرق كردستان.

التسمية: كنية (كوتي) كانت تطلق على القبائل التي كانت تقيم شرق وشمال بلاد اللولو، ومن ثم أطلقت على كافة التجمعات القبلية القاطنة في شمال شرق بابل، ويعتقد أنهم أخذوا التسمية من "كا" بمعنى الثور، وكوتي بمعنى مالكي الثيران (وفي الكردية بنفس المعنى)، الذي اتسم بقيمة اقتصادية هائلة للاستفادة منه في أعمال الزراعة والجر، إضافة إلى كونه قيمة غذائية كبيرة، أو بسبب تقديسهم للثور كتقليد ديني قديم من أقربائهم الهنود الآريين، حيث مصطلح (كابو ماريتا) الشخصية المشهورة في بلاد إيران، يمثل أول الخلق في الأساطير الآرية، ويعني (قاتل الثور) باللغة السنسكريتية التي انحدرت منها الكردية وكذلك اللغات الأوربية، حيث (ماريتا) يعني الموت، وفي الكردية (مورد mird، مور (Mirوفي الألمانية (مورد) وفي الإنكليزية (موردر)، كما يعتقد البعض أن التسمية أخذت من جبل جودي

(جوتي ـ كوتي) موطنهم الأصلي أو أن الجبل أخذ اسمه من الكوتيين، حيث رست عليه سفينة نوح ونزلوا(النبي نوح ورفاقه المؤمنون وعددهم ثمانون) على قمة الجبل وعمروا القرية الأولى بعد الطوفان وسموها (حشتيان ـ ثمانون بالكردية)، ومن غير الممكن أن يوقف الربان سفينته في منطقة مجهولة، ولذلك يعتقد أن الذين كانوا على متن السفينة كوتيون، لأن الدلائل تشير إلى وجود كوتي منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد في بلاد سومر بدليل كثرة الأسماء الكوتية في النصوص المكتشفة في المدن السومرية وخصوصا مدينة نيبور (نفر)، وقد كان ملك مدينة لكش كودي باتيس) Gudi PATISباتيس يعني ملك) نفسه كوتيا، وفي لوحة أثرية من عهد سلالة أور الثالثة تذكر عشيرة باسم (كاردا)، وهذا المصطلح يشابه مصطلح (كرد)، ومن المؤكد أنه يوجد صلة قوية بين الاسمين، إضافة إلى أنه يعتقد أن مصطلح الكرد ينحدر من (جودي، جوتي، ، كوتي، كردي)، وهذا يؤكد الاعتقاد السائد أن الكوتيين أسلاف الكرد.

التاريخ السياسي: تؤكد المصادر التاريخية أن الكوتيين ومعهم جميع سكان جبال زاغروس كانوا

يتعرضون لغزوات الأكاديين المتكررة (٥٠-٢٣ - ٢١٠٠)ق.م، خصوصا في عهد ملوكهم سركون، وولديه ريموش و مانيشتوسو ومن ثم نارام سن و شار كالي شرّي، للاستيلاء على ثروات الجبال غير المتوفرة لديهم مثل الأخشاب والأحجار خصوصا الكريمة منها، وكذلك الحيوانات مثل الأبقار والماشية والخيول، إضافة إلى رغبتهم في السيطرة على الممرات الجبلية الإجبارية لسلسلة جبال زاغروس الوعرة المسالك لأغراض تجارية ولتسهيل عبور الحملات العسكرية، وهي الممرات الأربع المجودة في جبال كردستان على شكل بوابات مثل رواندوز، وحلبجة، وبنجوين، وخانقين، وكذلك طمعهم في الحصول على الأسرى، لبيعهم كعبيد في أسواق النخاسة بأثمان عالية، بسبب لون بشرتهم البيضاء وشعرهم الأشقر.

أمام هذا المشهد العدائي لم يستسلم الكوتيون أو يذعنوا للضغوطات الأكادية بل قاموا بتعبئة وتوحيد صفوفهم واتخاذ درب المقاومة سبيلا للوصول إلى حريتهم، فأثمرت جهودهم وتمكنوا فعلا من إحكام سيطرتهم على القوات الأكادية، وحسب وصف المؤرخ الدانمركي جاكوبسون وجه الكوتيون هجوما صاعقا على مدينة نيبور المقدسة واحتلوها ومن ثم تمكنوا من إحكام قبضتهم على كافة المراكز الحضارية في جنوب ميزوبوتاميا بقيادة القائد الكوتي إنريدا بيزير.

لكن السؤال الذي حير المؤرخين: كيف تمكن المقاتلون الكوتيون من تحقيق النصر بأسلحتهم البدائية ونظام حكمهم القبلي الرعوي على الجيش الأكادي المنظم والمتمرس في القتال، المؤلف من فرق متطوعين ومحترفين يملكون أسلحة متطورة وبإدارة ملك قوي مثل نارام سن قائد أكبر دولة في بلاد الرافدين وربما في العالم أجمع !؟

إن الجواب على ذلك يكمن في أن السبب الأساسي لانتصارهم هو:

١ - استياء الكوتيين وحلفائهم من الهجمات المتكررة للأكاديين ومن قبلهم السومريين على جبالهم للحصول على المواد الخام واسترقاق الجبليين وأخذهم كعبيد، ومعلوم أن الشعب الجبلي صبور ويتحمل كل أنواع الصعوبات بما فيه الجوع ويتخلى عن الحضارة والمدنية لكنه لايتنازل ويأبى التنازل عن حريته وكرامته، وهذه الخصوصية لازمته خلال مراحل تاريخها حتى اليوم.

٢ - قوة شخصية القادة الكوتيين المنتخبين من قبل الشعب الذين استطاعوا تعبئة القبائل في إتحاد قوي وتشكيل نخب شبابية تتمتع بنكران الذات واستعداد للتضحية من أجل حياة شعبهم للتخلص من العبودية ووضع حد نهائي للمعتدين.

٣ - احتمال مساندة بعض رجالات الدولة داخل السلطة الأكادية على شكل معارضة لاستيائهم من الحكم الاستبدادي المطلق خصوصاً سلطة كهنة المعابد وكذلك دعم الجالية الكوتية المستعبدة ضمن الدولة الأكادية بدليل وجود أسماء كوتية وخورية بكثرة في المدونات المكتشفة، وبهذا الصدد يقول البروفيسور (ساغس) أن طريقة بناء معبد أوروك يدل على قدوم عنصر جبلي يعرف تقنيات أعمال النحت وتشغيل وتشكيل الأحجار لعدم وجود الأحجار في سومر والشعب السومري لا يعرف هذه التقنية.

٤ - إطلاق سراح العبيد لأن النظام الكوتي قبلي ورعوي لا يقبل العبودية بعكس النظام الأكادي المستند على العبودية، حيث الملك مؤله وعموم الشعب عبيده، إضافة إلى الأسرى الجبليين المستخدمين كعبيد وهذا العامل ساعد كثيرا في انتصار الكوتيين.

كان نظام الحكم الكوتي على سومر وأكاد، لم تكن سلطة قمعية أو استبدادية أو مطلقة، بل سمحوا للكوادر المحلية والموظفين الإداريين بالمشاركة في الحكم، ومنحوا لعموم الشعب بحق ممارسة الحرية الثقافية والحريات الفردية، وحرية المعتقد الديني، بالتساوي لما يمارسه العنصر الكوتي، ولم تغلق أبواب المعابد السومرية المشهورة، وسمح للكوادر العسكرية العليا من السومريين والأكاديين بتقلد المناصب الحيوية والهامة وممارسة دورهم في الهيئات العسكرية العليا للجيش الكوتي.

صحيح أن الكتابات السومرية والأكادية، وصفت مرحلة الحكم الكوتي بعبارات غير لائقة من قبيل: "قساة، ثعابين الجبال، نهبوا كنوز المعابد وحملوا تماثيل الآلهة إلى عاصمتهم أرّبخا، دمرت مدن بكاملها، أخذت النساء من أزواجهن، عم البكاء والأنين كل أرجاء الأرض، تنين الجبل وعدو الآلهة دمر المدن ..." ولكن حقيقة الأمر كان هذا تعبيرا عن هواجس الحكام الذين خسروا وظائفهم وممتلكاتهم وحكمهم المطلق على رقاب الشعب، في نظام عبودي حجبوا النور والحرية عن عموم الشعب، وحقيقة

الأمر يمكن اعتبار المرحلة الكوتية بأنها أول ثورة للحرية في التاريخ.

لغة الكوتيين: كان للكوتيين لغة خاصة ومستقلة، ميزها الملك حمورابي عن لغة الخوريين، ولها قواعد ثابتة ومميزة عن لغات شعوب زاغروس، ولها سابقات ولاحقات لغوية تختلف عن غيرها، ولكنها قريبة من اللغات الزاغروسية، واحتوت السجلات السومرية على كثير من الأسماء والألقاب الكوتية كدليل على التبادل الثقافي.

الملوك الكوتيون: لم يعثر حتى الآن على سجلات تؤرخ لأعمال الملوك الكوتيين وبلغتهم وهذا مدعاة للأسف، نأمل أن يكشف النقاب عن آثارهم وبلغتهم لأن هذا الأمر يدعو للحيرة، فكيف تمكن الكوتيون من السيطرة على سومر وأكاد وضمهما إلى وطنهم ولم يعثر على سجلات شبيهة بالسجلات السومرية والأكادية، فمن بين المكتشفات الأثرية لمدينة نيبور والمحفوظة في متحف جامعة بنسلفانيا كتابة للملك الكوتي (إنريدا بيزير) باللغة الأكادية: "القوي، ملك كوتيوم وجهات العالم الأربع" وهذا الملك عاصر نارام سن وقد ورد ذكر هذا الاسم أيضا ضمن قائمة الملوك السومريين، ويبدو أن السومريين سجلوا في قائمة حكامهم أسماء كل الملوك الوطنيين والأجانب (الكوتيين)، وعند استيلاء الكوتيين على سومر وأكاد كان (كوديا) ملكا على مدينة لكش استلم الحكم من حميه (أور بابا) الحاكم السابق وأظهر مهارة عالية في إدارة شؤون المملكة، حكم مدة طويلة وبنى كثيرا من المعابد ولم يرض أن يلقب نفسه باتيسي (ملك) بل سمّى نفسه (الراعي المخلص)، وكان هو نفسه كوتيا ولذلك لم يعزله الكوتيون وتركوه حاكما على لكش حيث كان الكوتيين يعتمدون على الحكام المحليين المخلصين والمهرة بغض النظر عن انتمائهم العرقي. لقد حكم الكوتيون بلاد سومر وأكاد بنظام أكثر تطورا وعدلا، وكان الملوك ينتخبون عن طريق مجالس شيوخ القبائل، في حين كان النظام الأكادي السابق ملوكية مؤلهة مطلقة إلى الأبد.

أما سلسلة الحكام الكوتيين الذين حكموا سومر وأكاد حسب ما ورد في قائمة الملوك السومرية، العمود السابع السطور ٢١ ـ ٢٨ (نقلا عن كتاب ظهور الكرد في التاريخ للدكتور جمال رشيد):

١- ملك بدون اسم (لوكال مانو) يعتقد أنه حكم ست سنوات.
٢- الملك إيمتاي حكم ثلاث سنوات.
٣- الملك إينكيشوش حكم ست سنوات.
٤- الملك سار لاكاب حكم ست سنوات.
٥- الملك شولمي حكم ست سنوات.
٦- الملك إيلولوميش حكم ست سنوات.
٧- الملك إينيماباكيش حكم خمس سنوات.
٨- الملك إيار لاكاب حكم خمسة عشر عاماً.
٩- الملك إيبياتي حكم ثلاث سنوات.
١٠- الملك إيار لا حكم ثلاث سنوات.
١١- الملك كوروم حكم سنة واحدة.
١٢- الملك هابيل-كين حكم ثلاث سنوات.
١٣- الملك أيير ابوم حكم سنتان.
١٤- الملك إيرا روم حكم سنتان.
١٥- الملك إيير انوم حكم سنة واحدة.
١٦- الملك هابلوم حكم سنتان.
١٧- الملك بوزورسين ابن هابلوم حكم سبع سنوات.
١٨- الملك إيار لاكاندا حكم سبع سنوات.
١٩- الملك سينيوم حكم سبع سنوات.
٢٠- الملك تيريكان حكم أربعون يوماً.

المجموع ٩١ عاماً و ٤٠ يوماً، بينما يشير معظم المؤرخين أن المجموع الكلي لفترة الحكم الكوتي في جنوب بلاد الرافدين ١٢٥ عاما وذلك عندما ينتصر أتوخيكال على تيريكان آخر ملك كوتي.

مصادر البحث:

الخوريون تاريخهم وحضارتهم، ت: كيرنوت فيلهلم ، اصدار دار جدل

الإنسان وتجليات الأزمنة، ت:تغريد الهاشمي و حسن عكلا، دار الطليعة الجديدة

بلاد ما بين النهرين (بابل وآشور)، ت: ل. دولا بورت، ترجمة مارون الخوري، دار الروائع

تاريخ الشرق الأدنى القديم، د.أنطوان مورتكات، ت: توفيق سليمان، أبو عساف، طوير

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ت: محمد أمين زكي، ترجمة محمد علي عوني

ظهور الكرد في التاريخ: ت: د. جمال رشيد أحمد

ميثولوجيا الخلود ، ت: خزغل الماجدي، منشورات الأهلية ـ عمان (الأردن)

مختصر التاريخ القديم ، ت: هارفي بورتر، منشورات مكتبة مدبولي

موجز تاريخ سوريا القديم، ت: محمد حرب فرزات

ميديا ، ت: إ. م. دياكونوف ، ت: وهيبة شوكت

الفن والأدب قبل ميديا
وكيف تطور في عهد الميديين (الماد ـ المد)

م... هركول كوجر

كما أشرنا اليه في السابق، فإن الثقافات الهورية والميتانية واورارتو وكالدي وغوتي ولولو وسوبـــارو ونائيري آنزان والكاشي والحثي والسومرية والأكادية والبابلية والآشورية والآرامية... كلها شكلت مصادر هامة لتطور الأدب والفن في هذه المنطقـة الجغرافية الخصبـة والغنية، قبل ظهور دولة ميديا وثقافتها الزردشتية. ويمكن القول بـأن ميديا، جمعت ميراث المجموعة الآرية (حوري ـ ميتاني ـ أورارتو ـ كالدي ـ غوتي ـ لولو ـ سوبـارو ـ نائيري ـ آنزان ـ كاشـي ـ حـثي) بشكل عام بالإضافة إلى الثقافة السومرية (خليط من الثقافتين السامية والآرية) في بوتقتها الثقافية.

لقد تمكن المجتمع الأورارتوي من قطع مسافة كبيرة في مجال هندسة البناء والحرفة، حتى يومنا هذا نرى عظمة قلعة توشبا (وان) والتي هي من آثار معماري أورارتو، وقد اشتهر الحـــرفيين والفنانيين في أورارتوا (حـــوالي ١٠٠٠ ق.م) بتصميم الهياكل الخاصة بالمعابد وخاصة هيكل الإلهة تشيبا ((tesibaأي إلهة الزوابـع ((bablisokو التي تعني بـالكردية القديمة تشـي، وهيكل الإله آرتيني ((arteniأي الشمس (الكلمة مؤلفة من آر أي النار وتيني أي الوحم الحـار الآتي من النار، بـــالإضافة إلى هياكل الإله الأكبـــر خالدي ((xaldiوكما يسمى كالدي في بـعض الكتابـات) وما زال هيكله موجوداً ضمن بقايا آثار أورارتو ومحافظ على قيمته التاريخية والفنية، وقـد اسـتعمل الحـرفيين والفنانين في أورارتو المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة في تزيين الصحـــون وأدوات المطبـــخ المتنوعة بدقـــة فنية وجمالية مميزة....

وكما أن المجتمع الآنزاني (آنزان) اشـــتهر بـــفن الهياكل والتماثيل وقد تم العثور على بـعض الهياكل والتماثيل العائدة للآلهة في منطقة لورستان (في كردستان الشرقية) وبالتحديد في موقـع شكفتا سليمان وكولا فيره ومالا مير (sikefta sileman, gola firh, mala mir).

أما بالنسبة إلى مجتمع لولو فقد كتب أكرم جميل باشا في كتابه " kurdistan kisa tarihiاسايلي حـــولهم في هذا الموضوع : " اللولوليين كانوا متطورين ومتقـــــدمين من النواحـي الفنية والعلمية والصناعية والحـضارية لدرجة أن ملوك الآشـــوريين كانوا يعمرون تيتوى بـــأيديهم." وكما إن نسـاء اللولو كن بـــارعات في فن صناعة أشـياء الزينة مثل الإسوارة وحلقات الأذن وزينة العنق. وقـد كان شـعب لولو مجيداً في فن الرسم حتى أنهم رسـموا صورة ملكهم أنوبـانيني (anubanini).

بالنسبة إلى الكاشيين، عملوا على تطوير فن البناء والعمارة في بابل عندما كانوا يحكمونها في بين ١٥٠٠ـ ١٢٠٠ ق.م. وكما كانوا يجيدون كتابة الشعر والنثر الأدبي، ويمكن إعطاء سين تكنة تونى (الشـاعر الذي كتب إسطورة كلكامش ثانية حسب التقـاليد البابـلية والكاشـية) مثالاً على ذلك. كما يمكن إعطاء بـعض الأمثلة على تطور الفن والأدب عند العيلاميين بالنسبة للعيلاميين، هناك إختلاف حـول أصلهم العرقـي في المصادر التاريخية ولكنهم يعيشـون في المنطقـة الجغرافية المرتبطة بميديا وهم من الناحية الثقافية قريبين إلى الشعوب الآرية والزاغروسـية مثل لولو وسوبـــاري وغوتي. والمهم بالنسبة لنا هو التقـارب الثقـافي وليس العرقـي. المجتمع العيلامي، أظهروا فنونهم في إنشـاء مدينتهم الأولى سوسـا أو شوشـــا من خلال الفن المعماري والصحـــون والأدوات السيراميكية المستعملة في المطبخ وإضافة الألوان لصناعة هذه الأدوات، إلى جانب فن التماثيل والهياكل وكما أن فن الكتابـة واستعمال اللغة كانت في مرحـلة متطورة ومتقـدمة عندهم أدى ذلك بالطبـع إلى تطوير عملية الأرشـيف عندهم، وقد استخدموا الألواح الطينية للكتابة الأرشيفية. كما أظهروا بـــراعتهم في فن تقـنية تصفـيل المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والمو هرات المستعملة من أجل زينة النساء.

الفن والأدب عند الميديين

على الرغم من أنهم قـد جلسـوا على ميراث ثقـافي تاريخي وغني، إلا أنهم لم يكتفوا بذلك بل اضافوا إليها صفحات جديدة وطوروها إلى مرحـلة أكثر تطوراً. بـــالاخص في المجال المعماري أجادوا هندسات جديدة خاصة بهم. وأسطع مثال على ذلك هي أكباتانا (همذان الحالية) التي تم بناءها في عهد الملك كياخسار (دیوکس). هذه القلعة محـاطة بسبعة اسوار، وقد تم نقش نجوم الفضة على السور السادس بينما تم وضع نجوم الذهبية على السور السابع. وكما تم كشف قلعة مبنية

بخصوصيات الفن المعماري الميدي في موقع نوش جان (noscan) القريبة من أكباتانا. وكما أن هندسة بناء صالونات ذات الأعمدة المتعددة في كثير من الأماكن الواقعة ضمن جغرافية إيران، هي عائدة للهندسة الميدية المعمارية الخاصة حسب كثير من المصادر التاريخية. وكما أن ملك الأخمينيين (استمرار للحضارة الميدية) داريوس (دارا) جلب الحرفيين المد (الميديين) إلى عاصمته برسيبوليس من أجل تزيين مركز حكومته (السراي).

الميديين اثبتوا جدارتهم في الأدب أيضاً إلى جانب الفن المعماري وفن التزيين بالمعادن. الأدب الميدي عبر عن نفسه على الاكثر في الديانة الزردشتية. أي في أقوال زردشت المدونة في كتاب "زندا أفستا". لقد ولد زردشت في مدينة بلخ فيما بين ٧٠٠-٦٠٠ ق.م حسب كثير من المصادر التاريخية، لقد انتفض زردشت في البداية ضد عملية ذبح القرابين للإله ميرا " "MLIRA بعد ذلك انتشرت تعاليم زرداشت الدينية والفلسفية بين الشعب على شكل أدب شفوي شعبي وسميت بـ غاثا " "GATA أي كوتين " "GOTIN بمعنى أقوال زرادشت. وفي عهد الإمبراطورية الساسانية تم جمع هذه الأقوال تحت اسم "زندا افستا" أي قوانين الحياة من قبل رجال الدين الزردشتي (مارغ). المواضيع الأساسية لـ زندا افستا هي حياة الإنسان من كل النواحي و التناقض بين الخير والشر في العالم.

يحاول زرادشت إظهار إرادة الإنسان الحرة في التمييز بين ماهو خير له وما هو شر له، أي أظهر زردشت قدرة الإنسان على الإختيار لأنه صاحب عقل وإرادة وأنه ليس مخلوق مقدر له أن يعيش ضمن خطة رسمتها له الآلهة مسبقاً يمكن فهم الموضوع الأساسي للفكرة الزردشتية الفلسفية و الدينية في الأبيات الشعرية أو النثرية التالية:

" في البداية، كان هناك نوعين من المعلوبات في الدنيا.
كانا يعرفان كـ توأمين
إحداهما الحسنة، والأخرى السيئة.
العقلاء عندما اختاروا الصحيح فيما بينهما،
فيما الجهلاء لم يفعلوا نفس الشيء."

هذه النظرة الفلسفية العلمانية إلى الإنسان و الحياة قبل النبي الفيلسوف زردشت ملئت قلوب الكرد و عالمهم المعنوي أكثر من الف سنة وماتراه اليوم من التوجه العلماني لدى المجتمع الكردي، له علاقة بهذا الماضي المتنور في تاريخه القديم، وقد كانت العبادة في الديانة الزردشتية قائمة على الفن الموسيقي و الغناء وما يسمى بـ "سما" أي الرقص. وقد كان حلقة الرقص يتم القيام به حول النار المشتعلة في وسط الحلقة، وقد استمرت الزرادشتية بأدبها وفنها حتى سنة ٦٤٠ ق.م أي حتى دخول الدين الإسلامي إلى كردستان بعد الفتح الإسلامي أيضاً، إستمر تأثير الفن و الأدب الزرادشتي ضمن المجتمع الكردي بصفة إسلامية ممتزجة بتقاليد الآريين القدماء وخاصة ضمن الطائفة العلوية و الأزيدية في المجتمع الكردي.

عندما تطورت تقاليد الديانة الزرادشتية ضمن المجتمع الكردي، تطور معه الشعر الشعبي المكتوب بشكل واسع في كثير من المناطق.

ففي سنة ٣٣٠ ق.م كتب الشاعر (شاعر هلم في تلك المرحلة) المعروف باسم بربوز (bereboz) هذه الرباعية:

اللغة القديمة:

Xwezdi ez u tu bi hevra bin"
Werdi bihiri kura bin
Bi hive ra hirini xarini
Bagik din bi hiv ra narini"

اللغة الحالية:

xwezi dema ez u tu bi hevre bun "
Em bi hevra dicun ciyayan
Were em bi hevre bicin xwarine
Bihevre sitraneke bibejin"

ترجمتها: " يا ريت تلك الزمن الذي كنا معاً،
كنا نذهب إلى الجبال معاً،
تعال نذهب إلى الطعام معاً،
نغني أغنية معاً".

هذا الطراز من الشعر أو النثر رباعي الشكل وقد تأثر الشعر

الكردي والفارسي بهذا الطراز فيما بعد كما هو الحال في الشاعر الكردي المعروف بابا طاهر الهمذاني والشاعر الفارسي المعروف عمر الخيام. يمكننا أن نرى بساطة يومية وطبيعية ساخنة في هذه الرباعية. وهذا دليل على أن الشعر الكردي كان قريباً إلى الحياة الاجتماعية العملية في تلك المرحلة.

ş-Rêvan Ciloi

ş-Rojda Afrin

ş-Serfiraz Cudi

ş-Şoreş Samûray

لو لم تكن الأهداف تاريخية وعظيمة بهذا القدر

ş-Zozan Kobani

ş-: mihemed silo

ş-kemiran mustefa

ş-: ferhad muslum

لما قمنا بتقديم قطرة دم واحدة

ş-Sozdar Derik

ş-Zerdeş Amanos

ş-Zilan Cudi

ş-Zınar Halep